

كنيسة الأذفتست السبتيين اتحاد الشرق الأوسط

دليل دراسة الكتاب المقدس

الربع الثاني ٢٠١٢

نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو)

الكراسة والشهادة

ترجمة / أشرف فوزي

المحتويات

- ١ . تعريف الكرازة والشهادة
- ٢ . خدمة كل عضو
- ٣ . مواهب روحية للكرازة والشهادة
- ٤ . الكرازة والشهادة كنمط حياة
- ٥ . تسلسلية الكرازة والشهادة
- ٦ . الكرازة والشهادة الشخصية
- ٧ . تشارُكنا معاً في الكرازة والشهادة
- ٨ . التجهيز للكرازة والشهادة
- ٩ . إرسال الكارزين للخدمة
- ١٠ . استجابة محبة
- ١١ . دَعُوا الكنيسة تعرف
- ١٢ . تقييم الكرازة والشهادة
- ١٣ . خدمة مستمرة

لماذا كنيسةنا؟

على الرغم من أن الخبراء يختلفون حول العدد المؤكد للطوائف المسيحية، إلا أن شيئاً واحداً هو المؤكد: هناك الكثير من الطوائف البروتستانتية الموجودة اليوم. هناك المئات، بل آلاف من الطوائف.

يقود هذا إلى أسئلة مثل: لماذا كنيسة الأدفنتست السبتيين؟ ما هو هدفنا؟ ما هي أهميتنا ككنيسة؟

والجواب بسيط: لقد أقام الله هذه الكنيسة لتعلن "الحق الحاضر"، أي رسائل الملائكة الثلاثة التي في رؤيا ١٤: ٦-١٢.

نعم هناك العديد من الكنائس، وكثير منها له طابع تبشيري نشط وبرامج كرازية مؤثرة كذلك. ولكن هناك في النهاية كنيسة واحدة تعلن بشكل خاص رسائل الملائكة الثلاثة التي في رؤيا ١٤. هذه الكنيسة هي كنيسةنا، كنيسة الأدفنتست السبتيين. وهذا هو سبب وجودنا.

وهكذا، فإن أي شيء تقوم به كنيسةنا يجب وقبل كل شيء أن يهدف إلى توجيه أكبر عدد ممكن من الناس إلى ملكوت الله الأبدي. وسواء كنا نطلق على ذلك اسم "نشر البشارة"، "الكرازة للعالم"، أو "التبشير" بـ "الحق الحاضر"، فإن عملنا الأساسي هو الإخبار بقصة المسيح بهدف أن يقبل الناس المسيح رباً ومخلصاً ومن ثم يصبحون هم أيضاً تلاميذ المسيح، بل ويعملون على تلمذة آخرين، كذلك.

وعلى الرغم من أن معظم الكنائس المحلية منخرطة في العديد من النشاطات، وعلى الرغم من أن كل هذه النشاطات (من الناحية المثالية) جيدة ومفيدة، إلا أن التحدي الخاص بنا يجب أن يكون متمثلاً في القيام بما في وسعنا ككنيسة لربط عملنا بالعمل الأساسي الهادف إلى تفقد الضالين وتبشيرهم "بالبشارة الأبدية" (رؤيا ١٤: ٦) والقيام بكل ما يستتبع نتيجة لذلك.

وبالطبع، وحتى في ظل فوائد التكنولوجيا الحديثة، تبقى المهمة هائلة. وبالنتيجة، فإن مهمة التبشير والكرازة والشهادة تقع على عاتق ملايين المتطوعين المتحمسين بدافع المحبة لله وللبشرية الضالة وللخطاة الذين حمل المسيح خطاياهم على الصليب، مثلما حمل خطايانا نحن.

وفي حين أن الكرازة والشهادة هما المسؤولية الشخصية لكل مؤمن، إلا أن مجتمع المؤمنين السبتيين الأدفنتست (الكنيسة) لديه مسؤولية مشتركة كذلك. وإذا يساهم كل عضو في أهداف واستراتيجيات الكرازة الخاصة بكنيسته المحلية، فإن نفوساً ثمينة تُربح للمسيح من خلال مساهمات الأعضاء. وفيما يلي نقطة لا يمكن المغالاة في التأكيد عليها: إن عمل الكرازة والشهادة ما لم يتم على المستوى المحلي للكنيسة، فإنه لن يتم على الإطلاق.

وفي سياق التبشير، يُصبح إدراك المواهب الروحية مهماً أيضاً. ومع ذلك، فإنه من المهم بمكان، ليس فقط تشجيع الأعضاء على اكتشاف أنهم موهوبون روحياً، ولكن من المهم أيضاً تقديم الفرص التي تسمح لهم بممارسة تلك المواهب. يقول المعتقد رقم ١٦ في أحد أجزائه: "إن الله يفيض على كل أعضاء كنيسته في كل جيل مواهب روحية يتعين على كل عضو أن يستعملها في خدمة مُحبّة من أجل الخير العام للكنيسة والإنسانية. والعطايا الموهوبة بوساطة الروح القدس، الذي يقسم لكل عضو وفق مشيئته، توفر كل المهارات والخدمات التي تحتاج إليها الكنيسة من أجل إتمام وظائفها المُكلّفة بها من الله" (إيمان الأدفنتست السبتيين، صفحة ٣٥٢).

إن فهم قصة الإنجيل سوياً مع الاتصال الشخصي بيسوع المسيح سيعملان على تمكين الناس من العمل بالحافز المناسب من أجل خلاص النفوس. وينبغي للكراسة والشهادة أن يُدفعاً باستجابة محبة وليس بدافع الخوف أو الشعور بالذنب. وكما هو الحال مع أي دراسة، فإن دروس هذا الربع ستساعد في زيادة خزين الشخص من المعرفة الكتابية. وهذا جيد، لكن الهدف ليس فقط اكتساب المعرفة على الرغم من مدى روعة المعرفة، إنما الهدف هو أن نستخدم تلك المعرفة للخير والصالح. وفي هذا السياق يكون أفضل الخير والصالح هو أن نعطي أولئك الذين يواجهون الهلاك الأبدي فرصة لنيل الحياة الأبدية. وهذا هو سبب وجود كنيسة الأدفنتست السبتيين. وأي سبب يمكنه أن يكون أفضل من هذا؟

* جول أ. ويب هو راعي كنيسة نامبور ويانديا في حقل ولاية كوينزلاند الجنوبية بأستراليا.

تعريف الكرازة والشهادة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: أعمال ٤: ٣٣؛ ١٣: ٤٨؛ ايوحنا ١: ٣؛ أعمال ١٣: ١-٤٩؛ ٢٢: ٢-٢١؛ ابطرس ٣: ١٥.

آية الحفظ: "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَذَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ" (متى ٢٨: ١٩ و ٢٠).

الفكرة الرئيسية للدرس: إذا أردنا أن نشارك في إتمام المرسلية العظيمة المتعلقة بالكرازة، فيجب علينا أن نفهم ما نعنيه بـ "الكرازة" و "الشهادة".

كثيراً ما يُعطى الموظف أو المستخدم ما يسمى "بالوصف الوظيفي". وهو عبارة عن وصف مفصل للواجبات والمهام المتوقعة من هذا الموظف أو المستخدم.

ويتحدث الكتاب المقدس أيضاً عن "الوصف الوظيفي"، وهو في هذا الحالة الوصف الوظيفي المتعلق بشعب الله. وفي اكورنثوس ١٥: ٥٨ ينصح الرسول بولس المؤمنين في كورنثوس على أن يكونوا "مُكثِرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ". وفي حين أن بولس لا يحدد نوع العمل الذي يشير إليه، إلا أننا نجد عبارة مماثلة مستخدمة في اكورنثوس ١٦: ١٠، وفيها إشارة إلى عمل الرب الذي قام به كل من تيموثاوس وبولس في الكرازة والشهادة عن المسيح يسوع وخطة الخلاص. وهكذا، فإن نصيحة بولس في الأصحاح ١٥ تشمل بالتأكيد عمل نشر بشاراة الإنجيل.

وسنبحث في هذا الأسبوع ما يعنيه حقاً كل من الكرازة والشهادة؛ وبعبارة أخرى، نحن سوف نسعى إلى اكتشاف "الوصف الوظيفي" لعملائنا كما هو موضح في الكتاب المقدس.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - الكرازة هي...؟

نحصل على صورة أوضح حول ما تعنيه الكرازة إذا استعرضنا أنشطة الكارزين الأولين. وبغض النظر عن الاختلافات الرئيسية بين عالمهم (عصرهم) وعالمنا، إلا أن العالمين كليهما كانا آثمين وساقطين وفي ضياع - وهكذا فإن كليهما بحاجة إلى الرجاء والخلص. منذ أكثر من قرن من الزمان، عبّر الفيلسوف الألماني آرثر شوبنهاور (وهو الذي عُرف بفيلسوف التشاؤم) عبّر عن الحالة البشرية من خلال قول الآتي: "ما من أحد عاش دون أن يتمنى، لمرة أو أكثر، لو أنه لم يكن عليه العيش لليوم التالي" (العالم كإرادة وفكرة، صفحة ٢٠٤). ولم يتغير شيء يذكر في زماننا الحالي منذ زمن الرسل أو زمن شوبنهاور. وهكذا فإنه ينبغي للنقاط الرئيسية المتعلقة بالتبشير الكرازي في القرن الأول أن تكون هي نفس النقاط الرئيسية لنا نحن اليوم.

اقرأ أعمال ٤: ٣٣؛ ٥: ٤٢؛ ٢: ٣٦-٣٩؛ ٧: ٥٦؛ ١٣: ٤٨. ما هي بعض المواضيع المحددة التي بشرّ التلاميذ بشأنها وينبغي أن تدرج في مواضيع التبشير التي نقوم بها نحن اليوم؟

لا بد من أن يكون لدى الشخص إدراكاً وخبرة شخصيين بـ "بشارة الأبدية" حتى يكون كارزاً بكل ما تعنيه هذه الكلمة. إن هذه البشارة هي التي تجلب الإيمان والاعتراف والاهتداء والمعمودية والتلمذة والوعد بالحياة الأبدية. لقد لمس القادة اليهود شيئاً في جرأة الرسل، وتلك الجرأة هي التي أقنعتهم بأن الرسل كانوا مع المسيح (انظر أعمال ٤: ١٣). ويبدو أن قادة اليهود قد استنتجوا ذلك لأنهم قد ووجهوا بمجموعة من الرجال الذين بدوا غير قادرين على التحدث عن أي شيء آخر سوى حياة المسيح وتعاليمه. من المؤكد أن الكرازة والشهادة لهما علاقة بالحديث عن حياة وتعاليم المسيح. وهذا هو الفرق الذي يمكن أن تحدثه تلك التعاليم والمعتقدات في حياة المؤمنين الفردية، وهو الفرق الذي يحدثه المسيح في حياة أي شخص قبل به رباً ومخلصاً.

من المهم النظر إلى الكرازة والشهادة على أنهما عملية مستمرة بدلاً من النظر إليهما على أنهما برنامج واحد أو حدث وحيد. وجزء حيوي من العملية هو التأسيس والرعاية. وتشير كلمة "يُوظَّبُونَ" في أعمال ٢: ٤٢ إلى تكريس قوي من قبل المؤمنين الجدد لإستراتيجية مستمرة هدفها تغذيتهم الروحية. ومن الواضح أن الكنيسة الأولى قد نظرت إلى الكرازة على أنها أكثر من مجرد التبشير

برسالة. فإن عملية الكرازة التي قاموا بها لم تكتمل إلا بعد أن تتلمذ الناس واندمجوا بالتمام في مجموعة المؤمنين المحلية.

أي وعد من كل وعود البشارة يقدّم لك الرجاء الأعظم؟ كيف يمكنك أن تتعلّم التعلق بذلك الوعد وجعله وعداً خاصاً بك، مهما كانت صعوبة الظروف الخاصة بك؟

الاثنين - الشهادة هي...؟

إن الشاهد هو الشخص الذي يُقدم شهادة، وهو الشخص الذي يشهد لشيء يعرفه من واقع تجربته الشخصية. ويمكن لشهادة المسيحي الشخصية فيما يتعلق بعمل الله في حياته أن تكون قوية جداً. في أحد المناسبات، شفى المسيح إنساناً به رُوحٌ نجسٌ (انظر مرقس ٥ : ١ - ١٩). وعندما أراد الرجل الذي شُفي أن يتبع المسيح، قال له المسيح: "أَذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ كَمَا صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحْمَتِكَ" (مرقس ٥ : ١٩).

ودون شك، لم يكن الوقت الذي أمضاه المسيح مع ذلك الإنسان كافياً ليعلمه مهارة كيفية التعليم والتبشير. ومع ذلك، فقد طلب المسيح من هذا الإنسان الذي شُفي أن يشهد بما يعرفه. ولهذا قال له: "أذهب وأخبر".

اقرأ مرقس ٥ : ١٨ - ٢٠؛ أعمال ٢٢ : ١٥ و ١٦؛ وإيوحنا ١ : ٣. ما هي النقطة العامة والهامة التي تؤكد عليها كل هذه الآيات؟

لقد أعطانا الله مسؤولية مشاركة كيف أنّ المسيح غيّر حياتنا تماماً مثلما فعل مع الرجل الذي كان مسكوناً بالأرواح الشريرة في بلدة الجَدْرِيَّينَ ومثل ما فعله مع أتباعه الآخرين.

إن الشهادة، التي هي مشاركة اختبار الشخص مع الله - هي بدافع تشجيع الآخرين على قبول المسيح - وهي ليست بالضرورة بنفس التنظيم الذي تكون عليه الكرازة عبر الراديو أو التلفزيون أو عبر الحملات الكرازية الأخرى. يمكن للإنسان أن يكون شاهداً بطريقة تلقائية حيث أن الفرصة لمشاركة المسيح مع الآخرين يمكن أن تأتي في أي مكان وأي وقت ومع أي شخص. لذا، فإنه علينا أن نكون دائماً متأهبين لتحسين الفرص لمشاركة معرفتنا واختبارنا.

وبالنسبة للعلاقة بين الشهادة والكرازة، يمكننا أن نقول أن كليهما إستراتيجيتان مختلفتان لبلوغ الهدف الذي هو ربح النفوس للمسيح. الشهادة هي

أمر تلقائي قصير المدى، في حين تميل الكرازة إلى أن تكون طويلة المدى ومقصودة. وأحياناً يتم تدعيم الكرازة من خلال الشهادة الشخصية لأولئك المنخرطين فيها، وكثيراً ما تؤدي الشهادة التلقائية إلى انخراط الناس في برامج أكثر تخطيطاً وتنظيماً. وبغض النظر عن كيفية حدوثهما، فإن كلا من الكرازة والشهادة هما مكونان حيويان في عملية ربح النفوس إلى المسيح. فعندما نشارك ما فعله المسيح من أجلنا، فإن أولئك المنفتحين لقيادة وتوجيه الروح القدس سوف يرغبون في معرفة المزيد. أيضاً من السهل أن يجادل الناس ضد مذهبك ومعتقداتك وعلمك اللاهوتي. ولكن ليس من السهل المجادلة ضد شهادتك الشخصية.

متى كانت آخر مرة وانتك فيها فرصة للشهادة إلى شخص ما حول ما فعله المسيح من أجلك؟ ما الذي قلته؟ ماذا كانت ردة فعل الشخص الآخر؟ كيف غير المسيح حياتك؟ أية أمور في حياتك تجعل شخصاً ما يرغب في تعلم المزيد عن المسيح؟

الثلاثاء - الدليل الكتابي

لا شك في أن المؤمنين الأوائل، عندما كرسوا أنفسهم لنشر الأخبار السارة حول المسيح، كانت تعترضهم عقبات كان عليهم التغلب عليها. وكانت كبرى هذه العقبات هي أن معظم الكارزين بالكلمة كانوا غير متدربين على الكرازة في المدارس الدينية في عصرهم. وبالتالي فقد نُظر إليهم من قِبَل الكنيسة المعروفة حينها على أنهم قليلو المصداقية، أو بدون مصداقية بالمرّة.

ومع ذلك، وعلى الرغم من كل هذه العقبات، فقد شعر الرسل وبقية المؤمنين الآخرين بدعوة الله القوية لهم لمواصلة الكرازة والشهادة. ولقد ألزمتهم بركات الغفران واليقين التي اختبروها بصفة شخصية على مشاركة إيمانهم والأخبار السارة. لقد كانت الشهادة نتيجة طبيعية للاهتمام.

اقرأ أعمال ١٣: ١ - ٤٩. ما هو العمل الذي دعا الروح القدس كلاً من برنابا وبولس للقيام به؟

إن "كلمة الله" التي كُرزَ بها في كل مكان شملت بكل تأكيد فقرات من العهد القديم التي تتحدث عن المسيح. وبشّر التلاميذُ الناسَ بأن النبوات التي تتحدث عن

موت وقيامته المخلص قد تُمَّتت في المسيح الناصري، وبأن الخطاة قد حصلوا على المغفرة والتبرير من خلال ما قام المسيح به. يكشف الكتاب المقدس بوضوح أن المؤمنين الأوائل قد كرسوا أنفسهم للكرامة ومشاركة إيمانهم. ومن بين النقاط الرئيسية التي أكدوا عليها باستمرار هي أن المسيح هو الرب والمسيح وبأن الخلاص هو من خلال بر المسيح، كما أكدوا كذلك على مجيء ملكوت الله والوعد بالحياة الأبدية.

ادرس أعمال ٦: ١-٧. ركّز بشكل خاص على عد ٤ و ٧. ما الذي مكّن الكنيسة الأولى من إحراز الكثير من النجاحات الكرازية في مناقشاتهم مع رجال الدين المحترفين، في أورشليم؟

لقد آمن الكثير من الناس بالمسيح وقَبِلوا به مخلصاً شخصياً لهم بسبب شهادة المؤمنين الذين شاركوا اختباراتهم الخاصة المُعَيَّرَة للحياة، وليس لمجرد رؤية الناس لأحداث خارقة قام بها أولئك المؤمنون.

رغم قوة وشدة إقناع شهادات أولئك الكارزين الأوائل، إلا أنهم كانوا يشيرون باستمرار إلى الكتاب المقدس. بمعنى أنهم كانوا يستخدمون الكتاب المقدس لتفسير اختباراتهم. ما مدى معرفتك بالكتاب المقدس، وكيف يمكنك أن ترسخ إمامك بما يحتويه لكي تكون قادراً على استخدامه في شهادتك الخاصة؟

الأربعاء - الإخبار بقصصنا

كما ذكرنا سابقاً، فإن أقوى شهادة يمكن للمؤمن الإدلاء بها من أجل يسوع هي مشاركة شهادته الشخصية. ومعنى ذلك هو أن أشرك ما فعله الله من أجلي وأبين كيف أثر الله في حياتي واختباري. وعادة ما تُقدّم الشهادة الشخصية في ثلاثة أقسام منفصلة. الجزء الأول هو لمحة موجزة عن حياة المؤمن قبل قبول المسيح كمخلص شخصي له. والجزء الثاني هو توضيح كيف التقى ذلك الشخص بالرب. والجزء الثالث هو الإعلان عن الاختبار الشخصي لحياة الإنسان منذ تعرّفه على المسيح.

اقرأ أعمال ٢٢: ٢-٢١. لقد كانت خُطبة بولس الدفاعية أمام مجلس أورشليم في شكل شهادة شخصية. ما هي بعض النقاط التي أدلى بها وأكد عليها في كل مقطع من شهادته؟

حياة بولس قبل أن يعرف الرب يسوع (عد ٣- ٥):

كيف التقى بالرب (عد ٦- ١٦):

حياته منذ تجديده (عد ١٧- ٢١):

حتى وإن كنت قد نشأت وتربيت في بيت مسيحي بحيث لم تمر باختبار اهتداء أو تجديد مثير، فمن المؤكد أنه كان هناك وقت خاص فيه أقدمت على تكريس حياتك تكريساً شخصياً ليسوع المسيح. فكرر في اختبارك الماضي وحاول كتابة بعض النقاط التي تساعدك على تشكيل شهادتك الشخصية حول عمل المسيح في حياتك.

حياتي قبل أن أعرف الرب يسوع (أو قبل اتخاذ قرار بتكريس حياتي له):

كيف التقيت بالمسيح (أو ما أثر في تكريسي له):

حياتي منذ أن قبلت المسيح مخلصاً شخصياً لي:

لا ينبغي للشهادة الشخصية أن تكون سيرة ذاتية مطولة ومفصلة. لقد ذكرنا سابقاً أن الشهادة هي طريقة تلقائية لمشاركة المسيح مع الآخرين أكثر من كونها نهجاً كرازياً مخططاً له. يجب على المسيحيين أن يكونوا قادرين على إعطاء شهادتهم في فترة زمنية قصيرة حيث أننا لا نعرف متى قد تأتي الفرصة للحديث عن يسوع. فقد يكون ذلك في عدد من الأماكن والأوقات غير المخطط لها. وقد يكون ذلك في طائرة أو في محطة للحافلات. وقد تكون شهادتنا خلال اتصال هاتفي قصير. وبغض النظر عن الظروف التي يتسنى فيها ذلك، فإنه يجب علينا أن نكون مستعدين للتحدث عن الذي قام به الرب من أجلنا، وعن الأسباب التي لدينا للإيمان والرجاء الذي يقدمه المسيح ليس لنا فقط ولكن للآخرين أيضاً.

أمعن التفكير في الاختلاف الأبدي بين الهالكين والمخلصين، بين الموت الأبدي والحياة الأبدية. ما هو الشيء المهم حقاً، على المدى البعيد؟

الخميس - الوصف الوظيفي الخاص بنا

اقرأ ١ بطرس ٣: ١٥. ما الذي تعلمنا هذه الفقرة إياه حول الشهادة؟ كيف تتناغم مع ما كنا نبحثه في دراستنا حتى الآن؟

لقد درسنا حتى الآن كل من الكرازة والشهادة باستفاضة تكفي لأن نكون قادرين على تحديد ما يمكن اعتباره بـ "الوصف الوظيفي" الكامل للكرازة والشهادة وفقاً لما جاء في الكتاب المقدس. ولسنا بحاجة لأن نجد تعريفاً للكرازة والشهادة يوافق عليه الجميع بكل تفاصيله، لكن علينا التأكد من أن أي تعريف نقبله يتضمن العناصر الأساسية لمشاركة الحق حول المسيح وما يقدمه للعالم.

تمعن في التعريف التالي للكرازة. هل تعتبره تعريفاً كافياً؟ ما الذي ترغب في إضافته أو حذفه؟ إن الكرازة هي عملية قيام المرء بإعلان بشارته الرب يسوع المسيح بكل وضوح وقناعة بحيث يقبل الأشخاص المسيح كمخلص شخصي لهم ويتبعوه رباً لهم وأن يصبحوا تلاميذاً له، وأن يتلمذوا هم، بدورهم، آخرين. _____

وفي حين أن تعريف مهمة الكرازة والبشارة ليس بالضرورة وصفاً وظيفياً مفصلاً، إلا أنه يقدم بعض التوجيهات الشاملة. وبطبيعة الحال، وعندما يتعلق الأمر بالشهادة، فإن حالة الفرد واختباره الشخصي مع المسيح سوف يحددان طريقة نهجه في الشهادة. ومع ذلك، فإن إدراك المرء لرغبة الله في الوصول إلى العالم الهالك من خلال كنيسته سوف يجعلنا ن فكر في نهج مخطط له للشهادة والكرازة.

لقد كان السبب الأساسي وراء النمو السريع للكنيسة الأولى هو قناعة وتكريس أعضائها.

وقد استند هذا بدوره إلى اختباراتهم الشخصية مع المسيح وإلى حلول الروح القدس بقوة عليهم. لذا فإن تعاليم يسوع المسيح وتأثير الروح القدس يظان أساسيين وحاسمين لكل شهادة وكرازة نقوم بها.

"يمكن الوصول إلى الآلاف وتبشيرهم بأبسط الطرق وأكثرها تواضعاً. فإن الأكثر تثقيفاً، أولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم أكثر رجال ونساء العالم موهبة، يتجددون في أغلب الأحيان بواسطة أبسط الكلمات التي يتفوه بها الشخص الذي يحب الله والذي يستطيع الحديث عن تلك المحبة بنفس الطريقة التي يتحدث بها محب الدنيا وشؤونها عن الأمور التي تثير اهتمامه بعمق شديد فيها. ففي كثير من الأحيان يكون تأثير الكلمات المُعدة إعداداً جيداً تأثيراً محدوداً للغاية. لكن التعبير

الحقيقي الصادق المنطوق به، ببساطة طبيعية، من قبل ابن أو ابنة الله تكون لديه القدرة على فتح أبواب القلوب التي ظلت لزمن طويل موصدة ضد المسيح وضد محبته" (روح النبوة، الكارز بالمطبوعات، صفحة ٣٨).

الجمعة - لمزيد من الدرس

فكر في شهادتك الشخصية وتأكد من أنك قادر على إعطاء شهادتك متى سمحت الظروف.

امض بعض الوقت في الجلوس هادئاً متفكراً في بعض مجالات الحياة الكنسية التي تتمتع بالانخراط فيها أو التي تفكر في الانخراط فيها، إذا طلب منك ذلك. اكتب مجالات الحياة الكنسية هذه. وقد تكون مهتماً ببعض المجالات الكرازية التي قد لا تكون كنيستك المحلية مشاركة فيها حالياً. قم بسرد هذه المجالات أيضاً. ابدأ بالتفكير في الطريقة التي يمكنك أن تصبح منخرطاً من خلالها في الخدمة الكرازية بكنيستك المحلية. وإذا كنت منخرطاً بالفعل في خدمة كرازية وترغب في مواصلة عمل ذلك، قم بالصلاة من أجل أن يواصل الله مباركة خدمتك. وإذا لم تكن مشاركاً في الوقت الحاضر، صلّ من أجل أن يُعلن الله لك عن المكان الذي يريدك أن تعمل فيه من أجل نشر كلمته.

أسئلة للنقاش

١. في مهمة البشارة بالإنجيل الموجودة في متى ٢٨: ١٩ و ٢٠، نجد هناك أربعة أفعال حركة أذهبوا وتلمذوا وعمدوا وعلموا. إن الأمر بالذهاب والتعميد والتعليم تابع للأمر القائل "تلمذوا". نظراً لهذا التركيز الواضح على التلمذة، ناقش ما يعنيه أن تكون تلميذاً للمسيح وكيفية التلمذة.
٢. أمعن التفكير في الاقتباس التالي ومن ثم ناقش السؤال: كيف يمكننا كأفراد وكنيسة أن نصبح جزءاً من قناة الله للاتصال بالعالم الضال؟ "إن المسيح لم يختر نوابه بين الناس من الملائكة الذين لم يسقطوا قط، بل اختارهم من الخلائق البشرية، من أناس كانوا تحت الآلام مثل أولئك الذين طلبوا أن يخلصوهم. لقد اتخذ المسيح لنفسه طبيعة بشرية حتى يمكنه الوصول إلى بني الإنسان. وكانت الطبيعة الإلهية بحاجة إلى الطبيعة البشرية لأن خلاص العالم كان يستلزم وجود كليهما معاً. كانت الألوهية بحاجة إلى البشرية لكي تكون البشرية قناة اتصال بين الله والإنسان" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ٢٧٣).
٣. الق نظرة على حياتك الخاصة. أي نوع من النموذج والمثال تقدمه للعالم؟ كيف تؤثر كلماتك وتصرفاتك ووثياك وسلوكك ومواقفك فيمن هم حولك؟

وباختصار، ما هو نوع الشهادة الذي تقدمه للعالم، حتى عندما لا تكون
مشاركاً في "الشهادة" بشكل نشط؟ ما هي مجالات حياتك التي يمكنك حتماً
تحسينها؟

خدمة كل عضو

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: أفسس ٤: ١٢؛ ٢كورنثوس ٥: ١٥-٢٠؛ يوحنا ٤: ٣٥-٤١؛ اتسالونيكي ١: ٥-٨؛ أعمال ١٤: ٢٧.

آية الحفظ: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبٌ اقْتِنَاءٌ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ" (١بطرس ٢: ٩).

الفكرة الرئيسية للدرس: كثيراً ما ينظر إلى الكرازة والشهادة على أنهما عمل القس وحده؛ وهذا موقف خاطئ.

وفقاً لبطرس، فإن شعب الله، شعب مختار ومدعو لأن يكون "كهنوتاً مُلُوكِيّاً". وإذا كنا دُعينا لأن نكون "كهنة"، فبالتالي نحن لدينا أيضاً خدمة نقوم بها، وذلك لأن الكهنة قد أعطوا خدمة يقومون بها في الماضي. ويجب علينا مع ذلك أن نفهم أننا لسنا مدعوين لمجرد أداء خدمة. أولاً وقبل كل شيء، يدعونا الله لأن تكون لنا علاقة معه، وإنه من خلال هذه العلاقة نحن مُلزَمون بأن نشارك مع الآخرين الأمور العظيمة التي عملها الله من أجلنا. هذا هو قلب وروح الشهادة الشخصية. كل واحد منا، إذن، لديه خدمة شخصية يقوم بها، وهي تشمل الهتاف بتسابيح الحمد لمن دعانا "من الظلمة إلى نوره العجيب". سنبحث في هذا الأسبوع مفهوم "الخدمة التي يقوم بها كل عضو" ونرى كيف يساهم اختبار كل فرد في الخدمة المشتركة للكنيسة. والنقطة المراد توضيحها هي أن كل فرد منا لديه دوراً يقوم به في عمل التبشير والكرازة.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - الخدمة التي يقوم بها عضو

نسمع، في كثير من الأحيان، المسيحيين يرثون حالهم ويقولون أنهم ليسوا موهوبين بما فيه الكفاية لعمل أي شيء ذات أهمية من أجل الرب. وفي حين أن الشيطان بالتأكيد يرغب في أن نفكر بهذه الطريقة، إلا أن الكتاب المقدس يخبرنا أن كل المسيحيين لديهم خدمة يقوم بها معطاة لهم من الرب. ونحن بحاجة إلى معرفة موهبتنا ومن ثم نعرف، بنعمة الله، كيف نستخدمها لمجده.

ادرس أفسس ٤: ١٢ و٢ كورنثوس ٥: ١٥ - ٢٠. ما الذي تقوله هذه الآيات حول عمل الخدمة الذي يقوم به كل مؤمن؟

يقول بولس بوضوح أن القديسين مؤهلين للخدمة. فكل من قد تصالح مع الرب من خلال ذبيحة المسيح قد أعطي خدمة مُصالحة وصار سفيراً للمسيح. والسفير هو الذي يمثل بصفة شخصية ملكاً ذا سيادة أو رئيس دولة. ويؤكد هذا المفهوم على العلاقة الشخصية بين المسيح وكل الذين تصالحوا إذ يحملون رسالة محبته ونعمته إلى العالم.

هناك كثير من الالتباس حول كلمة الخدمة. يُنظر اليوم إلى الخدمة على أنها شيء يقوم القس به. فالقس على أي حال، هو "في الخدمة". ورغم أن بعضاً ممن هم منخرطون في الخدمة الرعوية لديهم مجالات معينة من العمل والخبرة، إلا أن الكتاب المقدس يؤكد على أن جزءاً من عمل القس هو تزويد أعضاء الكنيسة بالخدمة الشخصية.

يقدم لنا العهد الجديد دليلاً على أن المؤمنين الأوائل فهموا مبدأ خدمة كل عضو. فأينما ذهبوا وبغض النظر عن الظروف التي وجدوا أنفسهم فيها، كانوا يبشرون بالرب يسوع (انظر أعمال ٨: ١-٤).

وهناك طريقة أخرى يبين المسيح من خلالها أننا جميعاً لدينا خدمة خاصة نؤديها. فهو قد قال بوضوح أنه لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدِمَ (انظر متى ٢٠: ٢٨ ولوقا ٢٢: ٢٧). وقال بوضوح أن على أتباعه أن يكونوا خداماً كذلك (انظر متى ٢٣: ١١؛ ٢٠: ٢٦ و٢٧). فإذا لم يكن هذا هو عمل الخدمة الحقيقي، فماذا عساه يكون؟ لم يطلب المسيح منا أن نكون مجرد خدام؛ إنما هو يقودنا إلى فهم وإدراك أن الخدمة التي يقوم بها الخادم هي نتيجة ارتباطه واتصاله بالمسيح. وتصف هذه الآيات حياة الشخص الذي له شركة مع "الخادم المتألم" يسوع المسيح. وتؤكد الآيات أيضاً على أن ما يعنيه كوننا مع المسيح هو مواصلة الخدمة التي بدأها المسيح.

ما مدى استعدادك لأن تخدم الآخرين؟ هل الخدمة ميل طبيعي لديك، أم أنك تميل إلى محاولة الحصول من الآخرين بدلاً من العطاء لهم؟ كيف يمكنك السعي في الحصول على المزيد من روح الخدمة؟

الاثنين - الحاجة إلى فعلة

أحياناً نحن نُرسل لنحصد في الأماكن التي قام فيها آخرون بإعداد التربة وغرس البذور وسقي المحصول. وعلى الرغم من أن هناك مناسبات نادرة يقوم فيها شخص واحد بالحرث والزرع والري والحصاد في ذات الحقل، إلا أن ذلك بالتأكيد ليس هو القاعدة. فالناس في عالمنا سريع الوتيرة ينتقلون من وإلى خارج منطقة تواجدها وعملائنا، وعلينا أن نكون مستعدين للبناء على العمل الكرازي الذي بدأه آخرون.

اقرأ يوحنا ٤: ٣٥ - ٤١. وعلى الرغم من أننا في كثير من الأحيان نكون متحمسين في مرحلة الجني والحصاد الخاصة بنمو الشخص المسيحي، ما الذي تخبرنا به هذه الآيات حول الفرحة مع الآخرين الذين ساهموا على طول الطريق؟

عندما نشير عادة إلى الحصاد، فإننا نحدد وقتاً معيناً من السنة حين تكون المحاصيل جاهزة للحصاد. وبالنسبة لمعظم المحاصيل، هناك موسم جني وحصاد. أما في المجال الروحي، مع ذلك، فليس هناك وقت محدد للجني والحصاد. ويؤكد المسيح على هذه النقطة بقوة في يوحنا ٤: ٣٥. وبمصطلح زراعي، قد يكون الوقت المتبقي على الحصاد هو أربعة أشهر، لكن فيما يتعلق بأولئك الذين على استعداد لقبول المسيح، تكون أجزاء من الحقل ناضجة جداً للحصاد تَوَّأً.

زرع المسيح، عند بئر يعقوب، بذور البشارة في قلب المرأة السامرية. ولقد زرعت هي، بدورها، البذور بين الناس في سُوحَار، ولقد سار السامريون نحو يسوع عبر الحقول غير الناضجة. وكما كان الحال مع التلاميذ، فإن الرب يشجعنا على أن نكون مستعدين للجني وللحصاد من حقول العالم القابلة للنضوج باستمرار.

انظر ٢ بطرس ٣: ٩. لماذا الله حريص كل الحرص على أن يذهب الفعلة إلى الحصاد؟

بسبب محبة الله العظيمة وعطفه على البشرية فهو يرغب في فعلة يذهبون إلى الحصاد (انظر متي ٩: ٣٦ - ٣٨). وإذا ننظر إلى حقل العالم اليوم، يبدو أن الحصاد لا يزال عظيمًا بينما الفعلة قليلون. ولقد طُلب من التلاميذ أن يصلوا من أجل أن يُرسل الحصادون إلى الحقول لجمع الحصاد. ومثلما نصلي نحن، تلاميذ

العصر الحديث، من أجل أن يكون هناك فعلة، فإن الروح القدس سيفتح السبيل أمامنا لنقوم بما دعانا الله لعمله.

فكر في الأيام القليلة الماضية. كم هو عدد المرات التي أتحت لك فيها فرصة لتشهد لإيمانك، لتزرع البذار التي يمكن لها أن تُجمع في يوم ما كحصاد ناضج؟ كم مرة، في هذه المرات، قمت بزرع البذار؟ كم فرصة ضيعتها؟

الثلاثاء - أفراد لكننا متعاونون معاً

إن الكنيسة المحلية ليست مجرد عدد من الأشخاص المنفصلين الذين يجلسون في نفس المبنى لساعتين مرة كل أسبوع. فطبقاً للكتاب المقدس، الكنيسة هي مجموعة مترابطة جداً من الناس كترابط أجزاء جسم الإنسان. لكن الاحتمال قائم في أن يجتمع أولئك الناس بانتظام معاً دون أن يكونوا جزءاً من الجسد حسب منظور الكتاب المقدس. وعلى الرغم من أن هذه الحقيقة المؤسفة يمكنها أن تكون حقيقة واقعة في العديد من مجالات الحياة الكنسية، إلا أننا نركز على الحاجة إلى أن نكون متحدين في مجالي الكرازة والشهادة.

انظر أفسس ٤ : ١٦. ما الذي يمكن أن يحدث لنمو وكفاءة جسد الإنسان إذا فقد الكوع أو المعصم أو مفاصل الركبة؟ وما الذي يقوله تشبيه بولس حول الكنيسة كجسد من المؤمنين الذين أعطوا مرسلية تبشيرية وكرازية؟

يقول الرسول بولس أن جسد الكنيسة ينمو عندما يقوم كل عضو فيه بالمساهمة بالجزء المنوط به. ما الذي يقوله ذلك عن الكنائس التي لا تنمو؟ قد يكون رد فعلنا الأول هو لوم أولئك الذين نعتبر نحن أنهم لم يقوموا بالمساهمة المطلوبة. وقد يكون ذلك صحيحاً، لكن فكر في هذا: كم هو عدد المرات التي تحرم فيها كنائس أعضائها من فرصة المساهمة في دعم الجسد؟ فإنه إذا لم يفهم قادة الكنيسة مبدأ خدمة كل المؤمنين فإنهم سيعملون على عدم إشراك الأعضاء بصورة قصوى في الحياة الكنسية وفي الخدمة.

اقرأ ١ تسالونيكي ١ : ٥ - ٨. ما الذي فعلته الكنيسة في تسالونيكي بالبشارة التي تسلموها من بولس؟

إن الكنيسة في تسالونيكى هي مثال للكنيسة التي تتسلم البشارة ومن ثم تمررها إلى آخرين. ولا تزال مشيئة الله للكنيسة هي التصرف على هذا النحو. عديدة هي البركات التي يتم الحصول عليها عندما يعمل كل عضو في الكنيسة داخل إستراتيجية كرازية مخطط لها. وسنركز هنا على المجالين الهامين المتعلقين بالتشجيع والمسؤولية. إن العمل كفريق يمكّننا من النظر إلى هذه الأمور بجدية. وقد كان الافتقار إلى تشجيع الفريق سبباً في موت الكثير من الخدمات العلمانية الجديرة والفعالة. وفي حين أن الأفراد قد يمتلكون مواهب خاصة وعطايا، إلا أن العمل نحو تحقيق أهداف مشتركة من خلال إستراتيجيات مشتركة لا يزال هو الأمر المثالي. وعلى نفس النمط، فإن ديناميكية المجموعة تشجع على دعم روح المسؤولية، ليس بمعنى الحكم والإدانة وإنما بمعنى المراجعة والتقييم.

بأية طرق يمكنك العمل عن كثب أكثر مع أعضاء الكنيسة في الجهود الرامية إلى الوصول إلى الآخرين وتبشيرهم؟ لماذا هو من السهل جداً التركيز على الذات والرضا والنعاس؟

الأربعاء - العمل معاً، ومع الله

لاحظنا بدرس الأمس أهمية العمل في الكرازة معاً ككنيسة. ويجب علينا أيضاً أن ندرك أننا نعمل سوياً لإنجاز هدف إلهي. لذا، فعندما تفكر الكنيسة في استراتيجيات للشهادة والكرازة فإنه لا بد للأعضاء من أن يشعروا بحق أنهم يعملون سوياً مع الله الذي يحفز ويوجه ويشجع ويثمر.

اقرأ أعمال ٢ : ٤٧ و ١ كورنثوس ٣ : ٥ - ٩. ما هي نتيجة تأثير الله في محاولات الكنيسة لمشاركة بشارة الإنجيل؟

اقرأ ٢ بطرس ٣ : ٩ وتيطس ٢ : ١١. ما الذي يحفز ويمكّن المؤمنين من العمل معاً مع الله؟

يذخر الكتاب المقدس بأدلة حول محبة الله للعمل الذي توج به الخلق، ألا وهو البشر. إذن فليس من المفاجئ أو الغريب أن يأخذ الله المبادرة لخلاص البشرية. في الحقيقية، إن الصليب وحده يزودنا بكل برهان قد نحتاج إليه بخصوص معرفة مقدار محبة الله لنا ومدى رغبته في أن نكون بملكوته الأبدي.

إن الرب في الحقيقة قد باركنا من خلال نعمته؛ وتلك النعمة المدهشة، كما هي معلنة من خلال الصليب، تخلق فينا رغبة لمشاركة ما قد تسلمناه مجاناً (انظر متى ١٠: ٨).

وعلى الرغم من أن التلاميذ حاولوا أحياناً العمل بمفردهم (متى ١٧: ١٤-٢١)، إلا أن اختبارهم عموماً كان اختباراً عملت فيه معاً كل من القوة البشرية والقوة الإلهية. لقد دعا المسيح التلاميذ الأوائل للخدمة ووعد بأن يجعلهم صيادي ناس. ولقد علمهم وأعدهم، وأمن آخرون كثيرون من خلال خدمتهم. ومع ذلك، كان لا يزال هناك جانب إلهي آخر سيحتاجونه بعد عودة المسيح إلى السماء. وكان ذلك بالطبع هو الروح القدس الذي مكّن الكنيسة الأولى في عملها المرسلي المتعلق بالشهادة والكراسة.

ومن يشاركون في التبشير اليوم يتعاونون مع الله من أجل خلاص الآخرين. ويجب أن نصلي من أجل أن يعلمنا الروح القدس كيف نقدم محبة الله بطرق تصل إلى قلوب أولئك الذين هم بحاجة إلى المخلص. ونحن بحاجة إلى أن ندرك أننا لا نستطيع عمل أي شيء بمعزل عن الرب، وأنه يمكننا أن نكون أكثر الشهود فعالية في يدي الله فقط من خلال اتخاذنا موقفاً من الإيمان والخضوع والتواضع والاستعداد للموت عن الذات وخدمة الآخرين. لا بد من التخلي عن الذات من أجل أن يستخدمنا الرب بأقصى قدر ممكن من الفعالية.

الخميس - رفع التقارير إلى الكنيسة

لاحظنا في هذا الأسبوع بعض السمات المهمة لعمل المؤمن من أجل الله. ويمكننا الآن التحدث عن موضوع "الرجوع إلى الكنيسة بتقاريرنا المتعلقة بالكراسة والشهادة"، وهو الأمر الذي من شأنه بناء مناخ من التشجيع والبركة. ويمكن لهذه التقارير أن تلقى التشجيع من عضوية الكنيسة، كما يحصل أولئك الذين يستمعون إلى هذه التقارير على البركة إذ يدركون ما أنجزه الله من خلال شعبه.

اقرأ أعمال ١٤: ٢٧ و ١٥: ٤. لماذا في اعتقادك جيء بالتقارير إلى الكنيسة؟

إن القراءة في سياق الآيات أعلاه تكشف لنا أن التقارير قد جيء بها إلى الكنيسة بعد فترة طويلة من التبشير الكرازي في العديد من الثقافات. وقد أظهرت جلسات تقديم التقارير هذه رغبة الكنيسة في نشر البشارة ودعمها.

إن سفر أعمال الرسل بكامله هو بمثابة تقرير حول المساعي التبشيرية للكنيسة الأولى، وهو مليء بدروس للكنيسة المعاصرة. ولمعرفة مدى أهمية تقديم التقارير الكرازية، علينا فقط أن نتخيل ما سيحدث بسفر أعمال الرسل لو تم محو كل التقارير المتعلقة بالكرازة من صفحاته.

اقرأ مرقس ٦: ٣٠. لماذا في اعتقادك قدم التلاميذ للمسيح تقريراً حول ما فعلوه؟

ولئن كان صحيحاً أن هناك شهادة شخصية وتبشير يتم بشكل عفوي، إلا أنه صحيح أيضاً أنه على الكنيسة ككل أن يكون لها نهجاً مخططاً له في التبشير والشهادة. فإن العمل في ضوء إستراتيجية عامة للكنيسة يساعد في الحفاظ على تحقيق الهدف والتقدم المنطقي للأنشطة التبشيرية. وتقديم التقارير ليس مجرد سرد لأمر فعلناها. فمن خلال هذه التقارير يمكن للكنيسة ولكل من يقومون بعمل الشهادة أن يدركوا مرة أخرى أنهم شركاء مع الرب في هذا العمل. يتردد بعض الناس في تقديم التقارير لأنهم يتساءلون إذا ما كان ذلك درباً من دروب التقاخر بالانجازات البشرية. ولكن يجب أن نعرف أننا نمجد الله وندعم كنيسته في الإيمان من خلال هذه التقارير. لقد مجّد المسيحيون الأوائل الرب عندما سمعوا التقارير المتعلقة بخدمة بولس التبشيرية (انظر أعمال ٢١: ١٩ و٢٠).

إذا كنت ستقدم تقريراً لكنيستك حول آخر جهودك التبشيرية، فماذا ستقول؟ ما الذي تقوله إجابتك عن نفسك و عما إذا كنت بحاجة، ربما، إلى بعض التغيير؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

اختيار الخدمة التي ستصبح مُشاركاً فيها. تمّ تشجيعك في الأسبوع الماضي على التفكير في كل مجالات الشهادة والكرازة الكنسية التي ترغب أنت في أن تكون مشاركاً فيها، أو التي ستشارك فيها إذا طُلب منك ذلك. والتحدي المقدم لك في هذا الأسبوع هو أن تتخذ قرارك بشأن نشاط كرازي ما وتشارك فيه. والأمور التالية هي نقاط هذا الأسبوع الرئيسية المتعلقة بالكرازة والشهادة.

(١) راجع قائمة النشاطات الكرازية التي من الممكن أن تشارك فيها. اختصر قائمة مجالات خدمتك الكرازية إلى اثنين أو ثلاثة مجالات وذلك من خلال التركيز على المجالات التي تشعر أنك موهوب فيها، والتركيز كذلك على مجالات الخدمة التي تشعر أن الله يدعوك للقيام بها.

(٢) قم باختزال قائمتك أكثر وذلك من خلال التفكير في الوقت الذي سيكون بمقدورك تكريسه بصفة مستمرة كل أسبوع للقيام بهذه الخدمة. فكر أيضاً في خدمة يمكن لها أن تستمر لمدة ١٢ شهراً حتى يتسنى لك التنقل بين مراحل التخطيط والتنفيذ والتقييم.

(٣) قم باختيار خدمة معينة ترغب في الانخراط فيها، وقم بإبلاغ راعي الكنيسة والشخص المسئول عن الخدمة الشخصية حول رغبتك في أن تصبح مساهماً في المجال المفضل لديك من الخدمة الكرازية. اطلب عقد مقابلة معهما لمشاركة أفكارك وأحلامك. استفسر منهما عن خطط الكنيسة للكرازة، وحدد كيف يمكنك المشاركة أو أين يمكن لخدمتك المفضلة لديك أن تكون مُكملة للمخططات الأخرى الموضوعية حيز التنفيذ من قِبَل الكنيسة (هذا إن كان هناك مخططات).

(٤) وبكل تواضع، اطلب من راعي الكنيسة وكذلك الشخص المسئول عن الخدمات الشخصية مشاركة أفكارهما حول مدى ملائمتك للخدمة التي اخترتها. فإنهما سيريدان أن تكون ناجحاً في أي مجال للشهادة والكرازة تقوم باختياره، لذا فإن استشارتهما وطلب نصحتهما هما أمران ضروريان للغاية.

أسئلة للنقاش

١. كيف يؤكد الاقتباس التالي على الحق الكتابي المتعلق بكهنوت كل المؤمنين؟ كيف يدعم حاجة كل الأعضاء إلى العمل معاً؟ "إن عمل الله على هذه الأرض لن يتم أبداً ما لم يحتشد الرجال والنساء المنضمين إلى عضوية كنيستنا للعمل، وما لم يوحدوا جهودهم مع تلك التي للخدام وموظفي الكنيسة" (روح النبوة، خدام الإنجيل، صفحة ٣٥٢).

٢. ناقشوا كصف لمدرسة السبت ما هي الاستراتيجيات التي يمكن لكنيستكم أن تشرع في تطبيقها لمساعدة الأعضاء على إدراك أنهم [الأعضاء] مهمون للشهادة والكرازة الكنسيين. ما هي أفضل طريقة يمكنكم من خلال العمل نحو تحقيق المشاركة القصوى للأعضاء في هذين النشاطين؟

مواهب روحية للكراسة والشهادة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ابطرس ٤: ١٠؛ يوحنا ١٦: ٨ و١٣؛ اكورنثوس ١٢: ٢٨-٣١؛ أعمال ٢: ٤٠-٤٧؛ ١٣: ٤ و٥.

آية الحفظ: "وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، لِأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقَدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِابْنِيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ" (أفسس ٤: ١١ و١٢).

الفكرة الرئيسية للدرس: إن المواهب الروحية هي مزايا خاصة أعطيت لكل عضو كي يستخدمها لمجد الله ولخلاص النفوس بواسطة يسوع المسيح.

نحن، ككنيسة، أكدنا بحق على عطية روح النبوة، لكننا لم نؤكد دائماً على أهمية المواهب والعطايا الروحية الأخرى بالنسبة للخدمة. من المهم لنا أن نؤكد على أهمية هذه المواهب، فإنها معتقد كتابي واضح. نحتاج ككنيسة إلى أن نتعامل مع هذه المواهب بجدية حتى يمكن للأعضاء أن يصبحوا مرتاحين لاستلام وممارسة تلك المواهب.

ومن المؤسف أن العديد من أعضاء الكنيسة لا يستفيدون من المواهب التي حصلوا عليها. وهناك عدة أسباب لهذا النقص في الاستفادة بالمواهب الروحية. أحياناً يقع الخطأ على عاتق الأعضاء أنفسهم. قد يكون من الواجب القيام بالمزيد من أجل تشجيع الأعضاء على اكتشاف مواهبهم ومن ثم استخدامها في الخدمة والتبشير بإرشاد من الروح القدس. يا لها من خسارة أن تكون للمرء موهبة ولا يستخدمها للغرض الذي قصدت له.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - مؤمنون موهوبون

إذا سألت أعضاء كنيستك، فستجد أن الكثيرين منهم سيفكر طويلاً وملياً قبل أن يتمكنوا من استنتاج أن لديهم المواهب الروحية التي يدرجها الكتاب المقدس، بالرغم من أن الكثيرين من هؤلاء الناس كانوا بالفعل يمارسون موهبة روحية ما، إلا أنهم لم يعوا أو يدركوا هذه المواهب. وهناك عدد من الناس الذين لم يسعوا

بشكل فعلي نحو اكتشاف مواهبهم لكنهم يقومون بخدمات متميزة في مجالات يشعرون بأنهم قد دُعوا للقيام بها، كما تؤكد كنائسهم على كفاءتهم وقدرتهم في هذه المجالات. وفي كثير من الأحيان تعمل ندوات "اكتشاف المواهب" فقط للتأكيد على مواهب متجلية بالفعل في الخدمة التي يقوم بها الأعضاء. فمن الممكن بشكل واضح، إذن، أن يتمكن الناس من مزاوله موهبة روحية تحت قيادة الروح القدس دون اكتشاف واع لهذه الموهبة أو تسميتها بصفة رسمية. وفي الجانب الآخر، هناك الذين يجدون صعوبة في الانخراط في أي مجال بالكنيسة لأنهم لا يعتبرون أنفسهم موهوبين بأي شكل من الأشكال. ومن المهم تشجيع هؤلاء على اكتشاف مواهبهم والسعي للعمل معهم على استخدام هذه المواهب.

اقرأ 1 بطرس ٤: ١٠. ما الذي تقوله هذه الآية من أن كل شخص مُكرّس للرب يمتلك موهبة ما؟

لقد رأينا أن كل مؤمن لديه بالفعل خدمة يقوم بها، لذا ينبغي أن لا يكون من المستغرب أن يزودنا الله بكل ما يلزم للقيام بهذه الخدمة. لذلك، فإن كل شخص يأخذ على عاتقه المهمة العظيمة المتعلقة بنشر البشارة، بتكليف شخصي من عند الله للكراسة، سيُزود بالروح القدس ليصبح مشاركاً في هذا العمل الكرازي الهام. وأما فيما يتعلق بعمل الكنيسة الهادف إلى خلاص النفوس، فإن الله يعرف ما هو المطلوب وفي أي مكان وفي أي زمان.

اقرأ 1 كورنثوس ١٢: ١١. تكشف هذه الآية أن إغداق المواهب الروحية على المؤمنين هو جزء من عمل الروح القدس في إعداد القديسين لكل عمل صالح (أفسس ٢: ١٠). ولا يعمل الروح القدس فقط على توزيع المواهب الروحية بين المؤمنين، ولكنه، وكما تكشف لنا الآية في أعمال ١: ٨، يمكّننا أيضاً من استخدام مواهبنا.

ونجد كذلك أن أياً من فقرات الكتاب المقدس التي تسرد المواهب الروحية لا تعطينا قائمة مطابقة لغيرها. ويوحى هذا بأن قوائم المواهب المقدمة في كل فقرة ليست كاملة؛ بمعنى أنه قد تكون هناك مواهب أخرى كذلك والتي يمكن أن تضاف إلى القائمة.

فكر في كلمة موهبة أو مواهب. ما الذي تعنيه الكلمة وتشير إليه؟ ماذا تخبرك هذه الكلمة عن مسؤوليتك في استخدام ما قد أعطي مجاناً لك من أجل القيام بعمل الرب (على نقيض استخدامه فقط لأغراض أخرى)؟

الاثنين - الروح القدس وعطاياه ومواهبه

تُحدد المواهب الروحية الخاصة بالشخص، إلى حد ما، واجبه ومهمته في الكنيسة المحلية. وبعبارة أخرى، إن في اكتشافك لمواهبك الروحية اكتشاف للمكان الذي يريد لك الله العمل فيه في جسد الكنيسة. هل سبق وأن طلب منك العمل في مجال لم تشعر بأي توق أو رغبة للعمل فيه؟ هل تعرف أشخاصاً قبلوا وظيفة في الكنيسة ثم استقالوا في منتصف العام لشعورهم بأنهم الأشخاص الخطأ للقيام بهذه الوظيفة؟ على الأرجح في هذه الحالات أن يكون هؤلاء الأشخاص قد طلب منهم من قبل آخرين تولي هذه المسؤولية، أو أنهم حاولوا في بعض الحالات الانخراط في خدمة كنسية لم يدعوا إليها، أو أنهم ليسوا موهوبين للقيام بهذه الخدمة. وعلى الرغم من حدوث ذلك، لا ينبغي أن تكون هذه هي القاعدة.

اقرأ أعمال ١٣ : ١ - ٣. ماذا حدث هنا، وماذا يخبرنا ذلك عن أهمية أن نكون مدعوين إلى الخدمة؟

ومما له دلالاته أن الروح القدس هو الذي يدعونا للخدمة من أجل الله. فلقد دُعي وأُعدا كل من برنابا وشاول للخدمة من قبل الروح القدس نفسه. وتقدم لنا الآية في أعمال ١٣ : ٢ بعض المعلومات الهامة. فهي تكشف لنا أن برنابا وشاول كانا بالفعل منخرطين في الخدمة من أجل الرب قبل أن تتم دعوتهما للقيام بخدمة معينة. ونحن نعرف أنها كانت خدمة محددة لأنه لم تتم دعوة كل من سيمعان وَمَنَّاين في هذه المرة.

قبل أن يترك المسيح الأرض مباشرة، وعد بأن يأتي الروح القدس ليكون معيناً لنا. وجزء من عمل الروح القدس هو أن يعدنا ويجهزنا لنشر البشارة. لذلك، فإنه إذا أعطانا الروح القدس مواهب لإنجاز المهمة الكرازية، فمن المؤكد أن هذه المواهب ضرورية ونحن بحاجة إلى ممارستها ومباشرتها.

ما الذي تكشفه الفقرات التالية حول تعامل الروح القدس معنا؟ يوحنا ١٦ : ٨ و١٣؛ أعمال ١٣ : ٤؛ رومية ٨ : ١١؛ أعمال ١ : ٨

عندما نفهم السبب الذي من أجله يعطي الروح القدس المواهب، يمكننا أن نرى مدى أهمية هذه المواهب بالنسبة لخلاص أولئك الذي نبشرهم بالمسيح. فإنه

من خلال دعوة الروح القدس ومواهبه يمكن لكل مؤمن أن يشارك، بدرجات متفاوتة وبطرق متنوعة، في العمل العظيم المتعلق بنشر بشارة الإنجيل. وعلى الرغم من أننا أحياناً نشير إلى بعض المواهب على أنها هامة أو خاصة، إلا أن كل المواهب هي في الواقع ذات أهمية حاسمة لحياة ومرسالية الكنيسة. وفي حين أننا في بعض الأحيان قد نضع كارزاً موهوباً أو واعظاً أو معلماً في موضع الركيزة الكبرى والأهمية القصوى، إلا أن أولئك الذين لديهم مواهب تتعلق بمساعدة الآخرين وتلمذتهم هي بنفس الأهمية.

الثلاثاء - اكتشاف مواهبنا

اكتشاف ما لدينا من مواهب ليس صعباً. فأنت ستكون قادراً على التعرف بسرعة على مجالات الخدمة الموهوب بها راعي الكنيسة والقادة الأساسيين في كنيستك. وكل ما عليك عمله هو مراقبة ما يفعلونه وملاحظة كيف يستجيب الناس لخدماتهم. ومع ذلك، فالمسألة تختلف عندما يتعلق الأمر بالنظر والتفكير فيما عساها تكون مواهبك أنت الخاصة بك.

لقد تم تصوير اكتشاف مواهب المرء الروحية كما لو كان أمراً بسيطاً: فما عليك هو ملء استمارة أو تطبيق صيغة معينة ومن ثم تكتشف مواهبك. وقد حاول العديد من أعضاء الكنيسة اكتشاف مواهبهم الروحية بواسطة هذه السبل. لكن آمالهم خابت عندما لم تضعهم كنيستهم المحلية في الوظائف التي يمكنهم فيها ممارسة مواهبهم ضمن جسد كنيسة المسيح.

ربما أسهل طريقة للبدء في اكتشاف مواهبك الروحية هي حضور ندوة مناسبة تتعلق بالمواهب الروحية. ومع ذلك، فمن الحكمة أن تنظر إلى هذه الندوة على أنها فقط بداية البحث، وهذا في الحقيقة هو ما تشير إليه معظم الندوات التي تتعامل مع هذه المسألة.

اقرأ ١ كورنثوس ١٢ : ٢٨ - ٣١. ما الذي يقوله لنا بولس في هذه الآيات بشأن المواهب الروحية؟

لا توجهنا هذه الآيات إلى أن نرغب في موهبة أو اثنتين مما يُعتَقَد عادة أنهما الموهبتان الأفضل. يُظهر بولس في هذه الفقرة أن المواهب الروحية توزع وفقاً لاحتياجات الحالات المعينة التي تواجه أي كنيسة في أي مكان وفي أي وقت. لذلك فإن أفضل المواهب ستكون تلك التي من شأنها تمكين أعضاء الكنيسة المحلية من عمل ما يلزم.

وعند النظر بجديّة إلى المواهب الروحية الخاصة بك، لا تقل من أهميّة ما يقوله أعضاء الكنيسة. وعندما يجلس الأعضاء في لجان التسمية لاختيار مختلف القادة وفريق المساندة للعام الكنسي القادم، فإنهم يبحثون عن أولئك الذين أظهرُوا بالفعل اهتماماً ومقدرة في خدمات معيّنة. ومع أنه من الممكن أن لجنة التسمية قد لا تفهم المواهب الروحية أو قد لا يفكرون فيها دون أن يقصدوا ذلك، إلا أنهم في الحقيقة يبحثون عن أناس موهوبين في مجالات معيّنة للخدمة. عندما يشارك شخص اعتقاده بأنك ستكون حقاً فعالاً في شغل خدمة معيّنة، فقد يكون في ذلك تأكيد على مواهبك الخاصة. ومن الحكمة حينها الاستماع والصلاة بشأن هذا الموضوع.

إن نتائج الندوة المتعلقة بالمواهب الروحية - مقترنة بتأكيد رفقاءك المؤمنين ونتائج الفترة التجريبية التي أمضيتها في خدمة ما - ستكون مؤشراً واضحاً للعمل الذي دعاك الرب إليه ومنحك الموهبة للقيام به.

ما هي، في اعتقادك، مواهبك الروحية، ولماذا تعتقد هكذا؟

الأربعاء - مواهب أخرى

عندما نفكر في المواهب الروحية والشهادة والكراسة والتبشير فإننا نميل في الغالب إلى التركيز على مواهب الكرازة والتبشير والتعليم. وعلى الرغم من أنه ليس كل المواهب الروحية هي كرازية الطابع، إلا أنه لو تم القيام بها في داخل جسد الكنيسة فسيكون لها درجات متفاوتة من التأثير على المرسلية الكرازية للكنيسة.

اقرأ أعمال ٦: ١ - ٤ مرة أخرى. لقد أعطي الناس مسؤوليات مماثلة لتلك التي نتوقع أن يقوم الشماسة بها اليوم. ما هي الأسباب التي أعطتها التلاميذ لعدم رغبتهم في القيام بهذا العمل؟ كيف لنا أن نفهم المبدأ المعلن لنا هنا؟

لقد كان الشماسة المنتخبون حديثاً يساهمون في البرنامج الكرازي العام للكنيسة الأولى وذلك من خلال إعفاء التلاميذ من أي مهام حتى يتمكنوا من استغلال كل وقتهم في الكرازة والتبشير. وهكذا، فإنه في حين قد ننظر إلى أعمال الشماسة كما لو أنها لم تكن مواهب روحية تؤهلهم للخط الأمامي للكرازة، إلا أنه قد كان لهم تأثير كرازي وراء الكواليس. وبطبيعة الحال، فمن الممكن جداً أن تكون خدمة الشماسة المتعلقة بتوزيع المساعدات على الأراذل المحتاجات قد

جعلت الناس أكثر استعداداً للاستماع إلى البشارة عندما تم الكرازة بها. والله وحده يعلم كم الأعمال الجيدة التي قام بها هؤلاء الناس في الأمور التي طلب منهم القيام بها.

إن القادة والإداريين لهم ضرورة في مجالات التنظيم والتمويل وما إلى ذلك من أمور متعلقة بعمل الكنيسة. وعلى الذين يخدمون الرب بهذه القدرات أن يدركوا أنهم جزء من فريق وأن مساهمتهم ضرورية لفحوى الكرازة الكنسية الشاملة.

اقرأ أعمال ٢: ٤٠-٤٧. ما هي المواهب الروحية التي تتجلى هنا، وماذا كانت النتيجة، ليس فقط في الشهادة، ولكن في التلمذة؟ ما هي الدروس الهامة التي يمكننا استخلاصها من هذا لأنفسنا؟

إن كلمة "يَضُمُّ" في أعمال ٢: ٤٧ تستخدم بمعنى الاندماج في المجتمع. وفي حين أن الأعضاء الجدد قد انضموا بالتأكيد إلى الكنيسة، إلا أنه قد تم إشراكهم في الخدمة والعناية بهم. لذلك، يمكننا استنتاج أن المواهب الروحية في مجالات الإدارة والقيادة والضيافة والخدمة الرعوية والخدمات الأخرى كانت من ضمن المواهب الموجودة. وهذا مثال جيد على ممارسة مواهب الفرد الروحية لصالح الكنيسة ككل من خلال دعم الخدمات الكرازية للآخرين.

فكر في الجزء الخاص بك، دورك أنت الخاص، وخدمتك في الكنيسة. أين تتوافق هذه الخدمة ضمن مرسلية الكنيسة ككل؟

الخميس - المواهب الروحية والمسؤولية المسيحية

إن المواهب الروحية لا تُكتشف فقط لإرضاء فضولنا بل بالأحرى لتشير إلى ما يريد لنا الرب القيام به وإظهار المكان الذي تتناسب فيه مواهبنا بداخل جسد الكنيسة. وهذا بالطبع يجلب مسؤولية كبيرة علينا إذ نسعى لإتمام ما أعدنا الله له وجهزنا بالمواهب الروحية خصيصاً لإتمامه.

قارن رومية ١٢: ٤ و١ كورنثوس ١٢: ١٢ وأفسس ٤: ١٦. ما الذي تقوله هذه الآيات حول المواهب الروحية والجسد الكنسي؟

ومن المهم ملاحظة أن الأصحاحات الرئيسية الثلاثة التي تسرد المواهب الروحية تفعل كل ذلك في سياق جسد الكنيسة. ويدل هذا على أنه بالرغم من أن الفرد قد يكون مُشاركاً في مناسبة شهادة أو كرازة على المستوى الشخصي، مثلما كان الحال مع فيليبس ووزير خزائن الحبشة (أعمال ٨)، إلا أنه تقع على عاتق كل واحد منا مسؤولية مزاولة مواهبنا الروحية من خلال الكنيسة. وكما رأينا سابقاً، فإن ما تقوم به الكنيسة، مهما كان، يجب أن يكون تحت سلطة وتوجيه الروح القدس. إن مسؤوليتنا هي السعي في طلب مشيئة الله والعمل في تناغم مع ما يكشفه الروح القدس. ويجب أن لا نسقط في شرك تنفيذ مخططاتنا البشرية ومن ثم نسعى في طلب التأييد الإلهي لهذه المخططات. وكثيراً ما نسأل: "ما الذي يمكن لكنيستنا أن تفعله من أجل الله؟" لكننا سنحسن صنعاً إذا اكتشفنا ما يقوم به الله بالفعل وسط شعبه، ومن ثم ننخرط فيما يعمله الله.

ماذا تخبرنا الآيات في متى ١٠ : ١٩ و ٢٠؛ أعمال ١٣ : ٤ و ٥؛ ١٦ : ٦ و ٧ حول كيف كان التلاميذ مسوقين وموجهين من قبل الروح القدس؟

لقد سمح التلاميذ للروح القدس كلي المعرفة أن يوجه ويقود خدمتهم. وأحياناً كانوا يحاولون دخول منطقة للتبشير فيها لكنهم كانوا يُمنعون بواسطة الروح القدس. وعلى الأرجح أن بولس قد تلقى رؤية قدم له الروح القدس فيها تعليمات محددة بشأن المكان الذي يجب أن يذهب التلاميذ إليه ليكرزوا (انظر أعمال ١٦ : ٩ و ١٠).

ينبغي للمواهب الروحية أن تستخدم بشكل مسؤول، والطريقة المثلى لضمان هذا هو أن يحافظ متلقي الموهبة على قناة اتصال مفتوحة مع الروح القدس. ونحن لدينا مسؤولية الحفاظ على وحدة الكنيسة. فإذا كنا مسوقين بالروح القدس، فستكون هناك رغبة للوحدة. يقود الروح القدس ويوجه الأفراد، وهو يوجه الكنيسة كذلك. والتوجه الذي يعطيه الروح القدس لواحد من الأعضاء يعطيه للكنيسة جمعاء. فالروح القدس لا يقود الأفراد بعيداً عن جسد الكنيسة. عندما نكرس أنفسنا لخدمة يسوع، فإنه يمكننا أن نتوقع حدوث أمور عظيمة إذ ينسكب الروح القدس علينا. والأمر الأساسي بالنسبة لنا، كأفراد وكنيسة، هو أن نكون مستعدين لتسلم ما يعطينا الروح القدس إياه.

الجمعة - لمزيد من الدرس

قم بتنظيم فرص تدريب محلية.

إذا كنت قد قررت الاشتراك في إحدى مجالات الشهادة والكراسة وناقشت هذا الأمر مع راعي الكنيسة ومع قادة الكرازة في كنيستك، فالوقت قد حان للتفكير في مدى استعدادك لهذه المهمة. وأنت سترغب في إيجاد أفضل فرصة ممكنة للتأثير في الناس وحثهم على قبول المسيح؛ وبالتالي يصبح التدريب مهماً للغاية. وتذكر أن العمل كفريق بدلاً من العمل بصفة فردية سيضمن التشجيع والدعم والنجاح. وفيما يلي مجالات التركيز الأساسية لهذا الأسبوع.

- (١) بالتشاور مع راعي الكنيسة والشخص المسؤول عن الكرازة في كنيستك، ناقش ما هي نشاطات وعمليات التدريب (إن وجدت) التي يمكن القيام بها. لا يجب أن يكون كل التدريب في الكنيسة المحلية. استعرض إمكانية حضور دورات تدريبية إقليمية أو ابحث عن من قد يتكفل بإرسالك لحضور بعض الحلقات الدراسية المتعلقة بالتدريب على الخدمة، إذا كان ذلك متوفراً.
- (٢) وثمة خيار آخر هو أن تطلب من راعي الكنيسة أو المدربين الآخرين توفير دورة تدريب محلية على الكرازة والشهادة. وإذا كانت التكلفة باهظة وعدد الراغبين في التدريب قليل بكنيستك، فليُعلن عن عقد الحلقات التدريبية على المستوى الإقليمي وتجعل ذلك نشاطاً إقليمياً مقره كنيستك المحلية؟
- (٣) وبينما أنت تمر بالفترة التدريبية للنشاط الذي اخترته للشهادة والكراسة، فكر في الموارد المتاحة. فإن التعرف والتعود على الموارد، وكيفية استخدامها، يشكل جزءاً هاماً من الإعداد لخدمتك التي ستقوم بها في الشهادة والكراسة.
- (٤) والشيء الهام لخدمة التبشير والكراسة هو الإعداد الروحي الشخصي. ستصبح أكثر وعياً بحاجاتك الروحية على المستوى الشخصي إذ تبدأ في خدمة الله. وحين تطلب، ومن ثم تتسلم ملء الروح القدس، فستتمكن عندها من القيام بخدمات أعظم. صلّ من أجل أن يوجهك الروح القدس ويستخدمك.

أسئلة للنقاش

١. "لقد وضع الله في الكنيسة مواهب مختلفة. وهذه المواهب ثمينة في أماكنها الصحيحة، وبإمكان الجميع المشاركة في عمل إعداد النفوس للمجيء الوشيك للمسيح" (روح النبوة، خدام الإنجيل، صفحة ٤٨١). فكر في مدى التأكيد والتركيز على المواهب الروحية في كنيستك المحلية. ما الذي يمكنك عمله للنهوض بهذه المواهب واستخدامها؟
٢. "إن كل الناس لا يتقبلون نفس المواهب، ولكن أعطي الوعد بإعطاء موهبة من مواهب الروح لكل خادم للسيد" (روح النبوة، المعلم الأعظم، صفحة

٣٢١). كيف يمكنك المساعدة في تشجيع كل أعضاء الكنيسة على اكتشاف وتنمية واستخدام مواهبهم الروحية؟ لماذا من المهم قيامنا بعمل ذلك؟

الكراسة والشهادة كنمط حياة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ٢ كورنثوس ٣: ٢ و ٣؛ متى ٩: ٣٦-٣٨؛ ١ كورنثوس ٩: ٢٠-٢٢؛ مرقس ٥: ١-١٩؛ يوحنا ١٧: ١١-١٩.

آية الحفظ: "وَكَانَ فِي يَافَا تَلْمِيذَةً اسْمُهَا طَابِيثَا، الَّذِي تَرَجَمَتْهُ غَزَالَةٌ. هَذِهِ كَانَتْ مُمْتَلِئَةً أَعْمَالًا صَالِحَةً وَإِحْسَانَاتٍ كَانَتْ تَعْمَلُهَا" (أعمال ٩: ٣٦).

الفكرة الرئيسية للدرس: سواء كنا نعترف بذلك أو لا، فإن كل المؤمنين يبشرون برسالة ما من خلال مثال حياتهم التي يعيشونها.

كثيراً ما قيل بأن المسيحية ليست مجرد التمسك والتقيد بمجموعة من المعتقدات؛ إنما هي أيضاً طريقة حياة، نمط حياة. فإن ما نؤمن به سوف يؤثر في النهاية على الاختيارات التي سنقوم بها وعلى نوع الحياة التي نحياها. وصحيح أيضاً أن أولئك الذين يعلنون أنهم مسيحيون هم أيضاً مراقبون باهتمام شديد من قبل الآخرين الذين يتطلعون إلى معرفة ما إذا كانت حياتهم تتناغم مع معتقداتهم المعلنة أم لا. وحتى لو كنا لا ننوي ذلك أو نقصده، فإن أولئك الذين يراقبوننا ويشاهدوننا يتعلمون منا. لذلك، السؤال المهم هو ليس "هل نؤثر في الآخرين وننقل إليهم ما لدينا من أمور؟" لكن السؤال بالأحرى هو، "كيف نؤثر في الآخرين، وما هي الأمور التي ننقلها إليهم؟" وفي حين ينبغي علينا أن نتذكر أهمية تأثيرنا غير المقصود على من حولنا، يجب علينا أيضاً أن نخطط عن عمد لمساعدة الناس على إيجاد صلة بين الإيمان ونمط الحياة المعاشة. سندرس في هذا الأسبوع كيف يمكن لنمط الحياة المسيحية أن يُظهر علاقة الإيمان بوجودنا اليومي.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - عظات صامئة

كيف كان سيمكنك التعرف على أتباع المسيح في القرن الميلادي الأول؟
كان يمكنك التعرف على الكهنة والفريسيين من خلال الطريقة التي يرتدون بها
الثياب. وبالمثل، كان يمكنك التعرف على صياد أو فلاح أو جندي روماني من
خلال ملابسهم. ولكن، مرة أخرى، كيف يمكنك التعرف على شخص مسيحي؟

اقرأ يوحنا ١٣ : ٣٥. وفقاً ليسوع، ما هي الطريقة الخاصة التي يتم بها التعرف
على أتباع يسوع؟ ما الذي يعنيه ذلك من الناحية العملية؟

قال المسيح أننا إذا أحببنا بعضنا البعض فسيعرف الآخرون أننا تلاميذه.
كيف سيعرفون؟ سيعرفون ذلك لأن المحبة العاملة ستقنعهم. وسوف تحدد المحبة
التي لنا ليسوع ولرفاقنا المؤمنين كيف نستجيب لمشيئة الله، وستحدد بدورها كيف
نتعامل مع بعضنا البعض. علاوة على ذلك، ستحدد المحبة والاهتمام اللذين
نوليهما لأولئك الذين هم خارج قطيع الله كيف سنتعامل مع الضالين من البشر.
هذه هي العظة التي سيرونها ويلحظونها، وهي تتحدث بصوت أعلى من أي شيء
آخر يمكنك قوله. لاحظ معظم الآباء والأمهات أن أبناءهم يتكون لديهم "جهاز
داخلي لكشف النفاق" في وقت مبكر جداً من حياتهم، وبأن هذا الجهاز الطبيعي
يتحسن ويصقل مع نمو الأطفال يوماً بعد يوم. علينا أن ندرك إذن أن لدى العديد
من الناس، الذين نتعامل معهم أو نشهد لهم، قدرة فائقة على إدراك الفرق بين
الاختبار الروحي الحقيقي ومجرد الاعتراف بأننا روهيون.

اقرأ ٢ كورنثوس ٣ : ٢ و ٣، ما الذي يقوله بولس حول الطريقة التي يريد الله من
شعبه أن يؤثروا من خلالها في حياة الآخرين؟

لا يجب أن نقلل من قوة تأثيرنا المقصود وكذلك من تأثيرنا غير المقصود
على أولئك المحيطين بنا. ينبغي للحياة المسيحية أن تكون بمثابة رسالة مبعوثة من
يسوع المسيح إلى العالم. وستظهر هذه الرسالة، المبعوثة من قلب متجدد بالنعمة
الإلهية، قوة البشارة على تغيير الحياة، وبالتالي ستشهد للرب.

كيف تأثرت بواسطة أولئك الذين طابقت تصرفاتهم تصريحاتهم بشأن معتقداتهم؟
كيف تأثرت من قبل أولئك الذين لا تتطابق تصرفاتهم مع ما يصرحون به من

معتقدات؟ كيف يمكنك أن تتذكر بصفة مستمرة أن تصرفاتك ستؤثر في الآخرين، بطريقة أو بأخرى؟

الاثنين - الشفقة والتعاطف مع الناس

نمر في كل يوم، وبصورة متعجلة جداً، بأشخاص لا نعرفهم. نحن نعبر من أمامهم في الشارع ونجلس بالقرب منهم في المطاعم ومنتظر معهم في صف الخدمات. وأحياناً نعترف حتى بوجود الناس من حولنا وذلك من خلال إيماءاتنا لهم أو عقد الحاجبين بينما نمر بينهم. وبالرغم من أننا لن نتمكن أبداً من الاتصال والتواصل بكل واحد نراه كل يوم بصفة شخصية، إلا أن رغبة الله لكل هؤلاء هي أن يقبلوه في حياتهم. وقد نكون جزءاً من خطة الله لخلاص شخص ما في مكان ما.

اقرأ متى ٩ : ٣٦ - ٣٨. بالرغم من أن هذه الكلمات قد نُطِقَ بها في سياق محدد وفريد من نوعه، إلا أن المشاعر التي أعرب يسوع عنها غير محدودة بذلك السياق. ما الذي قاله المسيح، وكيف تنطبق هذه الكلمات على المجال المتاح في منطقتك المباشرة؟

كانت الجموع التي رآها يسوع في هذه المناسبة مضطربة وحزينة. وقد كان الناس مكتئبين بحيث أنهم تخلوا عن أية بقايا لأي اختبار ديني كانوا قد مروا به. وكان أولئك الذين أعطاهم الله مهمة الاهتمام بشعبه قد أهملوا واجبه. وبالتالي تشتت الناس وأحبطوا. وقد تحزن المسيح عليهم لأنه عرف بحاجتهم إلى راعٍ روحي.

وفي جماهير الناس الذين نختلط بهم، يوجد الكثيرون المكرسون ليسوع المسيح. لكن الكثيرين أيضاً هم في حاجة ماسة إلى الراعي الصالح. وبطريقة ما يجب تبشير هؤلاء وتعريفهم بالمسيح.

كان المسيح والتلاميذ وعدد قليل آخر من أتباعه منخرطين في الحصاد الناجم عن البشارة، لكن الحصاد تزايد فتزايدت كذلك الحاجة إلى مزيد من الفعلة. وعلى الرغم من أن دعوة المسيح للصلاة من أجل المزيد من الفعلة ربما كان المقصود منها هو حث بعض الأتباع على التفكير بشأن دعوتهم هم أنفسهم إلى حقل الحصاد، إلا أن دعوة المسيح تُعد بأن الله يتفهم الحاجة إلى المزيد من الفعلة وبأنه سيعمل على تدبير الأمر وتوفير العاملين من أجل ربح النفوس.

وتُحاط معظم الكنائس بحقول حصاد كبيرة وشاسعة بحيث يكون من غير العملي ترك الحصاد لعدد قليل من الأعضاء للقيام به. فعندما يكون لدينا عطف

على الناس الذين يعيشون حول كنائسنا وبيوتنا، وقد يصل عدد هؤلاء الناس إلى الآلاف في بعض الحالات، فإننا مرة أخرى سنستشعر الحاجة إلى الصلاة من أجل أن يرسل رب الحصاد مزيداً من الفعلة، وربما سندرك نحن بدورنا إمكاناتنا كفعلة من أجل الرب.

وإذ نركّز على التوعية الكرازية، فمن المهم أن نستعرض باستمرار إمكانية الحصاد على المستوى المحلي لكنيستنا. فإن أولئك الأشخاص المحليين، والذين يبحث الكثيرون منهم بالفعل عن الله، يتأثرون تأثيراً إيجابياً من خلال ما نُظهره نحوهم من تعاطف.

ناقش ما تعنيه كلمة تحنن. كيف يمكنك أن تتعلم من معاناتك أنت الخاصة ومن حاجتك إلى التعاطف؟ كيف يمكنك أن تكون أكثر تعاطفاً وحنناً مع من حولك؟

الثلاثاء - الإحساس بالآخرين

فيما يلي نقطة هامة: بدلاً من توفير ما نظن أن الناس بحاجة إليه، علينا أن نتعرف على ما يرون هم أنه أولية هامة بالنسبة لهم. ما هي الأمور التي تقلقهم؟ ما هي مشاكلهم؟ ما الذي يشعرون أنهم بحاجة إليه؟

اقرأ ١ كورنثوس ٩: ٢٠ - ٢٢. ما الذي تخبرنا به هذه الآيات حول نهج بولس عند تعامله مع مختلف الناس وحول رغبته في التعرف على احتياجاتهم واهتماماتهم والعمل على تلبيةها ومعالجتها؟ ما الذي يمكننا أن نستخلصه من ذلك لأنفسنا في محاولاتنا للوصول إلى من حولنا وتبشيرهم؟ انظر كذلك عبرانيين ٤: ١٥

كان الرسول بولس مستعداً للذهاب إلى أي مكان والقيام بأي شيء في وسعه حتى يكون في وضع أفضل يمكّنه من إقناع الناس بحق بشارة الإنجيل، وذلك دون المساومة على المسائل المتعلقة بالمبادئ. وبعبارة أخرى، كان بولس مستعداً لأن "يمشي في أحذية الناس" في محاولة منه لفهمهم وتحديد الطريقة المثلى لتبشيرهم بيسوع المسيح.

والنقطة هي أننا نحاول في كثير من الأحيان تلبية ما نعتقد أن الناس بحاجة إليه. ولكن علينا أن نسعى أولاً إلى فهم ما يرى الناس أنهم يحتاجونه. ومعنى أن نمشي في حذاء الآخرين هو أن نحاول فهم حياة الأشخاص وكل تعقيداتها

وقضاياها من وجهة نظر الناس أنفسهم؛ وأن نحاول فهم آلامهم وأفراسهم. وبعبارة أخرى، هي أن نتقابل مع الناس ونتعامل معهم حيثما وجدوا. طبعاً هذا هو تماماً ما فعله المسيح. فقد تميزت حياته على الأرض بالإشفاق والتحنن على الناس الذين جاء ليخلصهم. وبإمكان المسيح تفهم صراعاتنا وآلامنا لأنه واجه نفس صراعاتنا وآلامنا. وقد واجه المسيح محببات هائلة، كما عانى من الاتهامات الكاذبة والرفض والعقاب غير العادل. لقد كان المسيح هو "الله معنا" وقد عاش حياتنا بكل ما يعنيه عيش هذه الحياة. وعلاوة على ذلك، ولأن المسيح عايش اختبارات حياتنا وتعايش معها، فهو قادر على الالتقاء بالناس حيثما وجدوا. وإذ نقرأ صفحات الأناجيل فإننا نكتشف أن المسيح لم تكن له طريقة واحدة فقط للكراسة والتبشير. لكنه وصل إلى الناس في سياق حياتهم الخاصة. وعندما قابل المرأة عند بئر يعقوب، تحدث معها عن الماء الحي. وأخبر المسيح الفلاحين والمزارعين قصصاً عن بذر البذار ووقت الحصاد والطقس. وللصيادين تحدث المسيح عن السمك والشباك والعواصف. لقد كانت للمسيح وسيلة رائعة لتقديم الحقائق الروحية العظيمة من خلال استخدامه للأمور العادية للحياة اليومية، ولقد أصغى أولئك الناس وتعلموا عن ماء الحياة وعن الحاجة إلى بذر البذار البشارة. بل وأصبح العديد منهم حتى صيادي ناس.

الأربعاء - نمط حياة مضياف

هناك مقولة تتردد في كثير من الأحيان عندما نتكلم عن تبشير الناس بالمسيح. وهذه المقولة هي التالية: "لا يهتم الناس بمدى ما نعرفه حتى يعرفوا مدى اهتمامنا بهم". والنقطة هنا هي أنه يمكننا أن نعلم ونبشر بكل ما نريده، لكن إذا شعر الناس أنه يُساء فهمهم وبأنهم غير محبوبين وغير مقبولين، فإن شهادتنا عندها ستعرقل بشدة، مهما كانت بلاغة وحنكة تبشيرنا ومهما كانت صحة تعاليمنا ومعقوليتها.

وهذا يقود إلى الفكرة البسيطة المتعلقة بالضيافة. تشمل الضيافة كل من مجالات القبول والترحيب والانفتاح والرعاية والكرم والعطف والصدقة. ولهذه الصفات علاقة بالطريقة التي يريد الله للمسيحيين أن يتعاملوا مع بعضهم البعض كمسيحيين، وكذلك بالطريقة التي يتعاملون بها مع أولئك الذين يهدفون إلى تبشيرهم بالمسيح.

اقرأ قصة الإنسان الذي به رُوحٌ نجسٌ في مرقس ٥: ١-١٩. ما الذي قاله المسيح لهذا الرجل ويوضح مبدأ أن الأصدقاء هم أكثر تقبلاً للبشارة التي نرغب

في مشاركتها معهم؟ كيف يمكننا أن نتعلم تطبيق هذا المبدأ في عملنا الخاص المتعلق بالشهادة الشخصية والخدمة؟

كان يمكن للمسيح أن يطلب من هذا الرجل العودة إلى بلدته وإخبار الجميع حول اختبار شفائه. وحقيقة أن الرب قد وجهه إلى البحث عن أصدقائه بصفة خاصة تؤكد على حقيقة أن أولئك الذين تربطنا بهم علاقات هم الأكثر تقبلاً للأخبار السارة التي نريد أن نشاركها معهم عن محبة الله ونعمته وخلصه. وسيقوم هؤلاء الأصدقاء عندها بمشاركة الأخبار المثيرة مع أصدقائهم الآخرين، وهكذا تتقدم رسالة بشارة الإنجيل إلى الأمام.

والمهم لكل هذه العملية هو أن تكون لنا صداقات خارج دائرة المؤمنين الخاصة بنا. لأن العديد من أعضاء الكنيسة يعملون في العالم، فمن الطبيعي أن يكون لهم الكثير من المعارف، لكن المعارف ليسوا أصدقاء مقربين. مع ذلك، يمكن للمعارف أن يصبحوا أصدقاء من خلال ما أُطلق عليه اسم الضيافة الكرازية، وتتبع هذه الضيافة الكرازية من أسلوب حياة يتسم بحسن الضيافة. وبعبارة أخرى، الضيافة الكرازية ليست شيئاً يتم إيقافه والامتناع عنه أحياناً؛ بالأحرى، هو أسلوب حياة يُعاش. (انظر كذلك لوقا ١٤ : ١٢ - ١٤).

بأية طرق يمكنك أن تكون مضيافاً أكثر لمن حولك؟ كيف يمكنك أن تتعلم أن تكون أكثر رغبة في العطاء من ذاتك كي تُلبّي احتياجات أولئك الذين تسعى إلى تبشيرهم؟

الخميس - توسيع دائرة صداقتك

في حين قد تسعى النفس الباحثة عن الحق أحياناً إلى الاقتراب من المسيحي وتسأله: "ما الذي ينبغي أن أفعله لكي أخلص؟"، إلا أنه ينبغي، في معظم الأحيان، أن يكون على المؤمنين الخروج للبحث عن الخراف الضالة. بعض الناس يقولون بأن الكنيسة تتصرف وكأنها قلعة حصينة يخرج منها عدد من الأشخاص في حملة تبشيرية بقصد جمع بعض المتجددين، ومن ثم يوصونهم أن لا يقتربوا من ذلك العالم الذي خلصوا منه. وسواء كان ذلك صحيحاً أو مجرد إحساس فهذه ليست النقطة. النقطة هي أن العديد من الأذفنتست السبتيين لديهم القليل من العلاقات، أو ليس لديهم علاقات بالمرّة، خارج المجتمع الكنسي. وبالرغم من أنه من المهم بالنسبة لنا تفادي التأثير السيئ للعالم، إلا أن هناك درجة تُنقص فيها مثل هذه العزلة من مقدرتنا على الوصول إلى الناس وتبشيرهم برسالة الإنجيل.

ادرس يوحنا ١٧: ١١-١٩ بعناية. ما الذي تكشف هذه الآيات عنه حول وضع
المسيحي في العالم؟ انظر كذلك كولوسي ٤: ٢-٦

من هذه الآيات يمكننا أن نستخلص الحقائق التالية عن تلاميذ المسيح
والعالم:

- كان التلاميذ في العالم (عد ١١).
- لكنهم ليسوا من العالم (عد ١٤ و ١٦).
- لم يحن وقتهم بعد للخروج من العالم (عد ١٥).
- أرسل المسيح تلاميذه إلى العالم (عد ١٨).

جمعينا وُلدنا إلى هذا العالم. وبينما نحن هنا على الأرض، فإن الله لديه عمل
لنا لنقوم به. وكما كانت هي الحال مع تلاميذه الأوائل، فإن المسيح قد أرسلنا إلى
العالم لنُعرِّف كل مَنْ أمكننا تعريفه بالمسيح وبالوعد بالخلاص الذي يقدمه المسيح
للبشرية جمعاء.

والتحدي الذي يُواجه كل واحد منا هو القيام قصداً وعمداً بتوسيع نطاق
مرسلتنا الشخصية. وهذا قد يعني تعديل ما لدينا من نمط حياة من أجل الاختلاط
مع المزيد من الأشخاص الذين لم تصلهم الرسالة. وهذا لا يعني المساومة على
المبادئ والمعتقدات والقيم، لكن المقصود هو البحث عن الفرص الممكنة التي
تجعلنا نتفاعل مع الآخرين بضمير صافٍ وبطريقة تسمح لنا بأن نصبح أصدقاء
لهم، وكنتيجة لتلك الصداقة نصبح قنوات يصل من خلالها الحق الإلهي إليهم.
وفي كثير من الأحيان نبالغ في إرسال الدعوات إلى الناس ليأتوا إلينا. مع
ذلك، فإن المسيح في حقيقة الأمر قد طلب منا الذهاب إليهم. وهكذا، نحتاج إلى أن
نسأل أنفسنا إذا ما كنا قد انزوينا كثيراً عن العالم بحيث فقدنا بعضاً من فعاليتنا
وتأثيرنا الكرازي.

انظر إلى نفسك: هل تميل إلى أن تكون معزولاً وبعيداً جداً عن العالم؟ أو ربما
أنت مرتاح جداً مع العالم؟ كيف يمكنك أن تتعلم البقاء في العالم بشكل أفضل
(وبالتالي تشهد للآخرين) وفي الوقت ذاته لا تكون "من العالم"؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

اكتشف أين يتناسب مجال خدمتك مع المخطط الكرازي الشامل لكنيستك.

في حين أن معظم أقسام الكنيسة المحلية قد يكون لديها برنامج منظم تنظيماً جيداً وربما يكون جدولها مشغولاً جداً، إلا أن هناك احتمال أن يكون المشاركون في كل قسم لا يعرفون الكثير حول ما يحدث في أقسام أخرى من حياة الكنيسة. أكثر من ذلك، قد لا يكون هناك مخطط كرازي كنسي شامل بحيث تتمكن مجموعات الأقسام المختلفة من معرفة نشاطات قسم ما والمساهمة فيه. ولأجل التشجيع والدعم والتقييم الفعال، يُفضّل أن تكون خدمة الكرازة والشهادة الخاصة بك جزءاً من إستراتيجية شاملة للكنيسة. وتُعدّ الاقتراحات التالية هامة نحو تحقيق ذلك:

(١) اجتمع مع راعي كنيستك والشيوخ والمسئول عن الكرازة لتتعرف على أهداف الكرازة والشهادة الموجودة بالكنيسة وكذلك الإستراتيجيات المتبعة لتحقيق هذه الأهداف. تذكر، أنت تحاول اكتشاف المكان الذي تتناسب فيه نشاطاتك الكرازية والتبشيرية مع خطط الكنيسة والمساعدة في الوصول إلى الأهداف المرجوة لكليتما.

(٢) قد تكتشف أنه بالرغم من وجود الكثير من النشاطات الكرازية في كنيستك، فقد لا تكون هناك أهداف موثقة أو استراتيجيات واضحة. وإذا كان هذا هو الحال، اطلب مقابلة مع راعي الكنيسة والشيوخ أو المسئول عن الكرازة في الكنيسة وأسألهم حول أهدافهم الشخصية للكرازة. قم بتدوين بعض الملاحظات أثناء المناقشات. فأنت تبني صورة لرؤيتك القيادية في الكرازة والتي من شأنها المساعدة في اقتراح أهداف وسبل للوصول إلى الآخرين وتبشيرهم.

(٣) قد تقرر في هذه المرحلة الانضمام إلى خدمة كرازية موجودة بالكنيسة بالفعل. ولكن إذا كانت خدمتك التي ستقوم بها في مجال جديد من مجالات الكرازة أو الشهادة فستحتاج إلى تجميع مجموعة صغيرة من الناس الذين يشاركونك رؤيتك. احرص على تدوين أهدافك والاستراتيجيات التي ستستخدمها لتحقيق هذه الأهداف.

أسئلة للنقاش

١. "في كثير من الأحيان، يبطل مفعول العظة التي تُقدم من على المنبر بواسطة العظة المُقدّمة في حياة أولئك الذين يعلنون أنهم المدافعون عن الحق" (روح النبوة، شهادات للكنيسة، مجلد ٩، صفحة ٢١). ما هو نوع الشهادة الذي تكشف عنه حياتك مقارنة بما تكشفه كلماتك أو إيمانك الذي تجاهر به؟

٢. فكر في كنيستك ككل. ما مدى اختلاطها وتكاملها مع المجتمع؟ وإذا حدث واختفت كنيستك غداً، فما مدى الفرق الذي سيحدثه ذلك في المجتمع الذي كانت متواجدة فيه؟ هل سيُحدث غيابها أي فرق أو اختلاف على الإطلاق؟

تسلسلية الكرازة والشهادة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: متى ٢٥: ٣٥ - ٤٠؛ اكورنثوس ٣: ١ - ٣؛ ابطرس ٢: ٢؛
يوحنا ٦: ٥٤ - ٦٦؛ لوقا ٨: ٤ - ١٥.

آية الحفظ: "سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لَا طَعَامًا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ، بَلِ الْآنَ أَيْضًا
لَا تَسْتَطِيعُونَ" (اكورنثوس ٣: ٢).

الفكرة الرئيسية للدرس: من المهم في كل من كرازتنا وتبشيرنا أن نبدأ أولاً بتقديم الحقائق البسيطة المتعلقة ببشارة الإنجيل.

التبشير التسلسلي هو إستراتيجية أساسها إدراك أن الناس سينتقلون من برنامج كنسي إلى البرنامج الآخر عندما تكون برامج الكنيسة مُرتَّبة بالتسلسل الصحيح. ينبغي القيام بهذا الأمر بطريقة صائبة وإلا فإن العواقب ستكون ضارة أكثر منها نافعة.

تظهر آية الحفظ كيف فهم بولس حقيقة أنه بإمكاننا إبطال ما تم تحقيقه من خلال المبالغة والإفراط فيما نقوم به. فإنه يمكننا تقديم الكثير من الأمور المعقدة، وبالتسلسل الخاطئ، مما يقود إلى إحجام المُتلقّي عن سماع ما نقوله أو الفشل في إدراك عمق المعنى أو التردد في تطبيق ما تعلمه شخصياً. ومثلما تبدأ وجبة الطفل بالحليب ثم تتوسع تدريجياً لتشمل المواد الغذائية الصلبة، فإنه يجب على الأطفال في المسيح أن يتسلموا الغذاء الروحي البسيط بحيث يتمكن إدراكهم الروحي المتنامي من استيعاب ما يتعرفون عليه من حقائق متعلقة ببشارة الإنجيل والخلاص.

سنبحث هذا الأسبوع في كيفية امتزاج استراتيجيات وبرامج الكرازة والتبشير وكيفية عمل كل منها على بناء ودعم بعضها البعض في كل حملات الكرازة التبشيرية المتسلسلة من كل عام.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - الكرازة التسلسلية والحاجات الملموسة

مثلاً سبق ولاحظنا في الأسابيع السابقة، فإن اكتشاف الحاجات الملموسة للفرد أو المجتمع سيؤثر في كيفية الاقتراب من الناس وسيؤثر كذلك في البرامج والخدمات التي نقدمها لهم. وإذ نفهم الاحتياجات الملموسة، فسنكون قادرين بشكل أفضل على التخطيط لسلسلة من البرامج تلبي الاحتياجات الأساسية، سواء للفرد أو للمجتمع.

اقرأ لوقا ٩: ١١. ما الذي تشير إليه هذه الآية فيما يتعلق برغبة المسيح في تقديم كل من الشفاء الجسدي والروحي؟ كيف يمكننا، في نطاق تواجدنا، السعي إلى عمل الشيء ذاته لأولئك الذين نحاول الوصول إليهم وتبشيرهم؟

لا شك في أن الكثيرين ممن جاءوا إلى المسيح كانوا من حيث المبدأ يتطلعون إلى مقدرته على تخفيف معاناتهم الجسدية. وكان المسيح يساعدهم في ذلك بالطبع، لكنه كان يعالج كذلك حاجة عند الناس ربما لم يشعر بها كل شخص بشكل واضح، وهذه بالطبع هي الحاجة إلى الشفاء الروحي. بينما ينشط شعب الله اليوم في تلبية احتياجات الناس على المستويين الفردي والجماعي، يجب عليهم إتباع مثال المسيح والمساعدة بطريقة ما على توجيه أذهان الناس إلى الأمور الروحية.

تمعن في متى ٢٥: ٣٥-٤٠. ما هي الرسالة الموجودة في هذه الآيات؟ ما مدى جدیتنا في التعامل مع هذه الكلمات، أم أننا نرى أنها مجرد استعارات مجازية؟ بمعنى، إذا كنا حقاً نؤمن في هذه الكلمات، فكيف سنتصرف بشكل مختلف؟

إن خدمتنا لأولئك الذين يحبهم المسيح والذين بذل حياتهم من أجلهم هي خدمة نقدمها للمسيح نفسه. ويظهر هذا مدى قرب المسيح ووثيق صلته بخليقته. فهو يهتم بكل من يتأذى منهم ويتعاطف معهم ويشفق ويتحنن عليهم؛ وعلينا عمل الشيء نفسه. وتظهر الآيات في متى ٢٥: ٣٥-٤٠ أن تلبية الاحتياجات الملموسة للناس لا يتعين دائماً أن تكون جزءاً من الإستراتيجية الثابتة للكنيسة. فإنه ينبغي تلبية الاحتياجات حال اكتشافها بغض النظر عن الإستراتيجية التسلسلية للكنيسة. وفي حين أن العديد من الناس ينتقلون من برنامج إلى برنامج آخر إذ تنمو اهتماماتهم الروحية، هناك البعض الآخر ممن يحتاجون إلى تغذية روحية على الفور. وليس من الضروري أن تتخلى الكنيسة عن تسلسل برامجها وأحداثها، لكن

يجب أن تكون قادرة على الاستجابة إلى أي احتمال من خلال وجود موظفين مدربين وموارد كافية في جميع الأوقات.

الاثنين - اللبن والأطعمة الصلبة

قارن كورنثوس ٣: ١-٣ و١ بطرس ٢: ٢. ما الذي كان كل من بولس وبطرس يشيران إليه على وجه التحديد عندما تحدثا عن اللبن والأغذية الصلبة والحاجة إلى النمو؟ وفي اعتقادك، ما هو اللبن اللاهوتي في مقابل الأغذية الصلبة؟

من الواضح أن أعضاء الكنيسة في كورنثوس لم يتقدموا كثيراً في نموهم الروحي بعد تأسيس بولس لمجموعة المؤمنين هناك. وبالتالي فقد كانت رسالة بولس التبشيرية لهم عبارة عن مناشدة لإخضاع أنفسهم لله وللنمو روحياً للدرجة التي تمكّنهم من إدراك الحقائق العميقة للبشارة. وكان تبشير بولس في ذلك الوقت كرازياً أكثر منه تثقيفياً. فما كان بولس ليبشر بالمواضيع العميقة بينما الناس ليسوا ناضجين بما فيه الكفاية ليستجيبوا لهذه المواضيع. وعلينا نحن أيضاً عند وصولنا إلى الناس أن ننتبه إلى إستراتيجية بولس ونضعها حيز التنفيذ. فينبغي أن نقود الناس إلى التسليم ليسوع قبل أن نتوقع منهم أن يتقبلوا الحقائق المتعمقة الموجودة في كلمته المقدسة والتي تعمل على تغيير الحياة. وعندما نتكلم عن التسلسل الكرازي، فمن الممكن أن يُشير ذلك إلى إستراتيجية طويلة أو إلى عملية قصيرة. فعندما يتقدم الناس في المعرفة من خلال سلسلة متعاقبة من البرامج لدرجة يكونون معها منفتحين ومتقبلين لدعوة الله، فيمكن حينها أن يوجّهوا من خلال سلسلة كرازية تبشيرية كاملة أو البدء في دراسة سلسلة شخصية من دروس الكتاب المقدس. ومهما كان البرنامج التبشيري المتبع، فإن المبدأ لا يزال هو نفسه: اللبن أولاً (مواضيع بسيطة من الإنجيل لبدء العلاقة) ومن ثم الطعام المتناسك (حقائق أعمق وأوسع تؤدي إلى تكريس راسخ).

اقرأ يوحنا ١٦: ١٢. ما هي النقطة الهامة التي نجدها هنا؟ كيف يمكننا أن نتعلم تطبيق هذا المبدأ من خلال السبل التي نتعامل بها مع الآخرين؟

تحمس أحد الأذفنتست السبتيين، ممن انضموا إلى الكنيسة حديثاً، للحق الذي تعلمه لدرجة أنه أراد أن يُخبر الجميع به. وفي كثير من الأحيان، كان أول

شيء يرغب هذا الشخص في مشاركته مع الناس هو "سمة الوحش". وبغض النظر عما توفّر لدى هذا الشخص من حُسن النية، فإن ما فعله يوضح وجوب أن يُقدّم الحق بأسلوب تدريجي تنبئي.

فكر في بعض حقائق الكتاب المقدس التي صارت معها في البداية ووجدت صعوبة في تقبلها. ومع مرور الوقت، كيف اقتنعت بهذه الحقائق في نهاية المطاف؟ ما الذي تعلمته من هذا الاختبار ويمكن أن يساعدك على أن تكون أكثر حساسية في تواصلك مع الآخرين؟

الثلاثاء - الحقائق الحاسمة

إن الحق الحاسم هو الحق الكتابي الذي، متى تم استيعابه، يدفع بالمرء إلى إحداث تغيير هام في معتقداته الشخصية أو نمط حياته. وبعض الحقائق الحاسمة، مثل حفظ اليوم السابع سبتاً مقدساً وتجنب تناول الأطعمة النجسة، تؤثر في كل من معتقدات المرء ونمط حياته. وهذا يؤكد مرة أخرى على ضرورة توجيه الناس إلى قبول المسيح قبل حثهم على عمل أمور معينة من أجل المسيح.

تظهر الآيات في يوحنا ٦: ٥٤ - ٦٦ أن بعض الناس قد تحولوا بعيداً عن المسيح عندما وُجِّهوا بحقائق حاسمة. لماذا قام بعض ممن تبعوا المسيح بالتحول عنه وتركه في نهاية المطاف؟ ما هو الدرس الذي يجب أن نستفيد منه بصفة شخصية من خلال هذه الأمثلة؟ ما هي بعض "الحقائق المحورية الحاسمة" التي، ربما، لا تزال تشكّل تحدياً أمام تكريسك للمسيح؟

تبع كثيرون، ممن شهدوا معجزة إطعام الجموع على سفح الجبل في اليوم السابق، تبعوا المسيح من أجل أن يُطعموا مرة أخرى. لكنهم تحولوا بعيداً عن المسيح بمجرد أن بدأ في لفت انتباههم إلى الأمور الروحية مستخدماً في ذلك التوضيح المتعلق بجسده ودمه. ولم يكن السبب في تركهم المسيح هو عدم مقدرتهم على استيعاب وفهم حقيقة الخلاص من خلال المسيح، وإنما كان سبب الابتعاد هو رفضهم لقبول الحق الذي نطق المسيح به. لقد كان ذلك وقت اختبار، وعندما لم تُلبى احتياجاتهم الشخصية، اختاروا الابتعاد والتحول عن المسيح.

اقرأ يوحنا ١٤: ١٥. بأية طرق تمثل هذه الكلمات "الحق الحاسم"؟

والتحدي بالنسبة لأولئك الذين يجاهرون بأنهم يحبون المسيح هو أن يفكروا بجدية في تكريسهم له. فإنه إن عاجلاً أو آجلاً سيأتي الوقت عندما يُختبر المعتقد المعلن وذلك من خلال الدعوة إلى العمل. والحقيقة هي أن الناس أحياناً، وفي أي مرحلة من العملية الكرازية، يحددون ويتحولون عن الحق عندما يواجهون بحقائق محورية حاسمة. مع ذلك، فقد أظهرت التجربة أن الناس يستجيبون للحق المحوري الحاسم، بسهولة أكبر وبشكل إيجابي، عندما تكون هناك علاقة محبة قائمة بالفعل مع المخلص. وبعبارة أخرى، الأمر الذي لا يزال صحيحاً هو أن التسلسل الصحيح في الكرازة والتبشير يجلب أفضل النتائج.

كان لدى المسيح الكثير الذي أراد أن يُخبر به تلاميذه، لكنه كان يعلم أنهم لن يفهموا هذه الأمور حينها (انظر يوحنا ١٦ : ١٢). لذلك فالوعد بأن الروح القدس سيرشدهم إلى كل الحق (يوحنا ١٦ : ١٣) هو وعد يمتد إلى عصرنا الحالي، وهو وعد مُقدّم لنا نحن أيضاً ولأولئك الذين نسعى لتوجيههم إلى يسوع.

وعلى الرغم من أن النعمة هي عطية مجانية، إلا أن التكريس الذي ينتج عن قبول تلك العطية يمكنه، في بعض الأحيان، أن يكون مكلفاً للغاية. كيف يمكنك مساعدة شخص يتصارع مع مسألة هذه التكلفة، أيّاً كانت تفاصيل ذلك الصراع؟ ما الذي تعلمته حول تكلفة التكريس لعطية النعمة ويمكنك مشاركته مع شخص يواجه نفس التحدي؟

الأربعاء - قياس النمو الروحي

إن مجرد توصيلنا لمعلومات من الكتاب المقدس من خلال محاضرة عامة أو حلقة دراسية أو دراسة في الكتاب المقدس لا يضمن أننا قد أثّرنا بطريقة روحية في الحاضرين. فقد حضر العديد من الناس سلسلة كرازية أو حلقة دراسية متعلقة بسفر الرؤيا أو دراسة في الكتاب المقدس، أو ربما حضروا كل ما ذكر أعلاه. وعلى الرغم من أنهم ربما يكونون قد اكتسبوا فهماً ذهنياً لحقائق الكتاب المقدس، إلا أن ذلك لا يعني أنهم قد استفادوا من هذه الحقائق وطبقوها في حياتهم. كيف إذن ينبغي أن نحدد وبشكل أفضل إذا ما كان الناس الذين استمعوا إلى ما نقوله قد تأثروا بالحق تأثراً مغيّراً للحياة؟

إحدى الطرق الهامة التي يمكننا من خلالها قياس النمو الروحي للأشخاص هو أن نسألهم أسئلة. إن طرح الأسئلة هو طريقة جيدة لقياس الفهم والنمو الروحي لدى الشخص. ومن المفضل طرح أسئلة غير محدودة في طابع الإجابة عليها.

وهي أسئلة تشجع على إعطاء إجابة غنية بالمعلومات المفيدة. وهي أسئلة لا يجاب عنها بنعم أو لا فقط.

بعض الأسئلة النموذجية قد يكون:

في رأيك، ما الذي تقوله لنا هذه الآيات اليوم؟ كيف تشارك هذا الحق الكتابي مع صديق؟ ما هو شعورك حول وعود الله لك؟ في اعتقادك، ما هي التغييرات التي أنت بحاجة إلى إحداثها في حياتك، في موقفك تجاه الآخرين، وفي الكيفية التي تعيش بها حياتك بشكل عام نتيجة لما كنت تدرسه؟ كيف تساعدك هذه الحقائق على محبة المسيح أكثر؟ ما هو أكثر أمر أثار إعجابك من بين كل الأمور التي تعلمتها. ما الأمر الذي يمنحك الرجاء الأكبر؟ وما هو أكثر ما يخيفك؟

يجب لدراسات الكتاب المقدس وغيرها من الأمور الكرازية المقدمّة أن تنظم بتسلسل منطقي ومنظم. بمعنى إنه ينبغي تقديم الدراسات البسيطة والسهلة أولاً بينما يتم تقديم الدراسات الأكثر تعقيداً في وقت لاحق من السلسلة الكرازية وذلك عندما ينمو فهم وإدراك من يدرسون الكتاب المقدس. ومن المهم طرح الأسئلة الاستقصائية طوال كل دراسة من الدراسات وذلك لقياس الفهم والنمو الروحي للدارسين.

ادرس الآيات التالية وتفكر في السبب الذي يجعل الله، الذي يعرف كل شيء، أن يطرح مثل هذه الأسئلة. تكوين ٣: ٩ و ١٣؛ متى ١٦: ١٣-١٥؛ ٢٢: ٤١-٤٦؛ مرقس ٩: ٣٣؛ لوقا ٢: ٤٦. ماذا يخبرنا هذا حول كيف يمكن لأسلوب طرح الأسئلة أن يكون أداة لمساعدة الناس على النمو في نعمة الله؟

الخميس - إعداد الحصاد

إن توجيه الناس طوال رحلتهم الإيمانية هو مثل الإعداد للحصاد. ويعرف كل من عمل بحديقة خضروات أن هناك إطاراً زمنياً محدداً وسلسلة من الخطوات المتعاقبة التي يجب إتباعها من أجل جني الحصاد المرجو. فإنه علينا الحفر في التربة وإزالة الأعشاب الضارة وزرع البذار وسقي الحديقة. ومن الضروري أيضاً تهيئة البيئة المناسبة للنباتات؛ فالبعض منها قد يتطلب شمساً ساطعة، بينما قد يحتاج البعض الآخر إلى بعض الظل. علاوة على ذلك، من الضروري حماية النباتات من الطيور وآفات الحقائق الأخرى. وبعبارة أخرى، ينبغي رعاية

النباتات منذ كونها بذاراً إلى أن تصبح نباتاً ناضجاً ومثمراً. وبالنسبة للناس في رحلتهم الروحية، هناك عملية مشابهة تبدأ قبل معمودية الأشخاص، ويجب أن تستمر إلى ما بعد ذلك، أيضاً. ومثالياً، ينبغي رعاية الشخص على طول الطريق إلى أن يصبح قادراً على البدء في رعاية الآخرين. وهذه الحقيقة تؤكد مرة أخرى على الطبيعة الحيوية للتسلسل المخطط الذي يوفر الإطارات الزمنية المناسبة ويتخذ الخطوات اللانقطة لخلق بيئة مثالية أفضل تتسم بالرعاية والحماية.

اقرأ مثل الزارع وتفسير المسيح للمثل في لوقا ٨: ٤-١٥. ما هي التحديات التي يقدمها لنا هذا المثل فيما يتعلق برعاية البذرة التي تسقط على الأرض الجيدة إلى أن تصل إلى مرحلة النضج؟ انظر أيضاً يوحنا ١٦: ٧ و٨ و١٣

يكشف تفسير المسيح للمثل عن بعض الحقائق المثيرة للاهتمام. يشير عد ١٢ إلى أن هناك بعض الناس ممن يبدأون في الإيمان لكنهم ينحرفون بواسطة الشيطان قبل رسوخ إيمانهم. يصف عد ١٣ البعض الذين يتقبلون الكلمة بفرح وقد يؤمنون لفترة من الوقت، لكنهم يختارون اتجاهاً آخرًا عندما يجربون. ويصف عد ١٤ مجموعة أخرى ممن يسمعون الكلمة لكنهم لا يثابرون حتى يصلوا إلى النضج المسيحي. ويبدأ معظم الناس رحلة إتباع المسيح وملكوته، لكن أموراً تحدث في مراحل مختلفة عبر الطريق وتتسبب في منع عملية نموهم. ومن النادر جداً أن يكون مجرد بذر البذار كافياً للإتيان بحصاد جيد. والتحدي الذي أمامنا ككنيسة، وكأفراد، هو أن نبذر بذار الإنجيل ومن ثم نرعى بشكل متسلسل أولئك الذين يبدأون الرحلة.

أي جزء من المثل يصف اختبارك الروحي بأفضل صورة؟ ما هي الاختيارات التي يمكنك القيام بها للتحسين من حالتك؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

إيجاد الجمهور المرغوب في تبشيره والكراسة له. حتى الآن يجب أن تكون قد اكتشفت أن الإستراتيجية الكرازية التي نتبعها من أسبوع إلى أسبوع تتطلب أكثر من ربع دراسي واحد لإنجازها. على سبيل المثال، نحن لا نتوقع أن يتم اكتشاف فرص التدريب الكرازي المحلية المذكورة في الدرس الثالث والتخطيط لها وحضورها في مجرد أسبوع واحد فقط. ومع ذلك، فبينما تفكر في التدريب وفي المكان الذي تتناسب فيه خدمتك داخل

المخططات العامة لكنيستك، يكون من المهم أن تفكر في الجمهور الذي سيكون هدفاً لتبشيرك.

النقاط التالية جديرة بالدراسة والتمعن فيها.

(١) بالتشاور مع راعي الكنيسة والشيوخ والمسؤولين عن الكرازة، حدّد برامج الشهادة والكرازة الخاصة بك وكذلك الجمهور المستهدف. ومن شأن التفكير في جمهورك المستهدف أن يساعدك في التركيز على جميع جوانب عملية التبشير. على سبيل المثال، يفضّل في البرامج المتعلقة بالأطفال أن تقوم بالإعلان في المدارس وفي الأحياء التي تشتمل على أسر شابة. ويمكن لبعض الجماهير المستهدفة الأخرى أن تكون فئات مثل المتقاعدين والعاطلين عن العمل والطلاب وهلم جرا.

(٢) وسيساعدك التركيز على الجمهور المستهدف في اختيار أفضل الأشخاص المناسبين للعمل معك وكذلك في اختيار المكان والزمان بالإضافة إلى إستراتيجيات المتابعة. وسيساعد ذلك أيضاً في التقييم الفعال عند ختام برنامجك الخاص بالشهادة والكرازة، فضلاً عن مساعدتك في التركيز على صلوات معينة.

(٣) وقد لا تضطر إلى النظر إلى أبعد من كنيستك لتحديد المجموعة المستهدفة. فكر في الأشخاص الذين يحضرون إلى الكنيسة لكنهم غير معمدين أو فكر في شبيبة الكنيسة غير المعمدين أو أولئك الذين يحضرون بانتظام إلى كنيسة معينة أو برامج كنسية مدرسية معينة.

أسئلة للنقاش

١. "إن حقيقة واحدة تُسألّم بالقلب ستفسح المجال لحقيقة أخرى" (روح النبوة، شهادات للكنيسة، مجلد ٦، صفحة ٤٤٩). بأي تسلسل ينبغي لنا تقديم الحق الذي نؤمن به بحيث يكون أكثر فعالية عند تبشيرنا به؟ لماذا يجب أن يكون موت المسيح بدلاً عنا دائماً في طليعة كل ما نعلمه؟

٢. "لقد جذب المسيح قلوب سامعيه إليه من خلال إعلان محبته لهم، ومن ثم، وشيئاً فشيئاً، كشف لهم الحقائق العظيمة المتعلقة بالملكوت، وهو لم يفعل ذلك إلا عندما كانوا قادرين على تحمل ذلك واستيعابه. وعلينا نحن أيضاً أن نتعلم تكييف أعمالنا لتتناسب وظروف الناس - أن نلتقي بالناس حيث هم متواجدون" (روح النبوة، الكرازة، صفحة ٥٧). كيف يجب لمحبتنا لأولئك الذين نتحدث إليهم عن كلمة الله أن تضبط الطريقة التي نقدم بها حقائق

الكتاب المقدس، خصوصاً النقاط المتعلقة بالعقائد والتي قد تشكل تحدياً
لمعتقدات الشخص الحالية، أليس كذلك؟

الكراسة والشهادة الشخصية

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: أعمال ٤: ١٣ و ١٤؛ يوحنا ١: ٣٧-٥٠؛ مزمور ١٣٩؛
ابطرس ٣: ١-١٥؛ يوحنا ٤: ٣٧ و ٣٨.

آية الحفظ: "أَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ" (إشعياء ٤٣: ١٠).

الفكرة الرئيسية للدرس: أولئك الذين يتمتعون بفرح ضمان الخلاص يرغبون في أن يقودوا الآخرين إلى الاختبار نفسه.

بالرغم من أن العديد من الناس سوف يسمعون الأخبار السارة حول المسيح من خلال مساعي الكنيسة للشهادة والكراسة، غير أن هناك إحساساً خاصاً فيه يساهم تأثير الفرد بشكل ملحوظ في نجاح البرنامج التبشيري المشترك للكنيسة. وقد أظهرت استطلاعات للرأي، خلال العقود القليلة الماضية، أن الأصدقاء والأقرباء والجيران أو المعارف (كل هذا من خلال قوة الروح القدس) كانوا العوامل الأكثر تأثيراً في توجيه الناس إلى تسليم قلوبهم ليسوع. وقد أظهرت الأبحاث أن ما يصل إلى ٨٣% من الأعضاء الجدد الذين شملهم الاستطلاع أكدوا على أهمية الدور المؤثر لأعضاء الكنيسة والأصدقاء والأقارب والمعارف. ومن الذين حضروا بعضاً من أنواع اجتماعات الكرازة العامة قبل الانضمام إلى الكنيسة، وُجد أن ٦٤% منهم قد حضروا هذه الاجتماعات تلبية لدعوة من أحد الأشخاص المقربين إليهم.

سنراجع في هذا الأسبوع بعض الأمثلة الموجودة في الكتاب المقدس حول دور العلاقات الإنسانية في التبشير وسنتفكر في صلتنا بيسوع وتأثيرنا الشخصي على أولئك القريبين منا والمقربين إلينا.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - إلهي وأنا

سيكون لعلاقتنا الشخصية مع المسيح تأثير مباشر على نجاحنا في الشهادة له. من السهل تعلم بعض قواعد التبشير والكراسة ومن ثم نهرع للعمل مستخدمين حكمتنا وقوتنا المزعومتين. فبينما يستطيع الله مباركة جهودنا، يجب علينا دائماً أن

نذكر أنفسنا أن هذا هو عمل الله، وأنا ننجز هذا العمل فقط من خلال قوة الله. هل نريد مشاركة المعرفة فقط (رغم أهمية المعرفة)، أم أننا نريد مساعدة الناس على تكوين علاقة روحية حيوية؟ وكيف لنا أن نقدم إلى الآخرين ما لا نملكه نحن أنفسنا؟

بالطبع هناك دائماً نماذج من الناس - على الرغم من ضعفهم في الإيمان وعلى الرغم من تأرجحهم عند حافة الارتداد - يُستخدمون من قبل الرب لتوجيه آخرين إلى المسيح. حدث في مدينة كبيرة منذ عدة سنوات أن انضمت فتاة شابة إلى كنيسة الأدفنتست وعملت بلا كلل من أجل تبشير أخيها وهدايتها. وبالفعل اعتمد الأخ بعد سنوات. ولكن ما حدث بعد ذلك بشهر واحد هو أن هذه الفتاة تركت الإيمان ولا تزال هكذا إلى الآن. وعلى الرغم من حدوث حالات مثل هذه، فالحقيقة هي أنه كلما كان اتصالنا بالمسيح أقوى كلما ازدادت شهادتنا قوة.

اقرأ أعمال ٤: ١٣ و ١٤. ما الذي تكشفه هذه الآيات حول الصلة التي كانت لكل من بطرس ويوحنا بيسوع وحول ما مكنتهما هذه الصلة من إنجازه. ما هو المقصود بقول "أَنْهُمَا كَانَا مَعَ يَسُوعَ". ما الذي يعنيه ذلك؟ ما الذي يجب أن يكون عليه الشخص الذي "كان مع يسوع"؟

إن الدرس في كلمة الله واضح جداً. فإذ نفكر في مجالات مرسلتنا الشخصية، وإذ نقيم نضج المحصول والحاجة الملحة إلى فَعَلَةٍ، فإننا بحاجة إلى السماح للرب بأن يجذبنا إلى علاقة وثيقة وقوية معه؛ علاقة تمنحنا قوة ما كنا لنحصل عليها بعيداً عن الرب.

كيف هي علاقتك الشخصية بالرب؟ كيف يمكن لمجرد حضورك، والكيفية التي بها تتحدث وتتصرف وتتعامل مع الآخرين أن تكشف عن علاقتك بالله؟ كن صادقاً مع نفسك قدر المستطاع.

الاثنين - مجال مرسلتنا الشخصية

عندما نظر المسيح إلى حشود الناس تحن عليهم (انظر متى ٩: ٣٦). أحياناً قد نعتقد أن المسيح قد رأى مجرد حشود، لكن الحقيقة هي أن المسيح رأى كل فرد ممن تكونت منهم هذه الحشود. وبنفس الطريقة، يجب علينا نحن أيضاً أن نكون مدركين ومنتهيين للأفراد المكوّنة للحشود التي نسير بينها ونعيش في

وسطها. ويمكن لكنيستنا أن تكون مدركة للأفراد في الحشود فقط إذا تفاعل أعضاء الكنيسة على أساس فردي وشخصي مع أولئك الذين هم في نطاق تأثيرهم. في الواقع، إن مجال مرسلتنا الشخصية يتمثل في أولئك الذين نتعامل ونتفاعل معهم بصفة شخصية وعلى مستويات مختلفة من الألفة. بدأً من علاقاتنا العائلية القريبة يمكننا أن نتحرك خارجاً نحو الأقرباء والأصدقاء والمعارف الآخرين. وقد يحدث، من آن إلى آخر، أن يتحرك آخرون إلى داخل وإلى خارج نطاق تأثيرنا. ولفترة قصيرة، يمكن لأمثال هؤلاء أن يصبحوا جزءاً من مجال مرسلتنا الشخصية.

اقرأ يوحنا ١: ٣٧-٤٢. لماذا في اعتقادك أخبر أندراؤس أخاه بشأن مسيا قبل أن يُخبر أي شخص آخر؟

كان أندراوس تلميذاً ليوحنا المعمدان، وكما أن خدمة يوحنا كانت هي إعداد الطريق للمسيح، فمن المفهوم أن بعض تلاميذ يوحنا قرروا إتباع المسيح. كانت محادثة المسيح مع أندراوس مصدر حماسة كبيرة له لدرجة أنه توجه على الفور بحثاً عن الشخص الأقرب إليه، الأخ الذي أمضى معه العديد من الليالي الطوال في صيد الأسماك ببحر الجليل.

اقرأ يوحنا ١: ٤٣-٥٠. الق نظرة على ما كان يجري هناك. ما هي العلاقات الشخصية التي كانت بين الأشخاص في هذا الموقف؟ بأية طريقة استجاب فيلبس للكلام المتشكك الذي قاله له نثنائيل؟ ما هي الدروس التي يمكننا استخلاصها من هذه القصة ويمكن أن تساعدنا على فهم كيفية عمل الشهادة الشخصية؟

يبدو أن الحركة المبكرة لإتباع المسيح قد اكتسبت زخماً من خلال التعاملات والعلاقات الاجتماعية في منطقتي كفر ناحوم وبيت صيدا. لاحظ أن فيلبس لم يجادل نثنائيل عند تشككه في أن يأتي المسيح من قرية صغيرة وغير هامة ونائية. إنما كل ما فعله فيلبس هو مجرد تقديم دعوة بسيطة لنثنائيل وهي: "تعال وانظر".

مَنْ مَنَّ فِي مَحِيطِكَ الْمَبَاشِرِ يَمَكِّنُكَ أَنْ تَشْهَدَ لَهُ عَنِ الْمَسِيحِ بِشَكْلِ أَفْضَلٍ؟ مَا مَدَى مَا يَتَطَلَّبُهُ ذَلِكَ مِنْ تَضْحِيَةٍ بِالنَّفْسِ مِنْ جَانِبِكَ لِكَيْ تَكُونَ شَاهِداً أَفْضَلًا لَهُ؟

الثلاثاء - إمكانياتي الشخصية

عندما يقدّم قادة الخدمات الشخصية الدعوة لمتطوعين للانخراط في عمل الشهادة والكراسة، غالباً ما نعتقد أن كثيرين من الناس مؤهلين وموهوبين أكثر منا، وآخرون يبذلون أكثر ثقة وقدرة. مع ذلك، يُظهر الكتاب المقدس لنا أن الله لا يبحث بالضرورة عن أولئك الذين هم أكثر تأهلاً بقدر ما يبحث عن أولئك المستعدين لأن يُستخدموا من قبل الرب بغض النظر عن مواهبهم ومقدراتهم.

وخير مثال على ذلك هو عندما دعا الله موسى لإنقاذ شعبه من عبودية مصر. وقد كان بإمكان موسى رؤية الكثير من الأسباب التي تجعل شخصاً غيره أكثر تأهلاً منه للقيام بما طلبه الله من موسى (خروج ٣: ١١؛ ٤: ١٠). وكان موسى يعتقد أن لديه من الأسباب الوجيهة ما يكفي لعدم القيام بما طلبه الرب.

في عصرنا الحديث، يردد الكثير من المؤمنين صدى بعض من مخاوف موسى عندما يُطلب منهم اتخاذ خطوات كرازية وتبشيرية فتجدهم يقولون: "من أنا حتى أقوم بمهمة كهذه؟"، "ماذا لو سألوني أسئلة صعبة؟"، "أنا لست متحدثاً جيداً". نحن قد نضحك من موسى لاعتقاده أن الله كان بحاجة إلى إعادة النظر فيما يتعلق بإستراتيجيته في اختيار مَنْ يراه مناسباً للقيام بالمهمة، لكن الله كان مدركاً لإمكانيات موسى، وعلى الرغم من مخاوف موسى الشخصية ومقلقاته، إلا أنه كان الشخص المناسب لهذه المهمة الخاصة.

إن دعوة موسى ليقود شعب الله هي دعوة تقنعنا بأن الله وحده يعرفنا أفضل بكثير من معرفتنا لأنفسنا. لا يركّز الله على أدائنا في الماضي إنما على إمكانياتنا الشخصية. ولدى كل مؤمن إمكانية هائلة للمساهمة في عمل الرب.

من ناحية أخرى، يجب أن نحاذر من الثقة الزائدة في النفس بحيث نقوم بأعمال دون إرشاد من الرب. ولئن كان صحيحاً أنه ينبغي فحص قلوبنا لتقييم وضعنا الروحي، إلا أننا بحاجة أيضاً إلى إدراك أن القلب البشري يمكنه أن يكون أقل موضوعية عندما يتعلق الأمر بتقييم الذات. لذا من الجيد أن نطلب من الله أن يفحصنا ويظهر لنا حالتنا الحقيقية، لأن حالتنا تؤثر في إمكانياتنا.

اقرأ مزمور ١٣٩. لماذا طلب داود من الله أن يفحص قلبه؟ ما هي الدروس التي نتعلمها من ذلك، ليس فقط بالنسبة للشهادة ولكن فيما يتعلق بمسيرتنا مع الرب بصفة عامة؟ ما الذي يمكننا الاستفادة منه حالياً من هذا المزمور؟ أي عزاء ورجاء وتشجيع يقدمه لك؟ في الوقت ذاته، ما الذي يقوله المزمور لك عن

التغييرات التي أنت بحاجة إلى القيام بها فيما يتعلق بالكيفية التي تعيش بها حياتك؟

الأربعاء- شهادة الحياة التقيية البارة

هل حقاً الأفعال أعلى صوتاً من الأقوال؟ نعم، هي كذلك إلى حد كبير. لكن الرسالة القوية حقاً هي تلك التي تتفق فيها الأقوال مع الأفعال. فأن تجاهر بأنك تحب الله ومن ثم تتصرف كما لو كنت لا تعرفه هو نفاق. وأسوأ شهادة يمكن للمرء إعطائها هي عندما لا تتفق تصرفاتنا مع أقوالنا.

إن التناغم بين القول والفعل يتحدث بصوت أعلى. وفي حين يبدو وكأن عائلتك وأصدقاءك لا يستمعون إلى ما تقوله، إلا أنهم يراقبون ليروا إذا ما كان ما تقوله متناغماً مع ما تفعله، إنهم ينظرون إلى الكيفية التي تعيش بها حياتك.

اقرأ ١ بطرس ٣: ١- ١٥. ما الذي تخبرنا به هذه الآيات حول قوة الحياة المسيحية وقدرتها على ربح غير المؤمنين ليسوع؟ تخيل مدى القوة التي سترافق شهادتنا لو أننا نعيش كما قيل لنا في هذه الفقرة؟ أية رسالة يقدمها لنا عد ١٥ بصفة خاصة فيما يتعلق بالسياق العام لشهادتنا الشخصية؟ انظر كذلك متى ٥: ١٦

لنا أن نتخيل النزاع والشقاق الذي يمكن أن ينشأ إذا قبلت امرأة وثنية المسيح مخلصاً لها في حين بقي زوجها في الوثنية. فإنه يمكن لقلقها بشأن خلاص زوجها أن يقودها إلى إظهار روح الجدل والانزعاج إذ أنها تعتبر زوجها جزءاً من مجال مرسلتها الشخصية. من الناحية الأخرى، وكما يشير بطرس، فإنه يمكنها أن تكون وفيّة لإلهها وتأمل في أن تؤدي حياتها الورعة التقيية إلى ربح زوجها غير المؤمن للسيد الرب. وبعبارة أخرى، يمكن لهذه المرأة أن تجعل من تصرفاتها اليومية شهادة مستمرة وقوية.

لنجعل نورنا يضيء، ذلك يتضمّن كل إمكانياتنا وقدراتنا الشخصية للتأثير في الرجال والنساء وربحهم للملكوت. فلا ينبغي لمن هم حولنا أن يسمعوا كلماتنا الحسنة فقط وإنما ينبغي لهم أيضاً أن يروا أعمالنا الحسنة، لأنهم سيتمكنون بذلك من رؤية قوة الله تعمل من خلالنا، وسيحثهم الروح القدس على إدراك الإمكانيات والبركات الناجمة عن حضور الله في حياة الإنسان. لا بد وأن يقتنع الناس أن المسيحية ليست فقط لقب نطلقه على أنفسنا وإنما هي علاقة تقوية وتشجيع نتمتع

بها. استخدام أمثلة هو طريقة مهمة للتعليم. والمسيحيون، سواء عن قصد أو عن غير قصد، هم أمثلة ونماذج. فنحن نشهد من خلال ما نفعله ومن خلال هويتنا أكثر من شهادتنا بواسطة ما نقوله أو ما نجاهر به من معتقدات. وإذا كانت هذه فكرة مخيفة، فإنه ينبغي لها أن تكون كذلك.

الخميس - مساهمتي في العمل الكرازي ككل

لقد تم النظر هذا الأسبوع إلى نطاق مرسلتنا الشخصية وإلى إمكاناتنا المتعلقة بالشهادة والكراسة. ولأن الكنيسة تتكون من كل الأعضاء، فإنه من المهم إدراك الحقيقة الهامة التي مفادها أن جهود كل فرد في الكنيسة تساهم في العمل الكرازي العام الذي تقوم به الكنيسة بشراكة كل أعضائها. هل تعرف ما هي الإستراتيجيات التي تتبناها كنيسة في عملها لجذب الناس إلى المسيح؟ ربما تستطيع دعوة أشخاص من مجال خدمتك الشخصية لحضور نشاطات وبرامج الكنيسة. من ناحية أخرى، هل قادة الكراسة في كنيسة على علم بما تقوم به في مجال عملك المرسلي على المستوى الشخصي؟ ربما يستطيعون دعمك من خلال الصلاة وإمدادك ببعض الموارد اللازمة لعملك المرسلي.

اقرأ يوحنا ٤: ٣٧ و ٣٨. أي تشجيع يمكننا الحصول عليه من كلمات المسيح، "إِنَّ وَاحِدًا يَزْرَعُ وَآخَرَ يَحْصُدُ"؟ ما الذي يقوله المسيح في هذه الآيات وكيف رأيت تلك الحقيقية تتحقق في اختبارك الخاص بك؟

من المحتمل جداً أن المسيح في هذه المناسبة كان يشير إلى بذرة الإنجيل التي بذرها هو بنفسه ويوحنا المعمدان والمرأة السامرية. وكان التلاميذ يحصدون من حيث زرع آخرون، وقد جاء الوقت حيث ابتهج كل من الزارعين والحاصدين معاً.

وعندما قال المسيح "إِنَّ وَاحِدًا يَزْرَعُ وَآخَرَ يَحْصُدُ" لم يكن يقصد أننا كأفراد إما زارعون أو حصّادون. ومع أن كنائسنا على الأرجح قد وضعت تركيزاً أكثر على الحصادين، فإنه لو لم يكن هناك زارعون يزرعون لكان انتظار الحصّادون للحصاد عبثاً. نحن جميعاً مدعوون للزرع وللحصاد، ونجد في العديد من مشاهد الكنائس المحلية خليطاً من أنشطة الزرع والحصاد. وقد يحدث أن الزرع الذي زرعه في مجال خدمتك المرسلية الشخصية يتم حصاده بواسطة عملية جني كنسي مشتركة. ويمكن كذلك أن يتم حصاد الزرع الذي زرعه آخرون عندما يأتي الناس إلى مجال خدمتك الكرازية الشخصية.

وإذ ننظر إلى الكيفية التي يساهم بها كل فرد في العمل الكرازي المشترك للكنيسة ككل (انظر ١ كورنثوس ١٢ : ١٢ - ٢٧)، فإن عملية الزراعة تذكّرنا بأنه حتى قبل بذر البذرة كان هناك شخص آخر قام بتسوية التربة وحرثها. ومن الواضح أن الزرع والحصاد هما جزءان من عملية تتواصل بعد أن يكون الشخص قد انضم إلى جسد الكنيسة. لا ينبغي ترك الحصاد في الحقول، بل يجب جمعه إلى الحظيرة.

كيف يمكنك أن تكون أكثر انخراطاً في عملية الزرع والحصاد بكنيستك؟ بأية طرق اكتشفت أن في عملك من أجل خلاص الآخرين تقوية وتعزيز لإيمانك أنت الخاص؟ ما سبب ذلك، في اعتقادك؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

الإعداد الروحي للخدمة الشخصية
بينما لا ننكر أهمية إمام الشخص بالمعرفة الكتابية والإجراءات المبرهنة للشهادة والكراسة، علينا أن نكون حريصين على عدم إهمال التركيز على الإعداد الروحي لمن يقومون بالخدمة الشخصية. والروح القدس هو بالطبع العنصر الأساسي في النمو الروحي للشخص المنخرط في الخدمة الشخصية. ولكي نختبر قوة الروح القدس في الكرازة فإنه يجب علينا أن نتيح له فرصة الدخول إلى حياتنا.

وإذ يبدأ المسيحيون في خدمة الله فإنهم يصبحون أكثر إدراكاً لاحتياجاتهم الروحية. وإذا يطلبون سكنى الروح القدس في قلوبهم ويحصلون عليها فإنهم يصبحون قادرين على القيام بخدمة مستمرة ومتواصلة.

والسر لتحقيق ذلك هو تسليم إرادتنا لله بصفة يومية والاستعداد اليومي للموت عن الذات والاحتفاظ بنعمة الله أمام ناظرينا بصفة يومية، ذاكرين دائماً كل ما قد أعطينا إياه في المسيح وذاكرين ما يطلبه المسيح منا كاستجابة لتلك العطية.

أسئلة للنقاش

١. فيما يتعلق بربح النفوس، كتبت روح النبوة هذه الفقرة التي تشكل تحدياً كبيراً: "إن نجاحكم لن يعتمد كثيراً على معرفتكم و إنجازاتكم، بقدر ما يعتمد على مقدرتكم على إيجاد السبيل إلى القلوب" (خدام الإنجيل، صفحة ١٩٣). ما هي النقطة الهامة التي تركز عليها روح النبوة هنا؟ على أي حال، كم مرة نرى فيها الناس يبتعدون عن الدليل المقنع والقوي لرسالتنا؟ إن المعتقد في حد ذاته، مهما كان مؤسساً على الكتاب المقدس

ومهما كان منطقياً ومُنهضاً ومعقولاً، لن يؤثر في شخص موحد القلب. كيف نصل إلى القلوب إذن؟ في هذا السياق، يكون عيشنا لما نجاهر به أكثر أهمية بكثير من مجرد المجاهرة الكلامية بأننا نؤمن بهذا المبدأ أو ذلك. ٢. تأمل العبارة التالية بينما تفكر في الأساليب التي يمكنك من خلالها مشاركة اختبارك الشخصي مع الآخرين:

"إن آخر أشعة نور الرحمة، وآخر رسالة الرحمة للعالم هي الإعلان عن صفته صفة المحبة. وعلى أولاد الله أن يعلنوا مجده. ففي حياتهم وصفاتهم عليهم أن يعلنوا ما قد صنعه نعمة الله" (روح النبوة، المعلم الأعظم، صفحة ٤١٩). السؤال هو، كيف يمكننا بصفة يومية وبطريقة عملية "إعلان مجده"؟ كم مرة في الـ ٢٤ ساعة الماضية أظهرت مجد الله في حياتك؟ ما هو نوع الشهادة للإيمان الذي تُعلن عنه حياتك؟ كيف يمكن لكنيستك المحلية ككل أن "تعلن مجد الله"؟

تشاركنا معاً في الكرازة والشهادة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: جامعة ٤: ٩-١٢؛ مزمور ٣٧؛ فيلبي ١: ٥-١٨؛ أفسس ٤: ١٥ و١٦؛ كولوسي ١: ٢٨ و٢٩.

آية الحفظ: "وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْ دَعَاهُ أَنَا سَاءَ أَمْنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءَ أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا" (٢ تيموثاوس ٢: ٢).

الفكرة الرئيسية للدرس: إن مهمة نشر الحق الإلهي لا تقتصر على القساوسة. إنما ينبغي نشر الحق بواسطة كل من يجاهرون بأنهم تلاميذ المسيح.

كما رأينا، من المهم أن يدرك كل المؤمنين إمكاناتهم المعطاة لهم من قبل الرب. ويقدم لنا الكتاب المقدس أمثلة كثيرة فيها استخدم المؤمنون مواهبهم وعطاياهم أثناء عملهم مع القادة المعيّنين من قبل الكنيسة في خدمة كرازية ذات طابع الفريق والشراكة.

وإشارة لوقا في أعمال ١٣: ١٣ إلى "بُولُسُ وَمَنْ مَعَهُ" تلمح إلى أن الرسول بولس كان القائد المُعترف به لمجموعة تبشيرية شملت برنابا (عدا). ويخبرنا لوقا أن العمل التبشيري لكل من بولس وبرنابا يُظهر أنهما كانا يعملان معاً أحياناً (أعمال ١٣: ٥٠؛ ١٤: ١).

أحياناً يكون من الصعب على الشخص أن يصبح مشاركاً في عمل الكنيسة المحلية المتعلق بالشهادة والكرازة لأن القادة لا يبحثون باستمرار عن أشخاص موهوبين للانخراط في العمل.

نظرنا في الأسبوع الماضي إلى مساهمات الأعضاء الأفراد فيما يتعلق بالتبشير والكرازة. وسننظر في هذا الأسبوع إلى بعض جوانب استراتيجيات الكنيسة للعمل المشترك وكيف يمكن للأفراد أن يصبحوا منخرطين في هذا العمل المشترك الذي تقوم به الكنيسة ككل.

* نرجو التعمق في موضوع الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - جعل اليد اليسرى واليمنى تعرفان

لدى معظم الناس في الكنيسة انشغالاتهم الخاصة بهم؛ وهناك آخرون، ولأسباب مختلفة، لا يفعلون سوى القليل نسبياً من العمل الكرازي والتبشيري. وفي كلتا الحالتين، لا يعرف الناس في كثير من الأحيان الأمور التي تخطط لها كنيستهم ككل أو ما تعمل على تحقيقه؛ وبالتالي، فإنهم لا يدركون كيف يمكن لما قد يشاركون به أن يساهم في تحقيق الأهداف العامة للكنيسة.

اقرأ جامعة ٤: ٩-١٢. ما الذي تقوله كلمات سليمان لنا فيما يتعلق بالعمل معاً؟ كيف يمكن لهذه الكلمات أن تكون مفيدة لك في سياقات أخرى؟

تصف هذه الآيات فوائد المساعدة والدعم والاهتمام المتبادل، أيًا كان الطرف. وما يصح على شخصين أو ثلاثة يصح أيضاً على الكنيسة المحلية ككل. ولكي تتحقق البركات الموصوفة في جامعة ٤: ٩-١٢، يجب على كل شخص أن يكون مدركاً لأنشطة الآخرين. وإذا كان هناك شخص لا يعي ما يفعله الآخرون أو يخططون له فكيف يمكنه معرفة الدعم المطلوب وكذلك الوقت الذي يحتاجون فيه إلى هذا الدعم؟ وإذا وضعنا مثل هذه النقاط في الذهن عند التفكير في عمل الكرازة والشهادة الخاص بكنيستنا المحلية فإننا سنرى مجدداً أنه إذا كان معظم الأعضاء غير مدركين للأمور المنخرطة فيها كنيستهم فإنهم لن يكونوا قادرين على تقديم الدعم والمساعدة عندما تكون هناك حاجة إليهما. وللأسف، فإنه بسبب نقص الدعم، يشعر أولئك الذين يقفون في الصفوف الأمامية للكرازة والشهادة أحياناً بأنه لا يوجد من يهتم ويأبه بهذه الخدمة الهامة، في حين أن الحقيقة ببساطة هي أن الآخرين لا يعرفون ما يحدث.

تسجل الآيات التالية أحداثاً لأناس قاموا بمهام دعم خاصة. اكتب كيف تعتقد أن هذه الأنشطة قد ساهمت في العمل المرسل العام المتعلق بنشر بشارة الإنجيل. أعمال ١٦: ١٤ و ١٥ و ٣٣ و ٣٤

ما قد يبدو للوهلة الأولى أن لا علاقة له باستراتيجيات الكنيسة للكرازة والشهادة سيُكتشف بعد مزيد من التفكير والتمعن أنه كان حيويًا للعملية بأكملها. فإن من يوفر الغذاء والمسكن للكرازين الزائرين يلعبون دوراً حيويًا مثل الدور الذي يقوم به أولئك الذين يرحبون بالأشخاص القادمين لحضور البرنامج.

سيتطوع العديد من أعضاء الكنيسة للدعم والمساعدة عندما يكونون على بينة بالبرنامج ومعرفة ما هو المطلوب منهم، وكذلك عند تيقنهم من أن مساهماتهم هي جزء لا يتجزأ من برنامج الكنيسة ككل. وفي هذا السياق، يكون من المهم تعريف اليد اليمنى بما تفعله اليد اليسرى.

امض لحظات قليلة في التفكير في نشاطات كنيستك المتعلقة بالشهادة والكراسة. هل أنت على علم بالأهداف المشتركة والاستراتيجيات الخاصة بالكنيسة؟ هل تعرف المرحلة التي وصلت إليها كنيستك في برنامج هذا العام؟ كيف يمكنك أن تصبح أكثر مشاركة في محاولات كنيستك لإتمام مرسلية البشارة؟

الاثنين - التخطيط المشترك

في كثير من الأحيان، وعندما يتعلق الأمر بأهداف واستراتيجيات الكرازة والشهادة، لا نجد سوى قلة قليلة من الناس هي التي تقوم بهذا العمل. وعندما يتم تقرير الخطط، يعكف هذا العدد القليل من الناس على مهمة جعل آخرين يندمجون في تنفيذ المراحل المختلفة للكراسة والشهادة. لكن من الأفضل بكثير الحصول على مساهمة أكبر عدد ممكن من الأشخاص من البداية. لهذا ينص الدليل الكنسي لكنيسة الأدفنتست السبتيين على أن الاهتمام الرئيسي للكنيسة هو العمل المتعلق بالتخطيط للكراسة وتعزيزها في جميع مراحلها.

ما الذي تقوله لنا كلمات بولس في اكورنثوس ١٤ : ٤٠ حول الحاجة إلى التخطيط؟ ما هي نتائج عدم التخطيط، أو عدم التخطيط الكافي، التي تلمح الآية إليه؟

هناك عدد من الأخطاء التي يمكن للكنائس أن تقع فيها عند النظر إلى اندماجها في الشهادة والكراسة. ومن بين هذه الأخطاء قيام الكنيسة بتحديد أهداف ومن ثم تتجاهل بعد ذلك توفير الاستراتيجيات الضرورية لتحقيق هذه الأهداف؛ كما قد تقوم الكنيسة بالعمل على وضع بعض الاستراتيجيات دون تحديد أية أهداف ثابتة؛ أو قد تحاول الكنيسة أي من هذين العنصرين سابق الذكر لكن دون التفكير في عملية تقييم لكل واحدة منهما. يسير كل من الخطط والأهداف جنباً إلى جنب، لكن الأهداف تأتي دائماً في المقام الأول بحيث يمكن وضع الخطط التي تسمح وتمكّن من بلوغ الأهداف. علاوة على ذلك، فإن عملية التقييم هي التي

تساعد في الإبقاء على الكنيسة في المسار الصحيح، كما يعمل التقييم على قياس مدى تقدّم الكنيسة نحو بلوغ أهدافها.

يجب على كل كنيسة أن تكون مدركة لمفهوم "مُلكيّة الهدف". فأولئك الذين يحددون الأهداف ويشاركون في التخطيط الاستراتيجي هم عادة من يقومون بعملية التوجيه كاملة وكذلك القيام بالتبشير والشهادة. لهذا يكون من المهم جداً مساهمة أكبر عدد ممكن من الأشخاص في جميع مراحل التخطيط حتى يكون لديهم هم أيضاً الشعور بأن هذه العملية خاصة بهم ومن ثم يتابعونها ويعملون على إنجازها. وإذا لم يحدث هذا، فالأرجح هو أن الخطط طويلة الأجل ستصبح ملكاً مقصوراً على قلة مُختارة ممن سيجتهدون لتحقيق هذه الخطط. وفي هذه الحالة، يكون من غير المرجح النجاح في عمليتي الكرازة والتبشير التعاوني المشترك.

اقرأ مزمور ٣٧. أي ضمان يمكننا الحصول عليه من هذه الآية فيما يتعلق بنجاح الأنشطة المتعلقة بشهادتنا وكرازتنا (فضلاً عن نجاحنا في مجموعة من الأشياء الأخرى)؟ ما هي المبادئ والوعود التي يمكننا الحصول عليها من هذه الفقرة؟

الثلاثاء - العمل في فريق

من المنطقي التفكير في أنه كانت هناك أوقات شارك فيها كل تلميذ من تلاميذ المسيح إيمانه مع أشخاص آخرين بصفة فردية. ولكننا في أغلب الأحيان نراهم يشتركون معاً في الخدمة وينالون الدعم من قبل المؤمنين الآخرين. هناك شيء خاص حول العمل بناء على خطة شاملة والحصول على الدعم والتشجيع من بقية أفراد الفريق.

يعدنا الكتاب المقدس بدليل عمل للشهادة والكرازة الفعالين، ولا ينبغي أن يدهشنا أن الله عندما يختار شخصاً ما للقيام بمسؤولية كبيرة فإنه يُلهم فريقاً ليجتمع حول هذا القائد.

اقرأ متى ١٠ : ٢ - ٤؛ مرقس ٣ : ١٦ - ١٩؛ ولوقا ٦ : ١٢ - ١٦. أي درس بسيط يمكننا تعلمه من هذه الآيات؟

ما من شك في أن المؤمنين الأوائل قد عملوا معاً في مجموعات. وهذا يحمل الكثير من المعاني والدلالات. فإنه إلى جانب امتلاك كل واحد منهم لعطايا ومواهب محددة، كانت هناك حماية في كونهم متحدّين معاً كذلك. هناك شعور

بالمسؤولية: آخرون يراقبونكم، وآخرون يساعدون في توجيهكم، وآخرون يساعدون في حمايتكم من الشرود إلى اتجاهات قد تضللكم بشكل مأساوي. فالطريقة المثالية للتبشير هي تلك التي تتكون من فريق متماسك من الأخوة والأخوات الأمناء والمخلصين، فريق فيه يهتم كل فرد بالآخر بينما هم يعملون معاً من أجل تحقيق هدف مشترك ألا وهو ربح النفوس للرب.

اقرأ فيلبي ١: ٥-١٨. ما هو الشيء الذي نجده في ثناء بولس على المؤمنين في فيلبي ويشير إلى أنهم كانوا يعملون في الكرازة والشهادة معاً وفي شراكة مع بعضهم البعض؟

يتحدث بولس في بداية رسالته إلى أهل فيلبي عن مشاركتهم في الإنجيل (عد٥). فقد حموا الإنجيل وثبتوه (عد٧). وقد تكلموا عن كلمة الله بلا خوف (عد٤١). وهو يشارك بهجته أيضاً لأنهم يبشرون بالمسيح دائماً (١٥-١٨). كما تذكر أن بولس كان يكتب إلى الكنيسة وليس إلى أفراد. بالطبع كان الأفراد هم الذين بشروا بيسوع، لكن حقيقة أن بولس يمتدح الكنيسة يشير إلى أن هذا التبشير الكرازي كان منهجه العمل المشترك.

هل أنت متحمس للشهادة، هل وجدت نفسك مجرباً بطريقة ما للاعتقاد بأن وجودك ضمن فريق قد حَدَّ من مقدرتك التبشيرية والشهادة؟ لماذا هو من المهم السعي نحو تنمية روح من التواضع والمسؤولية، إذا كنت ستعمل مع الآخرين في مجموعة؟

الأربعاء - كل فريق يقوم بالدور المنوط به

عندما تركز الكنيسة المتحدة على المرسلية الكرازية التي في متناول يدها فإن الله سيبارك جهود أعضائها المشتركة. وتُظهر الدراسة المتأنية للكتاب المقدس مقدار ما كُتِبَ في العهد الجديد ليبيّن للمسيحيين كيف يعيشون ويعملون في تناغم وانسجام معاً. فإننا نجد أن عبارة "بعضكم بعضاً" منتشرة بشكل مكثف عبر صفحاته. ونحن نُوصَى بمحبة بعضنا بعضاً (يوحنا ١٥: ١٢) ومسامحة بعضنا بعضاً (أفسس ٤: ٣٢). والصلاة من أجل بعضنا البعض (يعقوب ٥: ١٦)، كان هذا مجرد عدد قليل من الأمثلة. وبالإضافة إلى الفقرات المتعلقة بـ "بعضكم بعضاً"، هناك العديد من الفقرات الكتابية التي تتعلق بالعمل الجماعي الذي تقوم به الكنيسة ككل وكذلك النمو الناجم عن هذا العمل التضامني.

اقرأ أفسس ٤: ١٥ و ١٦. كيف يساهم العمل معاً في نمو وبناء الكنيسة؟

يخبرنا بولس بأن مشيئة الله هي أن ننمو في المسيح يسوع. وهذا يظهر أننا جميعاً في رحلة روحية، وأن هذه الرحلة، إلى حد كبير، هي رحلتنا نحن الروحية. مع ذلك، يوضح النص أن نمو كل فرد سوف يؤثر على النمو العددي والنمو الروحي لجسد الكنيسة.

وإذ ينمو المؤمنون في المسيح، وهو شيء رائع بل وحتى فائق الروعة، فإنهم "يتضامنون معاً" من خلال مساهماتهم الشخصية للكنيسة ككل. والفعالية القصوى لأي كنيسة تتم عندما يساهم كل عضو فيها بدوره. ووفقاً لأعمال ١: ١٢-١٤، ما الذي فعله المؤمنون الأوائل بينما كانوا في أورشليم بانتظار الروح القدس الموعود؟ يجب أن نخبرنا الإجابة بالكثير حول ما كانت تعنيه العبادة الجماعية المشتركة. في الحقيقة، لم يكن المسيحيون الأوائل مستعدين لمهمة إتمام مرسلية البشارة إلا عندما حلَّ الروحي القدس عليهم. وقد كانت هذه المجموعة التي بلغ عددها حوالي ١٢٠ شخصاً متحدة في الصلاة، ومواصلة الصلاة معاً.

ومما لا شك فيه هو أن وعد المسيح بالروح القدس هو الذي وحدهم وعمل باستمرار على تجمعهم للصلاة معاً حين كانوا ينتظرون القوة التي كانت ستمكّنهم من عمل مشيئة الرب. ويجب علينا، ككنيسة، أن نفعل الشيء نفسه.

وبينما أنت تفكر بشأن كنيستك المحلية، اسأل نفسك هذا السؤال: كم من الوقت والجهد تمضيه كنيستك، كمجموعة متضامنة مشتركة من الأعضاء، في العمل التبشيري والشهادة والكراسة، مقابل الوقت الذي تمضيه في القضايا الداخلية كالأمور المتعلقة بطقوس العبادة ونظامها والموسيقى، ما إلى ذلك. ناقش الإجابة يوم السبت.

الخميس - الحاجة إلى الوحدة الجماعية

لقد صدقت مقولة أن المسيحية التي لا تبدأ بالفرد لا تبدأ أبداً، لكن المسيحية التي تنتهي بالفرد تنتهي حتماً. وتؤكد هذه العبارة على أهمية أن ينضم المؤمن الجديد إلى جسد المؤمنين. وكما هو الحال مع الشهادة والكراسة، فإنه من الصحيح أيضاً عدم ترك مسألة إدماج المؤمنين الجدد بالكنيسة إلى أفراد محددتين. فاندماج الأعضاء الجدد هو مسؤولية الكنيسة بأكملها.

اقرأ كولوسي ١: ٢٨ و ٢٩. ما هو الهدف المحدد الذي وضعه بولس أمام الأعضاء الجدد الذين بشرهم؟

إن النضج المسيحي، أي الامتلاء إلى كُُلِّ مِلءِ المسيح (أفسس ٣: ١٩)، هو الهدف الصحيح للمجتمع المحلي للكنيسة. فإن العمل على إنضاج العضو الجديد هو بنفس أهمية العمل على جعله يقبل المسيح وينضم إلى الكنيسة. في الحقيقة، إن عمل الكنيسة المتعلق بدمج واتحاد المؤمنين الجدد إلى جسد الكنيسة سيساعد على ضمان أن العمل الكرازي الذي يقومون به لن يصبح مضيعة للوقت. عادة ما يكون هناك وقت للإعداد تقوم به الكنيسة قبل البدء في أي عمل تبشيري وكرازي. وهذا هو الوقت الذي نركّز فيه على مسألة الانتقال إلى الكنيسة ورعاية الأطفال المرافقين لوالديهم وفريق استقبال الجمهور وفريق الصلاة وفريق الزيارات. وكان الرسول بولس يركز أيضاً على مسألة اندماج الأعضاء الجدد كجزء مهم من أجزاء الإعداد للأنشطة الكرازية والشهادة. فُكّر في المسألة التالية:

أي من هذين الأمرين هو الأهم لنسأل بشأنه: كيف يمكن للمؤمنين الجدد أن يشاركوا في الحياة الكنسية وبرامجها؟ أو كيف يمكن للكنيسة أن تدخل حياة المؤمنين الجدد وتساعدهم على النضج؟ هل يتعلق هذان المفهومان بواحدهما الآخر، وإذا كان الأمر كذلك، كيف؟

في أغلب الأحيان، نحن ننظر إلى عمل المتابعة وإدماج المؤمنين الجدد للكنيسة على أنه عمل الشخص الذي قاد المؤمن الجديد إلى المسيح. لكن الكتاب المقدس لم يعلم بذلك. فقط تخيل كم كان سيكون من الصعب على بولس أن يراعى ويهتم برعاية ومتابعة كل مَنْ آمنوا من خلال خدمته التبشيرية. إن عمل المتابعة ليس فقط عمل واحد أو اثنين من القادة المعيّنين، إنما هو عمل الكنيسة بأكملها. نحن في كثير من الأحيان نأسف لقدوم الأشخاص الجدد إلى الكنيسة من الباب الأمامي ومغادرتها، بعد وقت قصير، من الباب الخلفي. وهذه بالفعل مأساة ذات عواقب أبدية.

فكر في الأعضاء الجدد بكنيستك المحلية. كيف يمكنك أنت - وليس القس ولا الشيخ - أن تصبح مشاركاً في مساعدة الأعضاء الجدد على أن يصبحوا راسخين بشكل جيد في مجتمع الكنيسة وفي تعاليمها؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

وضع أهداف كرازية وتبشيرية موضوعية وواقعية علينا جميعاً، ككنيسة وكفريق خدمة مصغر، التأكيد من أن أهداف الكرازة والشهادة هي أهداف واقعية. وفيما يلي بعض الأمور الأساسية لتوضع في الاعتبار.

الأمور المادية: تلعب الماديات جزءاً كبيراً في العديد من استراتيجيات الكنيسة اليوم. ضع في الاعتبار تكاليف الإعلانات والنقل وتوفير الموارد والبريد وتأجير القاعات والمرطبات، وهذه مجرد أمثلة لبعض النفقات المحتملة في النشاطات الكرازية والتبشيرية.

قابلية الأهداف للإنجاز: هل الأهداف الموضوعية قابلة للإنجاز والتحقيق بشكل واقعي. هل لدينا حقاً المال والوقت والدعم والوسائل والأشخاص لإنجاز النتائج المُخطط لها؟ من الأفضل البدء بأهداف صغيرة ومن ثم بناء أهداف أكبر مع انضمام المزيد إلى الفريق وتوفير الدعم في المجالات الأخرى.

الاستمرارية: إذا كانت خدمة الشهادة والكرازة ناجحة فمن المؤكد أنها جديرة بأن تُكرر. وربما تكون خدمتك جزءاً من إستراتيجية مستمرة، وفي هذه الحالة ستكون بحاجة إلى التطلع للأمام حتى تعرف ما هو المطلوب لاستمرار الخدمة.

أهداف قابلة للتقييم: تأكد من تقييم جميع جوانب الخدمة ومن بينها، على سبيل المثال لا الحصر، الأشخاص المعنيين بالعمل معك والأمور المالية والتدريب والنتائج. وبالنسبة للخدمات المستمرة حالياً، ينبغي أن تكون هناك أوقات تقييم محددة ومنظمة والالتزام بهذه الأوقات. تأكد أيضاً من الكيفية التي ساهم بها مشروعك الكرازي في التكامل مع الخطط الإستراتيجية الكرازية الشاملة للكنيسة.

أسئلة للنقاش

١. راجعوا، كصف لمدرسة السبت، أجوبتكم على سؤال يوم الأربعاء. لماذا هو من النادر قيام الكنيسة التي يتقاتل أعضاؤها فيما بينهم بأعمال كرازية

وتبشيرية؟ وعلى النقيض من ذلك، كيف يمكن للتبشير أن يوحد الكنيسة التي لولا ذلك التبشير لانشغلت بخلافاتها وصراعاتها الداخلية؟ كيف يمكنك مساعدة كنيستك على الابتعاد عن الانشغال بشأن نفسها وجعلها تنشغل بعمل التبشير والكراسة؟ لماذا يعد هذا الأمر مهماً؟

٢. إذ تتمعن في الاقتباس التالي، فكّر في كنيستك المحلية. إلى أي مدى تجد الأعضاء منضمين في فرق الشهادة والكراسة؟ ما هو الجزء الذي يمكنك القيام به في تنظيم أوقات لتدريب فرق للكراسة والشهادة؟ ما هو موقفك الشخصي من العمل كفريق؟ "عند العمل في مكان به بعض ممن هم في الإيمان بالفعل، لا يجب على الخادم بالإنجيل أن يسعى أولاً نحو هداية غير المؤمنين وإنما يجب عليه بالأحرى أن يدرّب أعضاء الكنيسة على التعاون المقبول" (روح النبوة، خدام الإنجيل، صفحة ١٩٦). كم هو عدد الأعضاء بكنيستك ممن لديهم ولو أدنى فكرة عن كيفية العمل من أجل اهتداء النفوس؟ إذا لم يكن العدد كثيراً، كيف يمكن لهذا الوضع أن يتغير؟

التجهيز للكراسة والشهادة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: متى ٤: ١٩؛ ١١: ١-١١؛ ١٠: ١-١٤؛ ابطرس ٥: ٨؛
٢بطرس ٣: ٩.

آية الحفظ: "فَقَالَ لَهُمَا: 'هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمْ صَيَادِي النَّاسِ'" (متى ٤: ١٩).

الفكرة الرئيسية للدرس: مهما كانت أهمية التدريب المناسب، علينا أولاً أن نكون راسخين في علاقتنا مع المسيح قبل أن نكون "مجهزين بشكل صحيح" للشهادة لإيماننا على نحو فعال.

من المستبعد جداً أن يتمكن شخص ليس لديه أي يقين في الخلاص من قيادة شخص آخر إلى علاقة حميمة مُخْلِصة مع المسيح (على الرغم من حدوث هذا الأمر أحياناً). قد يكون أمثال هؤلاء الأشخاص قادرين على إقناع الآخرين بالإيمان في بعض معتقدات الكتاب المقدس أو بعض الحقائق والتواريخ الكتابية والبيانات. ويمكن لبعض هذه المعتقدات والحقائق حتى أن تتسبب في جعل الناس يقومون ببعض التغييرات الهامة في أساليب وأنماط حياتهم. مع ذلك، ولأنه يمكن القيام بأعمال جيدة دون التعرف على يسوع المسيح، فإنه من الضروري أن يقوم أي تدريب على الشهادة والكراسة بعرض وإظهار كل من الأمور الروحية والعقائدية. ولكي يكون المرء كارزاً حقيقياً يجب أن يكون لديه فهم راسخ واختبار بـ "البشارة الأبدية". إن هذه البشارة في النهاية هي التي تأتي بالناس إلى الإيمان والاعتراف والاهتداء والثقة واليقين والتلمذة.

سنرى في هذا الأسبوع أن تجهيز الأشخاص روحياً وبشكل ماهر للكراسة والشهادة هو في الحقيقة مبدأ كتابي. وسنرى كذلك أننا بحاجة إلى تشجيع الناس على جعل هذا الأمر حقيقة واقعة في كنائسهم المحلية.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - الحاجة إلى التدريب

في متى ٩: ٣٧ قال المسيح للتلاميذ: "أَحْصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ الْفَعْلَةَ قَلِيلُونَ". والحصاد اليوم كثير بشكل لا نهائي ولا يزال الفعلة قليلين نسبياً. وهناك حاجة كبيرة إلى إرسال فعلة للحصاد ممن يتم تدريبهم وتجهيزهم بشكل جيد. ومع أنه كان ولا يزال من الصحيح دائماً أن تأثير الروح القدس هو العامل الرئيسي في نجاح الشهادة والكراسة، إلا أنه لا يزال من المهم بالنسبة لمن يدعوهم الله للخدمة أن يكونوا مدربين من خلال التعليم المنهجي والملاحظة والمشاركة. ووفقاً لأفسس ٤: ١١ و ١٢، يجب أن تكون هناك مساعٍ حتمية لإعداد الناس للظروف المتعددة والمختلفة في مجالي الخدمة والتبشير.

لقد وعد الله بأن يبارك القادة بعطايا ومواهب تساعدكم على القيام بعملهم كقادة ومُدرِّبين على الخدمة. إلا أنه من الضروري جداً التأكيد على أن الكارزين والقساوسة والمعلمين الذين يقومون بكل العمل وحدهم دون أن يعدوا الآخرين للخدمة هم بذلك لا يتبعون إرشاد الكتاب المقدس. ينبغي على كل من يقوم بالتدريب على الخدمة أن يكون على قناعة شديدة بحقيقة أن إرادة الله ومشيبته هي أن يخلص العالم من الخطية، وبأن العمل المُعطى من الله للكنيسة هو الوصول إلى العالم الضال وتبشيرهم، وبأن مشيئة الله هي أن تنمو كنيسته في العالم. ومن هنا تأتي أهمية قيام جميع أعضاء الكنيسة بعمل الكرازة والشهادة والتبشير.

اقرأ متى ٤: ١٩ ومرقس ١: ١٧ في ضوء متى ٢٨: ١٩. ما هي الأهمية التي تراها في حقيقة أن أول وصية مدونة للمسيح كانت "هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلْكُمْ صَيَّادِي النَّاسِ"؟ ما الذي يجب أن تعنيه تلك الكلمات بالنسبة لنا اليوم كسبتيين أذفتست بمفهومنا لرسائل الملائكة الثلاثة؟ ما هو حقاً مقدار ما نقوم به من "صيد للناس" مقارنة بما نقوم به من "اهتمام بالقوارب الخاصة بنا وإدارتها"؟

من الواضح أن المسيح لم يدعو التلاميذ ببساطة ليكونوا صيادين للناس. فهو لم يقل لهم "اتبعوني وكونوا صيادين للناس". لكنه قال لهم: "هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلْكُمْ صَيَّادِي النَّاسِ". ومنذ بداية ارتباطهم وشركتهم الرسمية مع المسيح أدرك هؤلاء الرجال أنهم مُقدمين على تدريب هام. لقد دعاهم المسيح إلى بيئة تعليمية حيث كان سيتم تدريبهم للمهمة التي قد دعاهم إليها. وكان التلاميذ يتعلمون الكثير من خلال الملاحظة والعمل. وكلفهم المسيح بالمرسالية العالمية فقط عندما تعلموا ما يجب القيام به وكيفية إنجازه على المستوى المحلي. فبدون التدريب

المناسب والتعليم والتطور الروحي الشخصي لنا كفعل، ستبدو مهمة حمل البشارة إلى المحيطين بنا مستحيلة.

الاثنين - التعلّم من خلال الملاحظة والمراقبة

هناك جانبان للتعلّم بالنسبة لأولئك الذين يرغبون في خدمة الرب، ويقود أحدهما إلى الآخر. أولاً هناك تعلّم معرفة المسيح؛ ثم يلي ذلك تعلّم كيفية مشاركة المسيح وما يقدمه لكل الجنس البشري الساقط.

اقرأ عن الوقت الذي أطمع فيه المسيح الخمسة آلاف شخص (متى ١٤ : ١٣ - ٢١؛ مرقس ٦ : ٣٠ - ٤٤؛ لوقا ٩ : ١٠ - ١٧؛ يوحنا ٦ : ١ - ١٤). قم بسرد الأمور التي لا بد وأن يكون التلاميذ قد لاحظوا أن من شأنها أن تساعد في تجهيزهم للخدمة المستقبلية. ما هي الأمور التي يمكننا بكل يقين أن نفترض أن التلاميذ قد لاحظوها وهي غير مذكورة بصفة خاصة فيما جاء بالإنجيل؟ اقرأ كذلك ما كتبه روح النبوة حول هذه القصة في مشتهى الأجيال صفحة ٣٤٢ - ٣٤٩

كم هو رائع، ليس فقط الاستماع إلى المعلم الأعظم، ولكن ملاحظة عرضه للأمور وهو يبشر عن ملكوت الله (لوقا ٩ : ١١) بطريقة تخلق الرغبة في الملكوت في قلب كل الحاضرين. إن مبدأ التعلّم من خلال الملاحظة قابل للتطبيق من قبل كل شخص. فالتعلّم من الكتاب أو الاستماع إلى تعليمات، يجب أن يُضاف إليهما التعلّم من خلال الملاحظة والانخراط. لقد توقع المسيح من تلاميذ يوحنا المعمدان أن يتعلموا مما قد لاحظوه.

انظر متى ١١ : ١ - ١١. ما الذي لاحظته تلاميذ يوحنا المعمدان، وما الذي توقع المسيح منهم إخبار يوحنا المعمدان به كنتيجة لملاحظاتهم؟ ما هو الدرس الذي كان المسيح يعلمه ليس فقط ليوحنا وإنما لتلاميذه هو أيضاً؟

كان يوحنا المعمدان في السابق قد قدم المسيح على أنه حمل الله الذي يحمل خطايا العالم. لكن يوحنا سُجن بعد ذلك ولم تتح له فرصة للتبشير والكراسة، وكان يستمع فقط إلى تقارير من مصادر ثانوية حول خدمة المسيح. ويبدو أن اختبار السجن الذي عانى منه يوحنا قد تسبب في أن تطفو بعض الشكوك في عقله بشأن المسيح. وعندما تنشأ الشكوك فإنه علينا أن نذهب إلى المسيح، وهذا تماماً ما فعله

يوحنا. وقد أرسل المسيح تلاميذ يوحنا ليخبروا معلمهم بكل ما قد سمعوا ورأوا. وكما شجعت تقاريرهم يوحنا، نجدنا نتساءل حول كيف أثرت الأمور التي قد شهدوها في خدمة الشهادة والكراسة الخاصة بهم.

في معظم الحالات لا نستطيع أن نقوم بنوع المعجزات التي أجراها المسيح. لكن مع الاستعداد للموت عن الذات والعيش للآخرين، ما الذي يمكننا عمله في نطاقنا الخاص بنا ويعكس نوع العمل الذي كان المسيح يقوم به عندما كان هنا على الأرض؟

الثلاثاء - التعلّم بالممارسة

بغض النظر عن عدد الكتب التي قد يقرأها الشخص بشأن رياضته المفضلة، وبغض النظر عن عدد المباريات التي يشاهدها، فإن مَنْ يريد أن يكون لاعباً عليه أن يرتدي حذاءه الرياضي ويخرج لأرض الملعب. وهذا ما نسميه اختبار التدريب العملي، التعلّم من خلال الممارسة، وبدون هذه الممارسة يكون المرء ببساطة غير مجهز لهذه المهمة. وتنطبق هذه الحقيقة الكونية حتى على كرازة وشهادة المسيحي. أحياناً نسمع الناس يقولون أنهم لا يريدون الانخراط والمشاركة لأنهم غير مستعدين بالتمام. وعلى هؤلاء أن يدركوا أن المشاركة الفعالة هي جزء حيوي كي يكون المرء جاهزاً. فإنه بالبداية الصغيرة والسير خطوة فخطوة يمكننا تحقيق الهدف. وإذ يقودنا الروح القدس تزداد كل من مهارتنا **وخبراتنا وثقتنا.**

تخبرنا متى ١٠: ١ - ١٤ بأن المسيح قد جهّز تلاميذه ومن ثم أرسلهم للكراسة والتبشير. بغض النظر عن اختلاف الحال عما نواجهه نحن اليوم، ما الذي يمكننا عمله من قيام المسيح بإرسال التلاميذ للتبشير، وفي الوقت ذاته يظهر لنا أن ذلك كان جزءاً من تدريبهم؟

لقد علم المسيح تلاميذه "في الصّف" إذا جاز التعبير. لكنه أخذهم أيضاً إلى الحقل العملي حيث تعلموا من خلال مراقبة ما كان المسيح يفعله. ثم وبعد أن جهّزهم المسيح بالقدرة على شفاء المرضى وإقامة الموتى وطرد الشياطين (عد٨)، أرسلهم للتبشير من دونه. لكن لاحظ كمّ التعليمات التي أعطاهم لهم إذ أرسلهم. فقد أخبرهم المسيح بما يجب أن يبشروا به، وعن المعجزات التي يجرونها، وما الذي لا يجب عليهم حمله معهم، ومن الذي ينبغي لهم السكنى عنده،

ومتى يغادرون حقل عمل غير مثمر. نحن يمكننا أن نفترض أنهم قد تسلموا تعليمات أخرى، كذلك. فقط من خلال هذا التفاعل مع الناس يمكن تعلم الكثير من الدروس الهامة. تظهر لنا هذه الفقرة الكتابية التدريب العملي في أفضل صورته. فإن التلاميذ لم يتمكنوا من تبشير من لم يكن لهم تواصل واتصال معهم؛ هذه نقطة يجب علينا ألا ننساها أبداً.

اقرأ لوقا ١٠: ١- ١١. ما هي أوجه الشبه بين التعليمات التي أعطها المسيح للـ ١٢ تلميذاً وتلك التي أعطها للسبعين تلميذاً؟ ومرة أخرى، ما هو المبدأ الذي يمكننا استخلاصه لأنفسنا من هذه التعليمات؟

بالرغم من أن المسيح قد أرسل في البداية السبعين تلميذاً إلى أماكن كان ينوي أن يذهب إليها بنفسه بعد فترة قصيرة (عدا)، إلا أنه كان يعرف ما كان التلاميذ والمرسلون الآخرون سيواجهونه عندما يحاولون بمفردهم نشر البشارة بعد صعوده إلى السماء. وتشير التعليمات التي أعطها المسيح للسبعين تلميذاً إذ أرسلهم للتبشير إلى أن المسيح كان يعدهم لما كان بانتظارهم مستقبلاً.

كم من الأعدار تعطيها حول عدم الشهادة لإيمانك عندما تسنح الفرصة لك بالقيام بذلك؟ ما هي أعدارك المعتادة؟

الأربعاء - التعلّم من خلال الفشل

قد نفشل في بعض الأحيان في بلوغ جميع الأهداف التي قد وضعناها لنشاط كرازي معين. فهل معنى ذلك أننا قد فشلنا تماماً؟ بالطبع لا. فبرغم الإستراتيجية التي نتبعها في سعينا لربح الضالين، فإننا سنواجه كل من النجاح والفشل. قد نضع المعيار عالياً جداً. على سبيل المثال، إذا فشلنا في بلوغ أهداف محددة للمعمودية، فربما نكون قد وضعنا أهدافاً غير واقعية؛ أو ربما يكون هذا النشاط متعلقاً بزرع البذار أكثر من كونه برنامجاً للحصاد، فربما يكون من المبكر جداً الحصاد في هذه المرحلة. وباختصار، بغض النظر عن اعتقادنا نحن بأن الحصاد جاهز لأن يُجمع، فقد يكون ما يحدث حينها هو وقت زرع بذار الإيمان. فنحن لسنا دائماً في وضع يسمح لنا بمعرفة إذا ما كان ذلك وقت حصاد أو وقت بذر بذار الإيمان.

اقرأ ١ بطرس ٥ : ٨. ما هي القوة الأخرى المكرسة لتقويض محاولتك لربح الناس لمكوت الله؟ كيف يمكن لإدراكنا لهذا التهديد أن يساعدنا على أن نستعد بشكل أفضل لتنفيذ استراتيجيات الشهادة والكراسة؟

في كل محاولتنا لربح النفوس، نواجه بخصم خارق ونشط جدا في التأثير على الناس وجعلهم يقفون ضد بشارة الإنجيل. وعندما نترك يد الرب أحيانا، يمكن للشريير أن يسبب بعض المشكلات فيما يتعلق بجهودنا للعمل من أجل الله. وينبغي أن تكون وسيلة دفاعنا هي التسليم التام ليسوع في كل لحظة من حياتنا. كما كان الحال مع آدم وحواء في جنة عدن، فقد يتسبب الفشل أحيانا في جعلنا نلعب لعبة إلقاء اللوم، وهذه اللعبة هي من أكثر أدوات الشيطان نجاحا في جلب التنافر بين شعب الله. لكن بدلاً من البحث عن أشخاص لنلقي اللوم عليهم، يكون من الأفضل القيام بعملية تقييم جادة وأمينة ومكثفة متذكرين أنه حتى المسيح، الكارز والمبشر الأعظم، لم يربح كل شخص قُدمت له الدعوة والبشارة.

قارن بعناية لوقا ١٠ : ١٧ ومتى ١٧ : ١٤ - ٢٠. ما الذي كان التلاميذ يفعلونه عندما كانوا يواجهون الفشل في خدمتهم؟

بدلاً من الاستسلام لليأس الناجم عن إحساننا بالفشل، علينا مرة أخرى أن نتعلم من التلاميذ. فبالرغم من أنهم قد أعطوا سلطاناً على الأرواح الشريرة وكانوا في الحقيقة ناجحين في طردها، إلا أنه من الواضح أنهم فشلوا أحيانا في إنجاز ما أعطاهم المسيح الموهبة لإنجازه. وفي مناسبات مثل هذه، كان التلاميذ يأتون إلى المسيح ويطلبون منه أن يشرح لهم حقيقة ما كان يحدث ولماذا (انظر متى ١٧ : ١٩). وفيما يلي مبدأ نُحسن صنعا إذا نحن وضعناه في الاعتبار؛ جزء هام من بحثنا عن أسباب الفشل وكيفية أدائنا بشكل أفضل يعتمد على مجيئنا إلى الرب بأحماننا والظروف التي نواجهها عند كرازتنا وشهادتنا للآخرين.

ما الذي تعلمته من محاولتك الفاشلة في الشهادة للآخرين والتي يمكن أن تساعدك في محاولتك المستقبلية؟ كم مرة تسبب خوفك من ملاقة الرفض في جعلك تتراجع عن الشهادة والكراسة؟

الخميس - التعلّم من خلال النجاح

هناك مجالان يمكننا فيهما التعلُّم من خلال النجاح. هناك المجال الذي يمكن أن يسمى "المجال التطبيقي/الإجرائي" والمجال الذي يمكن أن يُسمى "التعاون الروحي". وعلى الرغم من أنه من الممكن أن يجادل البعض، وهم على حق، بأن هناك سمة روحية لكل منهما، إلا أننا سنتعامل مع كل مجال منهما بشكل منفصل لكي نظهر بشكل أفضل الأمور التي يمكننا تعلمها من النجاح.

والمجال التطبيقي/الإجرائي هو المجال الذي نتعلم فيه من خلال ما نقوم به بالفعل من نشاطات كرازية وشهادة. على سبيل المثال، نحن نتعلم من خلال الإجراءات التطبيقية كيفية تقديم دراسات في الكتاب المقدس بتسلسل مقبول يتناسب والأشخاص الذي نشهد لهم ونبشرهم. ونتعلم بذلك أفضل أماكن لإقامة الحملات الكرازية وما هي الإعلانات الذي تجذب أكبر عدد من الناس، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الاختيارات العملية والتطبيقية الأخرى والتي تتناسب بشكل أفضل مع المكان الذي سنقوم بالتبشير والكرازة فيه. أما مجال التعاون الروحي فيرتكز على الحقيقة التي مفادها أن الله يبارك بشكل كبير جهود المؤمن المتعلقة بالشهادة والكرازة. فإرادة الله، على كل حال، هي خلاص الجميع.

اقرأ ٢ بطرس ٣: ٩. ما هو الدرس الحاسم الذي يجب أن نستخلصه من هذه الآية ويجب أن نتذكره دائماً ونطالب به في كل نشاطاتنا وشهادتنا للآخرين؟ انظر أيضاً ١ كورنثوس ٣: ٦

لا جدوى من الزراعة إذا لم يكن هناك شخص يقوم بعملية ريّ للبذار. وفي السياق نفسه، ليس هناك جدوى من الري إذا كنت لا تضع الماء في المكان الذي بذرت فيه البذار. وحتى إن قام الزارع والساعي بدورهما على أكمل وجه، فإنه لن يكون هناك حصاد ما لم تُعط من عند الله. نحن نتعلم عندما نرى بركات الله تجلب النجاح لجهودنا المتواضعة. إننا نتعلم مدى مساهمة الله ومدى ما يريد الله أن يساهم به في مساعينا التبشيرية وشهادتنا. ونتعلم كذلك أن نثق في الله أكثر وندرك أهمية التعاون الروحي الوثيق مع الله إذ نجاهد لتبشير النفوس التي مات المسيح من أجلها. وبما أن المسيح قد مات من أجل الجميع، فكل شخص نشهد له هو شخص مات المسيح من أجله ويريد خلاصه. ومن المهم جداً ألا ننسى أبداً هذه الحقيقة الحاسمة.

كيف لنا أن نفهم كلمات المسيح في يوحنا ١٥: ٥ ونجعلها كلمات عملية وحقيقة في حياتنا، وخصوصاً في عمل الشهادة والكرازة؟ كيف يمكننا كأفراد أو كفريق

خدمة أن نختبر بحق ما يقوله المسيح لنا في هذه الفقرة؟ ما هي الأمور التي ينبغي لنا تغييرها حتى يكون لنا مثل هذا النوع من الاتصال مع الله؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

صياغة إستراتيجيات كرازية وتبشيرية
إذ تسعى كنيستك للقيام بالجزء الخاص بها في التبشير، ضع النقاط التالية في الذهن:

(١) على أقل تقدير، أشرك كل أعضاء فريق الكرازة والشهادة في عملية التخطيط الإستراتيجي. ومن الناحية المثالية، ينبغي اشتراك المجتمع الكنسي بأكمله في وضع الأهداف والاتجاهات.

(٢) خطط بصفة أولية للعام الكنسي القادم. إن إستراتيجية مدتها ١٢ شهراً تعد طويلة بما فيه الكفاية كبدائية. يمكن في وقت لاحق إضافة المزيد من الخطط والاستراتيجيات التي تستمر وتتواصل بعد الفترة الأولية.

(٣) أهتم كثيراً بمساعدة الأشخاص الذين يعلمون على القيام بمهام الكرازة والشهادة وتأكد من أنهم يعرفون ما هو المتوقع منهم بالضبط وكذلك الوقت الذي ينبغي لهم القيام بما هو مطلوب منهم. فعندما لا يعرف الناس ما الذي ينبغي عمله أو متي ينبغي عمل الشيء أو كيف يُعمل، فإن عزم الكنيسة نحو تحقيق أهداف الشهادة والكرازة قد يتباطأ أو حتى يتوقف.

أسئلة للنقاش

١. "ينبغي أن تكون كل كنيسة مدرسة لتعليم الخدام المسيحيين" (روح النبوة، آفاق عيش أفضل، صفحة ١٤٢). ما مدى إجابة كنيستك المحلية في هذا المجال؟ وإذا لم تكن جيدة بما يكفي، فما الذي يمكن عمله لإحداث التغييرات المطلوبة؟

٢. "في كل يوم توجد لدى الشيطان خططا لينفذها - حواجز معينة يضعها في طريق من يشهدون للمسيح. وما لم يكن وكلاء الله من البشر متواضعين وودعاء القلب كونهم قد تعلموا من المسيح، فإنهم بكل تأكيد سيقعون تحت التجربة طالما هم أحياء؛ لأن الشيطان مترقب وداهية ماهر، وهو سيأخذ خدام الإنجيل على حين غرة إذا هم لم يتسلحوا بالصلاة والورع. فهو يتسلل بينهم كلس في الليل ويجعلهم أسرى. ثم يعمل الشيطان على عقول الأفراد ليحرف أفكارهم الفردية ويشكل مخططاتهم؛ وإذا يرى الأخوة خطر عمل الشيطان ويتحدثون عنه، يشعر من حُرقت عقولهم بأفكار الشيطان أن أذية شخصية قد لحقت بهم وبأن شخصاً ما يسعى لإضعاف نفوذهم. وهكذا يتجه

أعضاء الكنيسة واحد في هذا الاتجاه وآخر في الاتجاه المعاكس" (روح النبوة، الكرازة، صفحة ١٠١). كيف يمكننا، إذ نسعى للقيام بعمل الشهادة، التعامل مع الخطر المصوّر بشكل واضح جداً في هذه الفقرة؟ ما هو ملجأنا ومصدر حمايتنا الوحيد؟

٣. في الصف، تحدثوا عن شخصية ما، أو عن بعض المشروعات الكرازية التي كانت ناجحة في عملها الكرازي والتبشيري. ما الذي يمكنك تعلمه من هذه الشخصية أو من هذه المشاريع؟ كيف يمكنك أن تتعلم تَبَنِّي بعض المشاريع التي تتناسب ومجالك أنت الكرازي، مع إدراك أن كل حالة تختلف عن الأخرى وبأن ما قد يكون فعالاً في مكان ما قد لا يكون فعالاً في مكان آخر؟

إرسال الكارزين للخدمة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: خروج ١٨ : ١٣ - ٢٦؛ متى ٧ : ١٧ و ١٨؛ أعمال ٦ : ١ - ٨؛ يوحنا ٤ : ٣٦؛ أعمال ١٥ : ٣٦ - ٤٠.

آية الحفظ: "وَكَيْفَ يَكْرِزُونَ إِنْ لَمْ يُرْسَلُوا؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: 'مَا أَجْمَلَ أَقْدَامَ الْمُبَشِّرِينَ بِالسَّلَامِ، الْمُبَشِّرِينَ بِالْخَيْرَاتِ'" (رومية ١٠ : ١٥).

الفكرة الرئيسية للدرس: لا يكفي تدريب الناس على الكرازة والشهادة؛ بل يجب عليهم أن يعملوا بنشاط من أجل ربح النفوس البشرية للرب.

يأسف العديد من أعضاء الكنيسة لحقيقة أنه بالرغم من استعدادهم لحضور حلقات دراسية تدريبية في الكرازة والشهادة لا يتم تشجيعهم على المساهمة في عمل الكرازة والشهادة عند عودتهم إلى كنائسهم المحلية. بناء على ذلك، نجد أن العديد من الكنائس التي لا تتمتع بكثير من أنشطة الكرازة والتبشير هي الكنائس التي تتجاهل الأشخاص المدربين على الكرازة والشهادة والموجودين في وسطهم. وفي بعض الأحيان يقدم بعض الأشخاص ممن تدربوا على الشهادة والكرازة خدماتهم بصفة تطوعية، لكن كثيرين آخرين يستنتجون أنه ليس هناك حاجة لهم، أو أنه غير مرغوب فيهم. والطريقة الأكثر نجاحاً لخلق أي مساهمة للأعضاء في أي نشاط كنسي هي حرمانهم من المساهمة في مجالات هم مجهزون للخدمة فيها. إن مسؤولية كل كنيسة محلية هي اكتشاف متى وكيف يمكن لكل عضو أن يساهم في استراتيجيات الكنيسة المتعلقة بالكرازة والشهادة. فيجب أن يكون هناك مكان لكل من هو مستعد للخدمة. وعندها تكون النقطة الأساسية والهامة هي إيجاد هذا المكان.

سنبحث في هذا الأسبوع مفهوم إرسال خدام الإنجيل للكرازة وفي السبيل التي يمكن من خلالها تحقيق أكبر مساهمة من قبل لأعضاء، وفي كيف يمكن لذلك أن يساعد في إحراز الانسجام الكلي بين أعضاء الكنيسة، وكذلك في تحقيق النمو الروحي والعديدي للكنيسة.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - المسؤولية المشتركة

إن قائد الكنيسة الذي لا يسمح بمشاركة مسؤولية الخدمة مع الآخرين كثيراً تضعف جهوده أو تنعدم تماماً، رغم صدق تكريسه. وهذه ليست مشكلة حديثة نتجت عن عالمنا المعاصر سريع الوتيرة. فإنه حتى موسى، أحد قادة العهد القديم العظماء، كان بحاجة إلى بعض التوجيه حتى يدرك أهمية القيادة المشتركة. ويمكننا أن نتعلم الكثير من اختباريه ومن النصيحة الجيدة التي أخذها من حميه، يثرون.

اقرأ خروج ١٨ : ١٣ - ٢٦ بتمعن. ما هي الأهمية التي تراها في الكلمات "فَهُمْ يَحْمِلُونَ مَعَكَ" في عد ٢٢؟

لا يمكننا سوى أن نخمن المدة الزمنية التي كان سيحتمل فيها موسى العمل بفعالية وفق جدولته غير الواقعي في التعامل مع مسؤولياته الكثيرة كقائد منفرد للشعب. وبالمثل، نحن لا نعرف مدى ما كان لدى موسى من إدراك لما توفر لديه من قادة مساعدين ممن كانوا يمتلكون القدرة على معاونته في القيادة. غير أن ما تكشفه القصة، هو وجود الكثيرين ممن كانوا قادرين وراغبين في المساعدة. وكل ما كان موسى بحاجة إليه هو السماح لهم بأن يصبحوا مساهمين من خلال تفويضهم للقيام بواجبات قيادية معينة.

والشهادة والكراسة هما من بين الخدمات التي يجب على قادة الكنيسة مشاركتها مع الآخرين عن طيب خاطر. إن المبادئ التي نستخلصها من اختبار موسى والمتعلقة بتنظيم المسؤوليات ومشاركتها هي مبادئ هامة ولا تقدر بثمن حين يتعلق الأمر بربح النفوس للملكوت.

ما هي الأهمية التي تراها في الطريقة التي اختار بها موسى الرجال ذوي الصفات الخاصة (عد ٢١) وإلقائه على عاتقهم درجات متفاوتة من المسؤولية (عد ٢٥)؟ كيف تنطبق هذه المبادئ على الإستراتيجيات الكرازية للكنيسة اليوم؟

ربما كانت الطبيعة الروحية المكثفة لمهمة التحدث عن الله هي التي جعلت موسى متحفظاً في مشاركة مسؤولياته مع آخرين. ونحن، أيضاً، نشعر برهبة وروعة مسؤولية التحدث للناس عن الله والتحدث نيابة عنه. إن شهادتنا وكرازتنا هما عمل جدّي، ونحن ندرك أن حياة الناس الأبدية على المحك ما لم نركز ونشهد

لهم. وبينما يجعلنا هذا، بل وينبغي له، أن يجعلنا حريصين بشأن كيفية المُضي في هذا العمل، علينا أن نكون دائماً مستعدين لإشراك الجميع في التبشير والكراسة. اقرأ مجدداً خروج ١٨: ٢١ و٢٢. لاحظ أن الأشخاص الذي عيّنهم موسى حديثاً للقيادة قد جعلوا خدماتهم القيادية متاحة في كل الأوقات "فَيَقْضُونَ لِلشَّعْبِ كُلِّ حِينٍ". وهكذا يجب أن نكون دائماً على استعداد للإجابة عن سبب الرجاء الذي في داخلنا.

الاثنين - المخاطرة في سبيل إحراز النجاح

يوجد لدى أعضاء كنيسة السبتيين الأدفنتست إمكانات هائلة للخدمة. والعديد منهم متحمس للمشاركة في الاستراتيجيات الكرازية الخاصة بكنيستهم. مع ذلك، يتحفظ أحياناً مَنْ هم في مراكز قيادية في السماح لهؤلاء الأشخاص بالمساهمة والمشاركة في أعمال الكرازة والشهادة. ويُرجع القادة السبب في ذلك إلى أن هذه الخدمة لا يمكن لأحد القيام بها سوى "المحترفون فقط"، وذلك لخوف القادة من أن يقوم الأعضاء بعمل أو قول أشياء خطأً فيتسببون بذلك في جعل الناس يتحولون بعيداً عن المسيح وعن كنيستهم. ومن المؤسف أن هذه المقاومة المناهضة لمساهمة وانخراط الأعضاء راسخة جداً في الكنيسة لدرجة أنها تسود وتسيطر حتى عندما يكون الناس متدربين تدريباً كافياً للخدمة. إن الروح القدس والوعود التي يستجلبها ليست قَصراً على القادة؛ إنما هي لكل مَنْ هم على استعداد للتسليم بإيمان والخضوع للرب، هي لكل مَنْ هم على استعداد لإنكار الذات والعمل من أجل خلاص الآخرين.

أية مبادئ عَلم بها المسيح في متى ٧: ١٧ و ١٨ يجب أن تبدد مخاوف القادة المهتمين بالعمل الكرازي؟ كيف نفرّق بين الثمر الجيد والرديء، وكيف يجب لقيادة الكنيسة أن تساهم وتشارك في هذه العملية؟ أيضاً، كيف يمكننا عمل ذلك من دون إدانة الآخرين؟

إذا كانت كل شجرة سليمة تصنع ثمرًا جيداً، فيجب أن يركّز قادة الكنيسة على زراعة أشجار سليمة. وكما هو الحال مع كل شيء له علاقة باستجابة الناس لنداء الإنجيل، فإنه يجب علينا أولاً أن نكون أتباعاً للمسيح قبل أن نتمكن من القيام بأمور من أجل المسيح. فإذا كنا نُؤلي اهتماماً كافياً بتوجيه الناس إلى تكوين علاقة عميقة وذات معنى مع المسيح، فإن الروح القدس سيضمن أن أولئك الناس سيَحْمِلون الثمر المناسب. دورنا هو القيادة والتعليم والتدريب. ودور الله هو أن

يبارك خدمة مَنْ يقومون بالشهادة والكراسة. نحن بحاجة لأن نثق بهم ونثق بالله. فإذا كنا نُؤلي اهتماماً كافياً بالنمو الروحي وبالمهارات العملية، فسنثق عندها بأن الناس سيتأثرون بالثمر الكرازي المناسب بنجاح. وبالتأكيد، قد يكون هناك عنصر المخاطرة اعتماداً على الخدمة المنوط بها كل عضو كارز ومستوى التدريب الذي حصل عليه، لكن علينا أن نتذكر أنه حتى التلاميذ، الذين كان لهم أعظم مُعَلِّم عرفه العالم، لم يربحوا كل نفس كرزوا لها وبشروها.

هل سبق وأن شعرت بأن مواهبك وعطاياك الروحية لم يتم تقديرهما؟ ماذا يمكن أن يكون السبب؟ انظر إلى داخل نفسك ولاحظ إذا ما كان العيب متعلقاً ، ربما، بمكونات نفسك، وببعض مواقفك أنت الخاصة (الكبرياء وما إلى ذلك)، بدلاً من تعلُّقه بأمور أخرى في أماكن أخرى؟

الثلاثاء - تألف الفعلة مع الحصاد

عندما يُبدي الناس اهتماماً بتعلُّم المزيد عن الله وعن كنيسته، علينا أن نختر بعناية أولئك الذين سيقدمون خدمة الشهادة لهؤلاء. وفي مجتمع متعدد الثقافات، سنحسن صنفاً إذا نحن أفرزنا شخصاً من نفس جنسية ولغة المستفسر عن الحق، بل ومن المفضَّل أن يكون الشخص الذي يقوم بالكراسة من نفس المرحلة العُمرية للمستفسر. علاوة على ذلك، يجب علينا أن نضع في الاعتبار وجوب توفر أمور مثل النضج الروحي والإلمام بالكتاب المقدس ومهارات الاتصال واختبار الخلاص الذي يتمتع به الشخص الذي يقوم بالشهادة والكراسة للمستفسرين. وبعبارة أخرى، يجب علينا أن نُراعي بجدية تألف الفعلة مع المجموعة التي يقومون بالعمل من أجلها.

وعندما يتعلق الأمر بالشهادة والكراسة، ليس هناك أمور مثل "مقاس واحد يناسب الجميع". فهناك تفرُّد في رحلة حياة كل شخص، وتفرُّد في الرحلة الروحية لكل إنسان. مع ذلك، ورغم وجود هذا التفرُّد، هناك أيضاً تشابهات في اختبارات الناس، ومن المنطقي جداً العمل بقدر المستطاع على تناغم اختبارات المُبَشِّر مع اختبارات أولئك الذين يبشرونهم ويكرزون إليهم.

أقرأ أعمال ٦: ١ - ٨. ما هي المهام المسرودة هنا؟ ماذا كانت النتائج الناجمة عن التناغم بين الخدمات الكرازية المعينة وبين القدرات المتوفرة لدى الكارزين؟

لاحظ تعاقب هذه الأحداث: فقد تنبّه التلاميذ إلى المشكلة الملحة القائمة. ثم طلب التلاميذ من المؤمنين انتخاب سبعة رجال ليتعاملوا مع المشكلة. قام التلاميذ بتعيين هؤلاء السبعة من خلال وضع اليد عليهم. وقد تزايد عدد التلاميذ كثيراً. بالرغم من أن استيفانوس، والستة رجال الآخرين كان عليهم "خدمة الموائد"، إلا أن مؤهلات هذه المهمة لا يبدو أنها كانت تستوجب أن تكون لديهم القدرة على تنظيم وتوزيع الطعام. مع ذلك فقد بحث المؤمنون عن رجال مسوقين بالروح القدس، ذلك لأن خدمة الأرامل اليهوديات الناطقات باليونانية كانت هي عمل شهادة وكراسة في حد ذاتها. وهكذا، نرى أن الرجال المعينين حديثاً كانوا لازمين للكراسة التي كانت تقوم بها الكنيسة الأولى، وذلك لأن هؤلاء الرجال السبعة قاموا بإعفاء من يركزون مباشرة بالكلمة من عبء الاهتمام بهذه الأمور وجعلوهم يتفرغون تماماً للكراسة. وهكذا عمل السبعة رجال على دعم العمل الكرازي والشهادة بشدة وحماس (عد ٨). مرة أخرى يمكننا أن نؤكد على أنه مهما كانت المهمة التي ينخرط فيها عضو الكنيسة، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فإنها تساهم وتدعم مساعي الكرازة والشهادة التي تقوم بها الكنيسة.

بالرغم من أهمية المواهب الطبيعية والمواهب الروحية والتدريبات الخاصة لنجاح خدمة الكنيسة، إلا أن المواقف الشخصية ربما تكون أكثر أهمية. لاحظ أن كل من برنابا وتيموثاوس في أعمال ١٦: ١-٥ وأعمال ٤: ٣٦ و ٣٧ كان موقفهما هو القيام بعمل كل ما يتطلبه الأمر لدعم هذه الخدمة المتعلقة بالبشارة. فنجد أن برنابا قد أعطى من موارده الشخصية، كما أخضع تيموثاوس نفسه لعملية الختان حتى لا يكون عثرة لليهود. وهكذا نجد أن الدروس التي لنا في هذه التصرفات واضحة حقاً.

الأربعاء - النمو الروحي من خلال الانغماس في الخدمة

يأتي النمو الروحي فقط من خلال ارتباطنا بالمسيح. ولا يمكن لهذا النمو أن ينتج من خلال قيام البشر ببعض المهام المعينة، حتى ولو كانت هذه المهام هي الشهادة والكراسة. لا يمكن للكنيسة "برمجة" الروحانيات داخل أعضائها. مع ذلك، فالحقيقة العظيمة هي أنه كلما استجاب المؤمنون لدعوة الله لأن يكونوا تلاميذه، كلما تعمق وتقوى مسيرهم الشخص مع الله. وبالرغم من أنه لا ينبغي لنا الانخراط في الشهادة والكراسة فقط في محاولة للنمو روحياً من جانبنا، إلا أنه إذا تم القيام بالكراسة والشهادة بمحبة حقيقة لله وللضالين من البشر، فإن هذه النشاطات ستجلب العديد من البركات الروحية لكل المنخرطين فيها.

اقرأ يوحنا ٧: ١٧. ما الذي تخبرنا به هذه الآية حول القيام بعمل الله والنمو الروحي المتزايد؟

وثمة سؤال صحيح وفي موضعه، "كيف يمكن لشخص يسعى في طلب الحق أن يتأكد من أنه قد وجد الحق؟" وفي عد ١٧ يقدم المسيح حقيقة تساعد كل من يريدون أن يتبعوه. فبإمكان أولئك الذين يرغبون في عمل مشيئة الله أن يعرفوا إذا كان معتقد ما من عند الله أو ليس من عند الله. وكيف يكون هذا؟ من الواضح أن هناك نمواً روحياً من خلال اتصالنا وتواصلنا مع الله. يقول المسيح أن أولئك الذين يعيشون وفقاً للحق الموجود في الكتاب المقدس سيتسلمون نوراً أعظم. هناك صلة قوية بين السمع والعمل (انظر رؤيا ١: ٣). أولئك الذين يعملون مشيئة الله، مهما كان القليل الذي يعرفونه عن مشيئته، سيُباركون بعلاقة مسيحية متعمقة، والتي إذا صُوِّحت بدراسة للكتاب المقدس والصلاة، سوف تؤدي إلى إعلان عظيم للحق وسوف تؤدي إلى نمو روحي مدهش.

اقرأ يوحنا ٤: ٣٦. ما هي الأجور الروحية التي سينالها المرء كنتيجة لانخراطه في حصاد النفوس؟ ما هي الشركة الروحية المُشار إليها من خلال فرح كل من الزارع والحاصد معاً؟

يعتقد العديد من المعلقين على هذه الآية أن التلاميذ كانوا يحصدون ما زرعه كل من يوحنا المعمدان والمسيح. والمرأة السامرية نفسها كانت قد زرعت بعض بذار الإنجيل بين أهل بلديتها. فلا بد وأن جميعهم قد فرحوا معاً عند جمع الحصاد الروحي الناضج إلى الملكوت. إن النجاح من خلال العمل معاً في الشهادة والكراسة يخلق رابطاً بين الله وبيننا، وبيننا وبين إخوتنا وأخواتنا من المؤمنين. وإذا نستجيب لدعوة الله لأن نكون مشاركين في عمل ربح النفس، فإن هذا الرباط، هذا القرب الروحي والنمو، سيزدهر كنتيجة طبيعية لكوننا في فريق الله.

كيف تقوى إيمانك الشخصي من خلال شهادتك الشخصية، من خلال كل من نجاحك وفشلك في الشهادة؟ كيف تؤثر الشهادة على علاقتك مع الله؟

الخميس - تحقيق الانسجام من خلال الاشتراك والمساهمة

هناك ظاهرة يصعب أحياناً توضيحها، لكن أفضل وصف لها قد يكون "التأثير الدائري". وفيما يتعلق بالتناغم والانخراط والمساهمة، نجد أن "التأثير الدائري" يعمل هكذا: يمكن تحقيق التناغم بين أعضاء الكنيسة من خلال إشراكهم في العمل الكرازي، الأمر الذي من شأنه تحقيق المزيد من التناغم بين الأعضاء. ومن شأن هذا التناغم أن يخلق المزيد والمزيد من الانخراط في العمل الكرازي والشهادة. هذا هو المقصود بالتأثير الدائري. ويمكنك أن ترى التأثير الدائري موضوعاً حيز التنفيذ من قبل الناس في الماضي. فهناك قول قديم مأثور يوضح هذا الأمر فيقول بأن أولئك الذين يجدفون بالمجاديف ليس لديهم الوقت لرجّ القارب.

كانت هناك بعض القرارات الأساسية التي اتخذتها الكنيسة الأولى أثناء مراحل نموها. وكان يمكن لهذه القرارات أن تسبب نزاعات كبيرة بين الأعضاء، لكن الأولويات الشخصية للمؤمنين قد أُخضعت في سبيل تحقيق ما هو في صالح المرسلية التي أسندها الرب إليهم.

تمعن في أهمية عملية التعيين المدونة في أعمال ١: ١٥ - ٢٦. بالرغم من أننا لا نختار بالقرعة اليوم، ما هي النقاط الأساسية التي كان أولئك الأشخاص يبحثون عنها هنا، وما هي المبادئ التي يمكننا استخلاصها من هذا المثال فيما يتعلق بعمل الخدمة اليوم؟

وبطبيعة الحال، فإنه كلما عمل البشر معاً كلما كان هناك احتمال لنشوب الصراع والخلاف بينهم. وسنكون مُحقّقين إذا افترضنا أن الشرير يعمل على تقويض فعالية المؤمنين. وللإنصاف، دعونا نستعرض بصورة موجزة، حدثاً وقع في الكنيسة الأولى ويظهر خلافاً حقيقياً نشب أثناء عملية الكرازة.

ادرس أعمال ١٥: ٣٦ - ٤٠. ما الذي سبب الاختلاف في وجهات النظر بين بولس وبرنابا؟ ماذا كانت نتيجة خلافهما، وما الذي يمكننا تعلمه من هذا الموقف؟

في رحلة تبشيرية سابقة، كان يُوحنا (الذي يُدعى مَرْقُس) قد ترك بولس ورفاقه الآخرين وعاد إلى أورشليم. ويبدو أن هذه الحادثة (راجع أعمال ١٣: ١٣) قد جعلت بولس متحفظاً على أخذ يُوحنا الذي يُدعى مَرْقُس في هذه الرحلة

التبشيرية الحالية. ومن جهة أخرى، رأى برنابا أن الأمر سيفيد كل من يُوحنا الذي يُدعى مرقس والمشروع التبشيري إذا هم أخذوا يُوحنا الذي يُدعى مرقس معهما. لم يكن هناك خلاف بشأن العمل التبشيري الذي كان ينبغي القيام به، وبدلاً من السماح للخلافات الشخصية بأن تلقي بظلالها على مهمة التبشير، قام التلاميذ بإرسال مجموعتين للشهادة. وبالرغم من أن بولس ويوحنا عملاً بشكل مثير مرة أخرى معاً (انظر ٢ تيموثاوس ٤: ١١)، لم يُسمح لخلافاتهما في هذا الوقت أن تتداخل مع مهمتهما المرسلية.

فكر في شخص بالكنيسة قد تكون أنت الآن في خلاف معه؟ ما مدى ما تحتاج إليه من تواضع وموت عن الذات واستعداد للمغفرة وتحويل الخد الآخر حتى تحقق المصالحة بينك وبين هذا الشخص؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

وضع إطارات زمنية واقعية للخدمة

وكما ورد في قسم "المزيد من الدرس" بيوم الجمعة الماضي، فإن ١٢ شهراً هي مدة زمنية جيدة للتخطيط للأمر المقبلة. واعتماداً على برنامج الشهادة والكراسة الذي تخطط له، فإن الأطر الزمنية ستختلف مع اختلاف الأهداف الإستراتيجية المتنوعة، وكذلك مع اختلاف الأولويات. مع ذلك، هناك بعض النقاط العامة التي ينبغي وضعها في الاعتبار.

(١) قم بتدوين وتوثيق ما تهدف إلى إنجازه خلال فترة الـ ١٢ شهراً القادمة. اجعل رغبتك هي ربح الناس للمسيح وتلمذتهم وليس مجرد إتمام برنامج كرازي معين.

(٢) ضع جدولاً زمنياً للخطوات والعمليات التي ستتبعها. ويمكن لهذا الجدول أن يكون مفصلاً بالطريقة التي ترغب فيها، لكن لا يجب أن يكون مختصراً وموجزاً جداً. ولا بد لهذا الجدول من أن يشتمل على أوقات التدريب الرئيسية وتواريخ بدء وانتهاء البرامج بالإضافة إلى وقت محدد لتقييم نشاطك.

(٣) وإذ تقوم بتوثيق المراحل الأساسية للبرنامج الكرازي، تأكد من أنك تحدد أيضاً الأفراد والمجموعات المسؤولة في كل مرحلة من هذه المراحل.

(٤) قم كذلك بتدوين الكيفية التي يتداخل فيها نشاطك ويتحد مع البرنامج العام للكنيسة. قم بتحديد أين وكيف ستعمل إستراتيجياتك على دعم وتقوية

إستراتيجيات الكنيسة. فمن شأن هذا أن يساعدك على تذكر أمرين: أنك جزء من فريق أكبر، وبأنكم جميعاً بحاجة إلى العمل معاً. (٥) فكر بشكل جيد في ما إذا كان برنامج الكرازة والشهادة الخاص بك سيكون متواصلاً ومستمراً أو إذا كنت ستقوم بتكرار نفس البرنامج في العام الكنسي التالي. ومن شأن هذا أن يساعدك على تحديد ما تحتاج إليه من تدريب للمتطوعين الجدد. وإذا كان برنامجك عبارة عن خدمة كنسية متطورة، ينبغي أن تشمل كل مرحلة من مراحل التقييم على فترة تتطلع فيها إلى ما سيتم إنجازه في المرحلة القادمة.

أسئلة للنقاش

١. تكشف الفقرة التالية أن الله توقعات لكل مؤمن وأنه قد عيّن عملاً لكل واحد منهم. ما هو في اعتقادك الشيء الذي يتوقعه الله من كنيسته فيما يتعلق بالإعداد والتنظيم للانخراط في عمل الشهادة وريح النفوس؟ ما الذي يمكن للكنيسة عمله حتى تساعد الأعضاء على إدراك ما يتوقعه الله منهم؟ وإذ تمعن التفكير في الفقرة التالية، اسأل نفسك، كيف ينطبق ما جاء فيها عليك بصورة شخصية؟

"يتوقع الله خدمة كرازية شخصية من كل من ائتمنهم بمعرفة الحق لهذا الزمان. ليس بمقدور الجميع الذهاب كمرسلين إلى أراض غريبة، لكن بمقدور الجميع أن يكونوا مرسلين في عائلاتهم وفي الأحياء التي يعيشون فيها" (روح النبوة، شهادات للكنيسة، مجلد ٩، صفحة ٣٠).

"الرب يُعيّن لكل من يصير شريكاً في نعمته عملاً يقوم به لأجل الآخرين. وعلى كل فرد منا أن يقف في قرعته قائلاً: 'هأنذا أرسلني'" (روح النبوة، الأنبياء والملوك، صفحة ١٨٩).

استجابة محبة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ايوحنا ٤: ١٨ و ١٩؛ رومية ٣: ١٩ و ٢٠؛ يوحنا ١٥: ١٣؛ رومية ٥: ٦-٨؛ يوحنا ٦: ٢٨ و ٢٩.

آية الحفظ: "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ" (يوحنا ١٤: ١٥).

الفكرة الرئيسية للدرس: علينا العمل من أجل ربح النفوس للمسيح؛ والسؤال الذي نحتاج إلى أن نسأله لأنفسنا هو، ما الذي يدفعنا إلى القيام بهذا العمل عينه؟

بالرغم من أن آية الحفظ لهذا الأسبوع قد تعتبر إشارة إلى الوصايا العشر إلا أن هناك غيرها من الوصايا كذلك مثل "اذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ" (متى ٢٨: ١٩ و ٢٠).

ينبغي أن تكون نعمة الله لنا هي الدافع وراء شهادتنا وكرازتنا وليس الشعور بالذنب أو الالتزام المجرد أو الشعور بأننا مدينين. لا يحتاج المرء إلى أن يكون متخصصاً في علم النفس السلوكي ليعرف أن ما نفعله كبشر هو، إلى حد كبير، استجابة لشيء ما. وينطبق ذلك أيضاً على اشتراكنا في الشهادة والكرازة. ويمكننا اكتشاف دوافعنا ببساطة بأن نسأل أنفسنا عن السبب الذي يجعلنا نقوم بما نقوم به. لماذا نشارك في استراتيجيات الكنيسة المتعلقة بالشهادة والكرازة؟ وكذلك عن السبب الذي لا يجعلنا نشارك في هذه الأنشطة؟

سنبحث في هذا الأسبوع في الدافع الصحيح وراء الانخراط في عمل الرب، ثم سنحاول أيضاً اكتشاف مخاطر العمل بالدافع الخاطئ مثل الإلزام والشعور بالذنب أو الخجل. وسنبحث كذلك في الأسباب التي من أجلها ينبغي أن يكون عمل الكرازة والشهادة استجابة محبة لعطية الخلاص التي وهبنا الله إياها.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - بدافع المحبة

هل سبق لك أن تساءلت عن السبب الذي يجعل من الصعب تحفيز الناس على الالتزام بالمشروعات الكنسية طويلة الأمد؟ ربما يمكننا إيجاد الإجابة إذ نفكر

في بعض الحالات الأخرى التي كانت درجة التحفيز فيها حاضرة وواضحة. ما الذي يحفز أحد الوالدين للتبرع بإحدى كليتيه لإنقاذ حياة ابنه أو ابنته؟ لماذا يقتصد الآباء والأمهات في مصروفاتهم الشخصية من أجل توفير أفضل تعليم ممكن لأبنائهم؟ هل يقوم الآباء والأمهات بهذه الأمور لأنهم سيشعرون بالذنب لو لم يفعلوا؟ هل يعتقدون أنهم مدينون لأبنائهم بهذه الأمور؟ بالطبع لا. وفي حين أن الآباء لديهم شعور بالمسؤولية نحو رعاية أبنائهم وبناتهم، إلا أن المحبة هي بالتأكيد المحفز القوي الأساسي. فإنهم يقومون بما يقومون به بدافع المحبة. لذلك نحن نؤكد دون ملل أو كلل أننا نقوم بعمل الأشياء للرب لأننا نحبه ولأننا نعرف أنه يحبنا.

اقرأ ١ يوحنا ٤: ١٨ و ١٩. ما الذي تعنيه هذه النصوص؟ اكتب ما تعنيه هذه الآيات بكلماتك الخاصة

يجب أن تكون محبتنا لله متأصلة في محبته لنا. كان الله موجوداً قبل أن نوجد نحن. وقد أحبنا محبة فائقة منذ خلق البشرية. ويمكن للمحبة أن تأتي فقط كنتيجة وكاستجابة للمحبة. وتُعد إطاعتنا لمرسالية البشارة العظيمة لأي سبب آخر غير المحبة بلا قيمة أو فائدة. لهذا يُعد الاستعداد الروحي أمراً حيوياً إذ نسعى لنصبح مشاركين في الشهادة والكراسة. نتوقف محبتنا لله واستعدادنا للعمل معه في خلاص النفوس على معرفتنا به. ليس من المعتاد بالنسبة لنا أن نحب أناساً لا نعرفهم. ولذلك، علينا أن نعرف الله بصورة شخصية كي نطيعه بدافع المحبة.

ما الذي تكشفه الآيات التالية عن محبة الله وعن الدافع لإطاعتنا له والعمل معه؟
يشوع ٢٢: ٥؛ لوقا ٧: ٤١-٤٣؛ يوحنا ١٤: ٢٣؛ ٢ كورنثوس ٥: ١٢-١٨

إن المحبة والطاعة لا ينفصلان طالما أنهما ظهرا بهذا الترتيب. فإن المحبة الحقيقية لله سينتج عنها دائماً طاعة لمشيئته المعلنة، لكن الطاعة لا تؤدي بالضرورة إلى المحبة (بالرغم من أنه يمكن لها ذلك). فإذا كنا نريد الناس أن يعملوا من أجل المسيح، فعلياً أن نساعدهم على تكوين صلة محبة معه.

ما مدى ما تحفزك محبتك لله على عمله؟ هل هي تحفزك بالمرة؟ ما الذي تقوله إجابتك حول علاقتك مع الله وحول ما هو بحاجة إلى التغيير في حياتك؟

الاثنين - ليس من باب الشعور بالذنب

على مر العصور، استُخدم الشعور بالذنب لتحفيز الناس على العمل. وفي كثير من الأحيان كان قادة الكرازة والتبشير يذكرونا بأن الله قد أعطانا مسؤولية وبأنه علينا استخدام المواهب والعطايا الممنوحة لنا من الله. وقيل لنا أن الله أو الكنيسة يعتمدان علينا. وإذا كان الله قد فعل الكثير من أجل خلاصنا فكيف يمكننا البقاء خاملين عن الكرازة؟ كل هذه محاولات تدعونا لأن نقوم بالعمل، ومما لا شك فيه هو أن هذه النداءات تُقدّم بأفضل النوايا، ولكن فيها نداء دفين إلى لفت انتباهنا إلى شعورنا بالذنب وإلى مديونيتنا لله. لكن نتائج الحافز تأتي عكسية دائماً عندما ننقل بتركيزنا بعيداً عن ما فعله الله ونضعه على ما نفعه نحن.

اقرأ رومية ٣: ١٩ و ٢٠. ما الذي كان يعنيه الرسول بولس عندما قال أن "كُلُّ الْعَالَمِ تَحْتَ قِصَاصِ مَنْ اللَّهِ"؟ ما هي النقطة التي أراد التأكيد عليها؟

إن الطريقة التي يستخدم بها بولس كلمة خطية أو ذنب في هذه الفقرة تعطي شعوراً بالمسؤولية. فهو قد سبق وقال في رومية ٣: ١٠ "أَنَّهُ أَيْسَ بَارٌّ وَلَا وَاحِدٌ"، وقد أكد في عد ١٩ أن الناموس يجعل "كُلُّ الْعَالَمِ" تَحْتَ قِصَاصِ مَنْ اللَّهِ. كثيراً ما شُبهت وظيفة الناموس بالمرآة التي تُظهر حالتنا الآثمة ولكنها لا تستطيع توفير الصابون المطهرّ والماء. فبنظرنا إلى الناموس نصبح مدركين لإثمنا وندفع في الوقت ذاته إلى المخلص من أجل الحصول على عفوه المجاني وتطهيره.

وبعد أن نأتي إلى المسيح، لا نعد نُحَفَزُ بالشعور بالذنب لأن الذنب قد اغتسل، قد تغطى ببر المسيح. ونقف في المسيح كاملين ومصفوحاً عناً وبلا ذنب. نعم نحن خطاة، لكنه قد غُفِرَ لنا وتم التكفير عن ذنوبنا؛ والآن - وبناء على الخلاص الذي صار لنا من خلال المسيح - نحن مدفوعين للشهادة للآخرين حول ما فعله المسيح من أجلنا.

اقرأ يعقوب ٢: ١٠. ما هي النقطة الرئيسية التي يحاول يعقوب التأكيد عليها هنا؟ كيف يمكنك تفسير هذه الآية إلى شخص حديث الإيمان؟

تؤكد حقيقة أن مَنْ "عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ" على عدم جدوى محاولتنا لنيل الرضى في نظر الله من خلال حفظنا للناموس. إن خرقنا للناموس، حتى إلى درجة محدودة، يكشف عن رغبة جامحة من جانبنا في عمل مشيئتنا نحن بدلاً من عمل مشيئة الله.

وبينما أنت تعترف بأخطائك، يجب عليك تسليمها للمسيح مطالباً ببره وغفرانه ونعمته، بغض النظر عن مدى عدم استحقاقك. ولئلا تكون مخطئاً في معرفتك، فأنت غير مستحق، بل وعدم استحقاقك هو أكثر بكثير مما يمكنك تصوره. وإن لم يكن الأمر هكذا، فلن يكون الخلاص المقدم لك من باب النعمة وإنما سيكون الخلاص ديناً مدينٌ به الله لك (انظر رومية ٤ : ١ - ٤)، وهل تعتقد حقاً أن الله مدينٌ لك بأي شيء؟

الثلاثاء - مدفوع للخدمة

ما رأيك في أشخاص يعلنون باستمرار وبصوت عال أن لديهم الدافع لكنهم لا يحاولون عمل شيء؟ ماذا عن شخص يزعم أنه مكرس ومع ذلك لا يعلن لأي شيء أو لأي شخص يُقدّم هذا التكريس؟ لكن، وكما رأينا، المحبة هي دافع ومحفز قوي؛ غير أن الاكتفاء فقط بالتصريح بمحبتنا، حتى محبتنا لله، لا يعني شيئاً ما لم نتصرف بناء على هذه المحبة. وبعبارة أخرى، نحن نتوقع أن نُعلن المحبة وتظهر من خلال التصرفات والأعمال. وبهذا المعنى تصبح كلمة محبة كلمة نشطة وفاعلة إذ تكشف عن ذاتها من خلال أعمال المحبة.

اقرأ يوحنا ١٥ : ١٣ ورومية ٥ : ٦ - ٨. ما الذي تكشفه هذه الآيات عن محبة المسيح المتجلية في أعماله؟ كيف لنا أن نأخذ المبادئ المعلنة هنا ونظهرها في حياتنا؟

يا له من مُخلّص رائع ذاك الذي بذل حياته قصداً وطوعاً بسبب محبته الفائقة لنا. هذا هو المثل الأعلى، حيث يُلزم المُحبُّ بالعمل من أجل أولئك الذين يحبهم. ماذا لو أن المسيح قد تعهد بمحبته لنا لكنه بقي في السماء؟ ماذا لو أنه أعلن محبته لنا دون أن يعدنا بشيء أو يوفر لنا أية تدابير؟

اقرأ يوحنا ١٤ : ٢١ . ماذا تخبرنا هذه الآية عن المحبة العاملة من جانب المسيح ومن جانبنا؟

نحن لا نتحدث فقط عن المحبة هنا؛ نحن نتحدث عن علاقة المحبة. وفي أي علاقة محبة، يكون دافعنا هو إسعاد الشخص محور محبتنا. وقد كان الدافع الوحيد وراء عمل الخلاص الحاسم الذي قام المسيح به نيابة عنا هو محبته لجنس قَطَع علاقته واتصاله بالله. وأي شيء نعمله من أجل الله ولا يكون دافعه مشابهاً لدافع المسيح يشير إلى أننا لا نفهم بشكل جيد ما يعنيه أن تكون لنا علاقة محبة مع الله. لا يرغب الله في أن نشارك في الشهادة والكراسة لاعتقادنا بأننا مدينون له. بدلاً من ذلك، يرغب في أن يكون ارتباطنا به وثيقاً لدرجة تُلْزِمُنَا بعمل الأمور التي تُسعد الله وتكون في تناغم مع الأمور التي تشكّل أهمية بالنسبة له. يريد الله منا أن نحبه كثيراً لدرجة أن نتواصل مع الناس الذين يحبهم ونبشرهم.

كيف يمكننا التأكد من أننا نقوم بأمور من أجل الله، بالدافع الصحيح؟ هل يمكننا أن نكون بركة للآخرين حتى وإن كنا مدفوعين بالدافع الخاطئ في تصرفنا؟ وإذا كنا مدفوعين بالدافع الخاطئ، فكيف نكون بركة للآخرين؟ هل التصرفات الصحيحة التي تأتي نتيجة الدافع الخاطئ تعتبر تصرفات صحيحة؟ مهما كانت إجابتك، تعال بها إلى الصف يوم السبت وناقشها مع بقية أعضاء صفك؟

الأربعاء - فَخَّ التَزَمُّتُ والتَقِيدُ الحرفي بالناموس

هناك تعبير إنجليزي يقول: "لا يوجد شيء اسمه وجبة غداء مجانية" - والفكرة هي أنه إذا تسلمت شيئاً مجاناً فإنه بالحقيقة ليس مجانياً لأنه في مكان ما وبطريقة ما وفي وقت ما، سيكون عليك سداد أو إعادة سداد تكلفة ما تسلمته. وقد تسللت بدهاء نظرية عدم وجود شيء مجاني على الإطلاق إلى التفكير المسيحي لدرجة حاول معها الكثيرون أن يكونوا مستحقين لخلاص الله من خلال إطاعة مشيئته.

إن التَقِيدُ أو التَزَمُّتُ الحرفي في المفردات المسيحية، يصف موقف أولئك الذين يعتقدون أن طاعاتهم لله ستؤدي بطريقة ما إلى تبريرهم أمام عينيه. وبطبيعة الحال، وعلى الرغم من أن نعمة الله لا تنفي أن يتوقع الله الطاعة من جانبنا، إلا أن الخلاص مستند فقط على النعمة دون أي شيء آخر، وخصوصاً دون أي شيء آخر يمكننا نحن القيام به.

ما الذي تكشفه الآيات التالية عن سوء الفهم السائد في أذهان الكثيرين فيما يتعلق بالخلاص؟ بأية طرق يمكننا نحن، أنفسنا، الوقوع في نفس هذا النوع من التفكير؟ لماذا هو، في الواقع، من السهل جداً التفكير بهذه الطريقة؟
رومية ١٠: ١-٤

رومية ١١: ٥ و٦

غلاطية ٢: ١٦

تتسبب الديانة التي تتقيد تقيداً صارماً بحرفية الدين في جعل الفرد يركّز على الأداء الشخصي (وغالباً ما يكون التركيز على أداء الآخرين) بدلاً من التركيز على الإنجيل (البشارة). يمكن للمواقف المتمتمة أن تؤدي إلى الكبرياء والخطورة من جانب أولئك العميان روحياً لدرجة أنهم يرون أنفسهم مقدسين بما يكفي لنيل الخلاص. وبنفس القدر من السوء، يمكن للمواقف المتمتمة أن تؤدي إلى الإحباط واليأس من جانب أولئك الذين يدركون مدى ابتعادهم عن المقياس الإلهي للقداسة. وفي كلتا الحالتين، يجب إدراك أن التزمت الصارم فحٌ يتعين تجنبه، خصوصاً من قبل كنيسة ككنيستنا حيث تُعد طاعة الناموس جوهرية جداً بالنسبة لمفهومنا للبشارة وما تدور حوله. [ذلك لأننا نؤمن، كسبتيين أذفنتست، أن "الخلاص عطية تُغدق بالنعمة عبر الإيمان وليس بأعمال الناموس.... في كل مكان من الكتاب المقدس تناغم كامل بين الشريعة والبشارة": إيمان الأذفنتست السبتيين، صفحة ٤٠٨: المترجم].

اقرأ يوحنا ٦: ٢٨ و ٢٩. كيف يكشف المسيح عن حقيقة الخلاص بالإيمان في هذه الآيات؟ ما الذي يعنيه، مع ذلك، أن نؤمن في "الذي أرسله؟" كيف ينبغي لهذا المعتقد أن يتجلى في حياتنا؟ ما مدى إجادتك في إعلان هذا المعتقد، خصوصاً عندما لا يكون هناك من ينظر إليك أو يراك؟

الخميس - أنت حر لأن تكون عبداً

يوضح الكتاب المقدس بجلاء أننا كنا عبيداً للخطية، وبأننا تحررنا، وبواسطة المسيح لم نعد مستعبدين (رومية ٦: ٦)، نعم لقد حررنا المسيح (غلاطية ٥: ١)، أنقذنا (١تسالونيكي ١: ١٠)، تم تبيننا (رومية ٨: ١٥)، ووُلدنا ثانية (١بطرس ١: ٢٣).

إن من يعمل لله بفاعلية هو الشخص الذي أعطى الماضي للرب وقَبِلَ أن تعمل قوة الله في الحاضر والمستقبل بحياته. وبعبارة أخرى، أولئك الذين تحرروا بواسطة المسيح قادرون على أن يكونوا عبيداً له. وإذا لم نفهم هذه الحقيقة فقد يبدو غريباً القول بأن الخلاص يؤدي إلى العبودية، لكن هذا صحيح بنفس صحة مقولة، "لكي نكون ممتلئين روحياً علينا أن نُفرِّغ ذواتنا باستمرار"، وكذلك مقولة، "إن الطريق إلى النصر هو الاستسلام المستمر".

اقرأ فيلبي ١:١؛ يعقوب ١: ١؛ ٢ بطرس ١: ١. ما الذي يعنيه كل من بولس وتيموثاوس ويعقوب وسمعان بطرس عندما يعلنون أنهم عبيد الله ويسوع المسيح؟ كيف لنا أن نفهم هذه الأفكار لأنفسنا؟

عادة ما يكون العبيد مملوكين لأشخاص يجبرونهم على العمل تحت سلطان سيد لهم. والعمل للسيد بالمعنى المسيحي هو خيار تطوعي تماماً. إن الله يحبنا كثيراً لدرجة أنه لا يُجبرنا على عمل شيء ضد إرادتنا. وعندما استخدم كل من تيموثاوس ويعقوب وسمعان بطرس هذه الكلمات، فقد كانوا يشيرون إلى أنهم على دراية كاملة بوحدتهم بالمسيح ومرسلتيه. كما كانوا بذلك يعلنون خدمتهم له دون تحفظ وأنه رب لهم، وبأنهم يتخلون عن قيمتهم الذاتية وغرورهم حتى يركّز الآخرون على المسيح فقط. ونرى في صورة العبودية هذه أتباعاً مكرسين معنيين ولاءهم وتفانيهم للمسيح من خلال خدمة تتسم بنكران الذات.

اقرأ يوحنا ٨: ٣٤ - ٣٦. ما الذي تخبرنا به هذه الآيات حول العبودية للخطية والسبيل إلى التحرر منها؟

كان المستمعون إلى المسيح يدركون جيداً أن العبيد لم يكن لديهم أي أمن أو طمأنينة، حيث كان يمكن أن يباعوا وفق نزوة السيد الذي يملكهم، في حين كان ابن السيد دائماً في أمان وطمأنينة في منزله. وهنا يستخدم المسيح وضع العبيد الراهن ليُضفي حقاً روحياً حيويًا وهاماً. فإذا كان ابن الله يحررك روحياً من عبودية الخطية فإنك ستكون بالحقيقة حراً. من غير المؤلف للعبيد الفعليين أن يضعوا أنفسهم طوعاً في العبودية مرة أخرى؛ أما روحياً، فهذا هو تماماً ما يحدث عندما تُحرر من العبودية للخطية لتصبح عبداً ليسوع (رومية ٦: ١٧ و ١٨). فإذا كنا أحراراً من الأشياء التي تجعلنا نركّز على أنفسنا، فسنكون أحراراً في التفكير

في الآخرين وفيما يمكن أن يكون ذات نفع وفائدة لهم. وهنا يكمن السر الرئيسي وراء حياة الخدمة.

الجمعة - لمزيد من الدرس

الحفاظ على المسار الصحيح

مثلما تتعطل أي سيارة جيدة في نهاية المطاف نتيجة قلة الصيانة الدورية، فإن الشيء ذاته يحدث مع العديد من خدمات الكنيسة الجيدة والنافعة إذ تُهْمَل وتُهْمَش بسبب عدم وجود صيانة مقصودة ووقاية منتظمة لها.

ولكي تحافظوا على خدماتكم الكنسية سليمة وفي مسارها الصحيح، يجب التمعن في قائمة الصيانة والوقاية التالية:

(١) **حافظ على اتصالك الشخصي بالرب.** قم بتذكير نفسك دائماً بأنك في خدمة

مشتركة مع الرب.

(٢) **حافظ على رؤيتك الشخصية.** هل ما زلت تشعر بأهمية خدمتك؟ هل أهدافك

هي بنفس الوضوح والقوة اللذين كانت عليهما عندما أصبحت منخرطاً في هذه الخدمة؟

(٣) **حافظ على اتصالاتك.** إن تقديم التقارير بصفة منتظمة مهم جداً لاستمرار

الدعم. الناس مشغولون، وهم بحاجة إلى التذكير حول كيفية سير الخدمة الكرازية التي تقوم بها وحول الكيفية التي يمكنهم المشاركة فيها؟

(٤) **حافظ على حماسك.** إن مقولة "لا شيء يولد الحماسة سوى الحماسة"

لمقولة صحيحة. اظهر حماسة متواصلة للخدمة التي تقوم بها وستجد أن الآخرين سوف يتحمسون هم أيضاً.

(٥) **حافظ على تركيزك.** لا تتحرف عن مسارك الرئيسي بالانجراف وراء مهام

أو برامج أخرى تمنعك من إنفاق الوقت والطاقة المطلوبين لخدمتك الحالية حتى تستمر وتبقى وتنمو.

أسئلة للنقاش

(١) في الصف، عودوا إلى أجوبتكم على السؤال الأخير الوارد تحت يوم

الثلاثاء.

(٢) ما هي الأفكار التي يقدمها الاقتباس التالي بشأن العلاقة بين محبتنا لله وبين

خدمتنا له؟ "إن المسيحي الساهر هو مسيحي عامل، يحاول بكل غير أن يبذل قصاره لأجل تقدم الإنجيل. وكما تزيد محبته لفاديه، كذلك تزيد محبته

لبني جنسه" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٢٢٢).

(٣) "إن أولئك الذين لم يختبروا قط محبة المسيح الرقيقة الآسرة، لا يستطيعون إرشاد الآخرين إلى نبع الحياة. فمحبتته في القلب قوة دافعة تشوق الناس إلى إظهاره في السيرة وفي الروح الرقيقة المشفقة، والتسامي بحياة الذين يعاشرونهم. وينبغي للخدام المسيحيين الذين ينجحون في خدماتهم وجهودهم أن يعرفوا المسيح، ولكي يعرفوه عليهم أن يعرفوا محبته" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٤٧٩). في الصف، شاركوا اختباراتكم الخاصة فيما يتعلق بمحبة الله وكيف أتيتم للتعرف على هذه المحبة بأنفسكم.

دَعُوا الكنيسة تعرف

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: أعمال ٤: ١-٣١؛ ٢١: ١٩-٢٥؛ ١كورنثوس ٩: ١٩-٢٣؛ عدد ١٣: ١٧-٣٣؛ أعمال ١١: ١-١٨.

آية الحفظ: "وَاجْتَمَعَ الرَّسُلُ إِلَى يَسُوعَ وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، كُلِّ مَا فَعَلُوا وَكُلِّ مَا عَلَّمُوا" (مرقس ٦: ٣٠).

الفكرة الرئيسية للدرس: إن سفر أعمال الرسل هو بمثابة تقرير حول المساعي التبشيرية للكنيسة الأولى، لذلك هو مليء بالدروس التي نستفيد منها نحن اليوم.

تسبب النمو المذهل للكنيسة الأولى في جعل الكثيرين عبر العصور يدرسون سفر أعمال الرسل. وبالتالي، فقد تم فحص ودراسة العديد من مجالات الحياة الكنسية في ضوء هذا السفر - مجالات مثل نمو الكنيسة، المرسلات الأجنبية، إدارة الكنيسة، والكراسة. ورغم أنه قد تم استقاء الكثير بشأن هذه الأمور من سفر أعمال الرسل، إلا أن هناك أموراً أخرى، مثل التقارير التي كان يقدمها الرسل حول خدمتهم التبشيرية، لم تحظ بالاهتمام والدراسة الجديرين بها. إن التقارير المقدمة في سفر أعمال الرسل بُنيت على التقارير الموجودة في الأناجيل الأربعة. وتظهر هذه التقارير أن النشاط الهام الذي كانت الكنيسة الأولى تقوم به كان له تأثيراً كبيراً على نجاح الشهادة والكراسة. وببساطة، نحن بحاجة إلى معرفة ما كان يجري، وما هي الأمور التي أثبتت فعالية في التبشير، وما هي الأمور التي لم تكن بذات الفعالية.

سندرس في هذا الأسبوع الكيفية التي اعتاد الكارزون الأوائل أن يقدموا من خلالها التقارير إلى قادتهم وإلى الكنيسة ككل. والهدف من هذه الدراسة هو أن نفهم أهمية تقديم التقارير لرؤية أين يمكن لهذه التقارير أن تعزز بشكل إيجابي الاستراتيجيات المتعلقة بالشهادة والكراسة بالنسبة للكنيسة المحلية.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - مبدأ من مبادئ الكتاب المقدس

حالما يقوم شخص ما بذكر التقارير، فإنك قد تتخيل رزماً من الورق مليئة بالحقائق والإحصاءات التي ربما لا تزيد قليلاً في فائدتها عن جمع الغبار. ومع ذلك، فتقديم التقارير ليس اختراعاً حديثاً صُمم لإحباط المشتركين في الشهادة والكراسة. بل هو مبدأ كتابي. وكما تظهر آية الحفظ لهذا الأسبوع، فإنه عندما عاد التلاميذ من جولاتهم التبشيرية، أخبروا المسيح بكل ما عملوه وعلموه. ويبدو أن هذا هو جزء أساسي من عمل البشارة.

وفي حين أننا لا نستطيع الإشارة إلى نص كتابي واحد بعينه يقول "يجب أن تقدم التقارير لأجل أن..."، إلا أن هناك أدلة وافرة على أن تقديم التقارير كان هاماً في كل من العهدين القديم والجديد. وتقديم التقارير هو عبارة عن نشاط في سلسلة من الأحداث. بمعنى أن هناك شخصاً ما يقوم بإعداد التقرير وشخصاً آخر يتسلم التقرير، ثم يتم تقييم التقرير. ويأتي ذلك اتخاذ القرارات والتخطيط لإجراءات معينة بناء على ما ورد في التقرير.

ادرس أعمال ٤: ١ - ٣١. ما الذي أخبر به كل من بطرس ويوحنا رفائهما عند عودتهما، وماذا كان الشيء الذي قامت به الكنيسة نتيجة هذا التقرير؟ أي دروس يمكننا استخلاصها لنا نحن اليوم من هذا الأمر؟

تأمل لو أنه في غياب الصحف والراديو والتلفزيون والأقمار الصناعية كانت الكلمة المنقولة بالفم هي السبيل الوحيد لنشر الأخبار السارة عن المسيح. فلو كان المؤمنون الأوائل قد تأثروا بالتهديدات التي وُجّهت إليهم لكان نشاطهم في عمل الله قد تقلص بشدة. لذلك كانوا يجتمعون معاً ويستمعون إلى التقارير ومن ثم يقررون الإستراتيجية التي تمكنهم من أن يكونوا أوفياء لمرسالية البشارة والكراسة التي تم دعوتهم إليها.

وكان الأمر الجوهرى بالنسبة لهم هو الصلاة وقراءة كلمة الله. وإذا لم يكن هناك شيء نستخلصه من هذه القصة فيكفينا معرفة كم كانت أهمية الصلاة والاعتماد على كلمة الله بالنسبة لهم. وينبغي ألا يكون الأمر مختلفاً بالنسبة لنا اليوم، فنحن أيضاً بحاجة ماسة إلى الصلاة ودراسة كلمة الله.

ومع أننا لا نملك تفاصيل ما كان لدى التلاميذ من مخططات، إلا أن عد ٢٩ يبين أنه بالرغم من التهديدات التي تلقوها، فقد كانوا عازمين على مواصلة الحديث عن يسوع.

لقد اقتبس التلاميذ من الكتاب المقدس أمام كل من القادة في إسرائيل والمؤمنين الآخرين من اليهود، وذلك ليظهروا مدى أهمية كلمة الله بالنسبة إلى إيمانهم وشهادتهم للمسيح. ما مدى أهمية ومحورية الكتاب المقدس في حياتك الخاصة؟ (تلميح: يمكنك أن تعرف الإجابة إذا سألت نفسك كم من الوقت تقضيه في دراسة كلمة الله).

الاثنين - "ما فعله الله"

علينا أن نذكر باستمرار أنه في معظم مجالات الحياة يكون الاتصال الفعال هو السر والسبيل إلى التفاهم والتناغم والوئام. وإذا نفكر في العائلة الكنسية فإننا نرى أن التقارير المتعلقة بالأنشطة الكرازية ونتائجها هي جزء حيوي من التواصل الداخلي. يوجد في العديد من الكنائس الكثير من النشاط والحركة. لكن المشاركين في كل خدمة هم فقط من يعرفون ما يحدث هناك. وبسبب هذا، هناك شعور لدى أولئك الذين يقودون الخدمات بأنه ليس هناك الكثير من الاهتمام [من قبل الأعضاء] بشأن ما يقومون هم به من خدمات. وهذه المشاعر ليست مستغربة إذا كان القادة لا يشاركون أهدافهم وإستراتيجياتهم مع الكنيسة، ولا يقدمون تقريراً حول أنشطتهم ونتائجها.

اقرأ أعمال ٢١: ١٩ - ٢٥. كيف تأثر أعضاء الكنيسة عند سماعهم للتقارير المرسلية من قبل الرسول بولس؟ لكن، وفي الوقت ذاته، وحتى في وسط هذه التقارير الجيدة، كانت هناك دلائل على الفرقة والانقسام بين المؤمنين. ماذا كانت هذه المشاكل، وكيف تعامل بولس معها، وما هي الدروس المستفادة منها بالنسبة لنا اليوم؟ انظر كذلك ١ كورنثوس ٩: ١٩ - ٢٣

قدم بولس، عند عودته إلى أورشليم بعد رحلته التبشيرية، تقريراً إلى كل من يعقوب وبقية الشيوخ حول كيف بارك الله خدمته بين الأمم. وإذ سرد بولس التطورات التي حدثت في البشارة، استجابت الكنيسة بتسبيح عفوي وصادق لله. في الوقت ذاته، كان هناك دليل على وجود شقاق وارتباك، حتى في خضم الأنباء السارة التي شهد بها بولس.

"إن كثيرين من اليهود الذين كانوا قد قبلوا الإنجيل ظلوا يوقرون الناموس الطقسي، وكانوا يرغبون أشد الرغبة في الإدلاء بتصريحات طائشة محاولين بهذه الوسيلة أن يكسبوا ثقة مواطنيهم ويلاشوا تعصبهم ويربحوهم للإيمان بالمسيح

كفادي للعالم. وقد تحقق بولس من أنه طالما ظل المتقدمون بين أعضاء كنيسة أورشليم يضمرون التعصب ضده فسيعملون دائماً على إبطال تأثيره. وقد أحس أنه لو أمكنه بأي إذعان معقول أن يربحهم إلى جانب الحق لكان يستطيع إزاحة عقبة عظيمة من طريق تقدم الإنجيل ونجاحه في أماكن أخرى. ولكن الله لم يخول له أن يذعن بقدر ما أرادوا" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٣٤٨).

واليوم نحن أيضاً نتصارع مع الشقاق الموجود بيننا فيما يتعلق بالكيفية المثلى التي من خلالها نبشر النفوس ونربحها للمسيح. ما هي بعض الصراعات الخاصة بكنيستك في الجزء الذي تعيش فيه من العالم، وكيف يمكنك المساعدة في إيجاد الحلول؟

الثلاثاء - أهمية تقديم التقارير

إن أهمية تقديم التقارير المتعلقة بالشهادة والكراسة ونتائجها لم يُلتفت إليها دائماً، وبالتالي لم يباشر تقديم التقارير بشكل دائم. ففي كل المجالات المتعلقة بحياتنا المعاصرة المزدهمة، تحظى الأمور بأهمية تتناسب وقيمتها الملموسة. فالأمور التي تُرى على أنها مضيعة للوقت والجهد لا تحظى عموماً بالكثير من وقتنا وجهدنا. لذا، يجب أن يتم توضيح أهمية تقديم التقارير المتعلقة بالكراسة والشهادة. معنى هذا هو أن أعضاء الكنيسة بحاجة إلى أن يروا أهمية تقييم التقارير الواردة إليهم بشأن العمل الكرازي.

هناك فارق بين الإبلاغ البسيط بشأن حقائق مجردة لا حياة فيها وبين إظهار كيف أن هذه الأنشطة التي تمثلها هذه الحقائق هي جزء ناجح من مسعى الكنيسة لربح النفوس إلى يسوع. وتقع على عاتق أولئك الذين يقدمون التقارير مسؤولية التأكد من نقل حماسة وفرحة النجاح الذي يأتي من خلال الانخراط في خدمة تقديم التقارير الكرازية.

إذا أزلنا جميع التقارير المتعلقة بالنشاط الكرازي من سفر أعمال الرسل، فما هي المعلومات المثيرة والمشجعة التي سنفتقدها وهي المذكورة في الآيات التالية؟ أعمال ٥ : ١٤ ؛ ٨ : ٤ ؛ ١٢ ؛ ١١ : ٢١ ؛ ١٤ : ٢١

إن نمو الكنيسة المدهش والذي تم الإبلاغ عنه في سفر أعمال الرسل لم يحدث بالصدفة. فقد انخرط التلاميذ في أنشطة أسفرت عن هذه النتائج. وقد كان ذلك بواسطة تقويتهم من الروح القدس وتذكّرهم لوعود المسيح بالنجاح. لقد

وضعوا تركيزهم على ما كانوا يريدون تحقيقه وعلى أفضل السبل لتحقيقه. ولقد أخبرنا في سفر الأعمال أن الجموع رجالاً ونساء قد اهتموا إلى الرب واعتمدوا كجزء من عملية التلمذة، وكان ذلك من خلال الكرازة ببشارة الإنجيل. هذا يؤكد على أهمية تقديم التقارير بأكثر قدر ممكن من التفصيل. في الحقيقة، يسجل الكتاب المقدس نتائج أنشطة الشهادة والكرازة أكثر من تسجيله للأنشطة الكرازية نفسها.

لقد ذهب أولئك المرسلون الأوائل إلى كل الأماكن التي أمكنهم الذهاب إليها مبشرين بالمسيح وبملكوته. وبسبب النتائج المُخَبِّر عنها والمدونة على شكل تقارير في سفر أعمال الرسل، يمكننا أن نتصور أن التلاميذ قد قدموا دعوات قوية إلى سامعيهم أيضاً. وقد تسبب هذا الوعظ وتلك المناشدات في إحراز هذه النتائج المدهشة المدونة في سفر أعمال الرسل.

بالطبع، من المشجع سماع قصص الجهود التبشيرية الناجحة. مع ذلك، كيف تكون ردة فعلنا عندما لا تسير الأمور على ما يرام، عندما يبدو أن خططنا تفشل، عندما يبدو أن جهودنا لا تأتي بأية منفعة بالمرّة؟ ماذا يجب أن يكون ردنا؟ ناقش إجابتك مع صف مدرسة السبت.

الأربعاء - تقديم التقارير للتحفيز والتشجيع

عندما نتحدث عن التحفيز فإننا نشير إلى الأسباب الراسخة التي من أجلها نقوم بأمور معينة أو نؤمن بها. ويصدق هذا على تقديم التقارير أيضاً. فعندما نقدم تقريرنا فنحن نعمل ذلك لسبب أو لأسباب. ويمكن لأسبابنا أن تكون ببساطة هي محاولة إقناع لجنة معينة بمواصلة تمويل مشروعنا الكرازي. أو يمكننا أن نقدم تقريرنا بطريقة تقنع الناس بعدم مواصلة برنامج ما أو تغيير موظفي القيادة. ولا ينبغي أن نكون انتقائيين في المعلومات التي نتحصل عليها من خلال التقارير الواردة إلينا بشأن الكرازة. وإذا حدث ذلك، فقد لا تكون القرارات المتخذة بناء على تقييم من هذا القبيل هي الأفضل. ومن هنا، يجب أن تكون التقارير التي نقدمها صادقة ونزيهة.

اقرأ عدد ١٣ : ١٧ - ٣٣. لقد رأى الجواسيس الإثنا عشر الأشياء نفسها؛ فما الذي تسبب في أن يستجيب اثنان منهم بالطريقة التي استجابا بها؟ ما هي الدروس التي يجب أن نستخلصها من هذا الحدث لأنفسنا، اليوم؟

على الرغم من أن الله قد وعد بأن بني إسرائيل سيحصلون بالتأكيد على الأرض، إلا أن بعض الجواسيس لم يكونوا متأكدين من ذلك. أعطى كل من يشوع وكالب تقريراً جيداً عن الأرض واقترحوا أن يذهب بنو إسرائيل ويمتلکوها في الحال (عد ٣٠). وأعطى آخرون، ممن كانوا معها عند تجسس الأرض، تقريراً سلبياً مركزين على العقبات التي تحول بينهم وبين امتلاك الأرض واقترحوا عودة بني إسرائيل إلى مصر.

وينبغي علينا صياغة التقارير في ضوء بركات الله والتفكير في مشيئته. فعندها سوف لا نقدم تقريراً يتعلق بمدى إجادتنا في العمل الكرازي وإنما يتعلق بمدى إجادتنا في إتمام مشيئة الله في هذا العمل (انظر متى ٧: ٢١). هناك دائماً احتمالية الانشغال بأحدث صيحات الخدمات الكرازية وقياس نجاحاتنا من خلال النظر إلى مدى تمكننا من تطبيق هذه الصيحات مقارنة بالكنائس الأخرى. وإذا قدم تقاريرنا المتعلقة بنجاحاتنا الواضحة، فقد نكون أكثر اهتماماً بالنجاح الظاهر دون السعي في طلب مشيئة الله لكنيستنا والعمل بنعمة المسيح على إتمام هذه المشيئة.

ويشكل هذا تحدياً لكنايسنا اليوم، حيث يبدو أننا نُقَصِّف بوابل لا ينتهي من الوسائل "الأفضل" للتبشير والكراسة والشهادة. من المؤكد أن يشوع وكالب قد رأيا العقبات التي كان بإمكانها أن تحول دون امتلاك بني إسرائيل للأرض، لكنهما كانا مدركين لمشيئة الله أيضاً. ولذلك فإن جزءاً هاماً من تقريرهما كان فيه طمأنة للناس بأن امتلاك الأرض كان بالتأكيد أمراً ممكناً. ومن ناحية أخرى، جاء أولئك الجواسيس الذين لم يضعوا مشيئة الله في الاعتبار بتقرير سلبي تماماً كان المقصود منه إقناع الناس بأن العودة إلى مصر هو الخيار الأفضل.

كيف نحقق التوازن الصحيح بين العيش بالإيمان والمطالبة بوعود الله - وبين العيش بالقرينة والبرهان والقيام بأمر قد لا تكون صائبة كثيراً بدعوى أنها تحظى "بتأييد" الله؟ كيف يمكننا العيش وفقاً للمبدأ الأول المتعلق بالعيش بالإيمان وتجنب المبدأ الأخير الذي يسعى في طلب القرينة والبرهان قبل الإقدام على عمل الأمور؟

الخميس - إعطاء المجد لله

يتردد بعض الناس في تقديم التقارير الناجحة خشية أن يكون ذلك شكلاً من أشكال التفاخر والتباهي بالإنجازات البشرية. مع ذلك، فإننا في الواقع نمجد الله من خلال تقديم التقارير الصادقة، كما أن كنيسة الله تتقوى ويتعزز إيمانها من خلال هذه التقارير فتعقد العزم على مواصلة العمل من أجل الرب. ولئن كان صحيحاً أن

شخصاً ما قد يقوم في بعض الأحيان بتقديم التقارير بأسلوب أناني الدافع، إلا أنه لا ينبغي أن يعمل هذا على توقّف المؤمنين المتواضعين عن مشاركة الأمور العظيمة التي أنجزها الله من خلالهم، إذ مكّنهم لأن يكونوا شهوداً وكارزين له. فإذا تم تقديم التقارير بتواضع وحماس ومحبة للنفوس، فيمكنها أن تشجع أعضاء الكنيسة الآخرين على الاشتراك في عمل الكرازة وربح النفوس.

اقرأ أعمال ١١: ١- ١٨. كيف كان رد فعل القادة وأعضاء الكنيسة في أورشليم على التقرير الذي قدمه بطرس حول العمل بين الأمم؟ كيف يمكن للمبادئ المعلنة في هذه الآيات أن تكون مهمة بالنسبة لنا اليوم؟

كان هناك انتقاد لبطرس وللآخرين ممّن غامروا وكرزوا خارج الدوائر اليهودية؛ لكن الانتقادات توقفت نتيجة للتقرير الذي أعطاه بطرس للكنيسة في أورشليم، كما مجّد اليهود المؤمنون بالمسيح الله على هذه التقارير. ومن وجهة نظرنا اليوم، ليس من السهل أن نفهم القضايا التي كانت مطروحة آنذاك. وبطبيعة الحال، فقد كان ينبغي لبشارة الإنجيل أن تُبشر إلى الجميع، يهوداً وأمماً - حتى ولو بُشّرَ بها "لِلْيَهُودِيِّ أَوْلًا" (رومية ١: ١٦)، ويعرف الجميع ذلك. ومع هذا، وفي سياق سفر الأعمال، فقد تطلبت فكرة امتداد وعود العهد إلى الأمم تحوُّلاً كبيراً في التفكير اليهودي. ومع ذلك، فإنه بسبب تقديم التقارير المتعلقة بنشاط الله وبركاته، حصل أعضاء الكنيسة على فهم جديد حول رغبة الله في خلاص جميع الناس في كل مكان، وجدير بالذكر أن خطة الله من البداية هي خلاص الجميع (أفسس ١: ١- ٤؛ إشعياء ٥٣: ٦؛ عبرانيين ٢: ٩). وبالنسبة للقارئ العادي، يستغرق أمر قراءة تقرير بطرس الموجود في أعمال ١١: ١- ١٨ أقل من دقيقتين على الأرجح. ويمكننا أن نفترض بأمان أن تقريره والأسئلة التي تلت ذلك وردود الفعل الأخرى المتعلقة بهذا التقرير قد استغرقت، على الأرجح، وقتاً أطول من مجرد تقديم التقرير فقط. بالإضافة إلى ذلك، وعلى الرغم من أن بطرس يشير إلى نفسه خلال التقرير بأكمله، وبالرغم من أن بعض الأعضاء بالتأكيد قد قالوا "أحسنتم عملاً يا بطرس"، إلا أن كل المجد أعطي لله، وتشجّع قادة الكنيسة عندما أدركوا بشكل أفضل أن مرسلية الإنجيل للعالم أجمع قد أصبحت حقيقة واقعة.

الجمعة - لمزيد من الدرس

تقديم تقرير بشأن الخدمة الكرازية التي تقوم بها.

كما شهدنا هذا الأسبوع، يحتاج الآخرون إلى معرفة ما تقوم به. لذلك فإن تقارير محددة مثل الحضور والأعداد والكشوف المالية هي ضرورية بالتأكيد. ومن المهم أيضاً تقديم هذه التقارير في المجالس واللجان الكنسية. وفي حين يمكن للتقارير الشفهية أن تلخص النقاط الأساسية، إلا أنه يجب تسليم تقارير مكتوبة تحتوي على أكبر قدر ممكن من التفاصيل.

إن هذه المعلومات المتحصل عليها من خلال التقارير ستجعل الناس مهتمين بالخدمة الكرازية وتشجع على مشاركة الآخرين في هذه الخدمة، كما أنها ستعزز بشكل مباشر عملية التقييم والتخطيط والتوجيه للمستقبل.

تأكد من تقديم تقريرك في ضوء الخطط الكرازية الشاملة للكنيسة. وضّح في تقريرك كيف أن خدمتك هي جزء من إستراتيجية تساهم في تحقيق أهداف الكنيسة.

تحدى نفسك بشأن الدافع وراء تقديمك للتقرير. ما مدى تركيزك على إتمام مشيئة الله لكنيستك والعمل على ربح النفوس للرب؟

أسئلة للنقاش

١. عد إلى السؤال الأخير بدرس يوم الثلاثاء. كيف نقدم تقريراً يحمل "أخباراً سيئة"؟ من الطبيعي التحدث عن النجاحات التي نختبرها، فالناس يفعلون ذلك حتى في أمور الحياة الدنيوية. لكن ماذا عن التقارير السيئة المتعلقة بعمل الكرازة؟ ما الذي نفعه لو أن برنامجاً من برامج الكنيسة لم يثبت نجاحاً أو فعالية؟ كيف ينبغي أن تُناقش هذه المسألة وتُراجع بطرق تستجلب التغييرات المطلوبة؟ ناقشوا كذلك السؤال التالي: إذا كنا نعزو ونُرجع النجاح في الكرازة إلى الرب، فمن ذا الذي نلومه إذا لم تجرِ الأمور الكرازية على ما يرام؟

٢. فكر في المسألة التي بحثناها في يوم الخميس والمتعلقة بحاجة اليهود إلى تغيير موقفهم بشأن مسألة العمل المرسلي بين الأمم. انظر حولك في الكنيسة وفي الثقافة المحيطة بك وفي المجتمع. رغم تأكيدنا العقائدي الراسخ بأن بشارة الإنجيل هي لكل العالم، كيف يمكن لتحيزاتنا الثقافية والاجتماعية أن تختبر نفس نوع التحوّل والاهتداء الذي شهده المؤمنون بالمسيح من اليهود؟

٣. على الرغم من أن سياق هذا الأسبوع كان يدور حول تقديم التقارير المتعلقة بالأنشطة الكرازية، فكر في مجمل المسألة المتعلقة بتقديم أي نوع من التقارير تحت أي ظرف من الظروف. كيف يمكننا التأكد من أننا صادقون وأمناء، ومن أننا لا نقوم بتقديم المعلومات بطريقة مُعوجة وغير

نزيهة تجعلنا نحصل على ما نريد الحصول عليه بغض النظر عن الكيفية
التي نحرف بها كلماتنا؟ لماذا هو من السهل جداً عمل ذلك، ولماذا يسهل
جداً خداع أنفسنا أثناء قيامنا بذلك؟

تقييم الكرازة والشهادة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ٢ كورنثوس ١٣: ٥ و ٦؛ عبرانيين ١٠: ٢٤ و ٢٥؛ تثنية ١٠: ١٢ و ١٣؛ متى ٢٣: ١٥؛ رؤيا ١٤: ٦ و ٧.

آية الحفظ: "قُرْطُ مِنْ ذَهَبٍ وَحُلِيٌّ مِنْ إِبْرِيزٍ، الْمُؤَبَّخُ الْحَكِيمُ لِأُذُنٍ سَامِعَةٍ" (أمثال ٢٥: ١٢).

الفكرة الرئيسية للدرس: من الخطأ أن تشارك في المرسلية العظيمة المتعلقة بالكرازة لله دون تقييم فعال لهذا العمل.

في كثير من الأحيان نجد أنفسنا راضين عن أقل النتائج المحرزة من خلال الكرازة، في حين يمكن أن يكون لنا تأثير أعظم ونجاح أفضل لو أننا قمنا بتقييم جهود ومساعي الشهادة والكرازة السابقين. وسيكون لنا تأثير أعظم كذلك إذا نحن سمحنا لما وجدناه من معطيات في هذا التقييم أن يؤثر في الاتجاه المستقبلي وفي الإستراتيجية التي سنستخدمها في العمل التبشيري.

تُنفق، في بعض الأحيان، مبالغ طائلة من المال على خدمات للشهادة والكرازة في حين لا تأتي هذه الخدمات سوى بأقل النتائج. وقد أدّى ذلك إلى اقتراح بعض التغييرات في توزيع الميزانية و/أو الإجراءات المتبعة في الشهادة والكرازة. وإذا تمت هذه المسائل بروح غير منتقدة، فيمكن لها أن تكون جزءاً صحيحاً من عملية التقييم. ومع ذلك، يجب علينا أن نُسرّع في القول بأننا حقاً لا نعرف النتائج الكاملة لأي برنامج كرازي وتبشيري. والسبب في ذلك هو أننا نركّز فقط على النتائج الملموسة (مثل عدد الأشخاص الذين اعتمدوا) دون إدراك للوقت الذي تم فيه زرع بذار الإنجيل. وعلى الرغم من هذا، لا تزال هناك حاجة إلى التقييم بطريقة تتضمن صدور قرارات في حين تتأى عن الإدانة.

سننظر في هذا الأسبوع إلى موضوع التقييم بوصفه مبدأ من مبادئ الكتاب المقدس، وسنكتشف قيمة هذا التقييم بوصفه عملية مستمرة في حياة الكنيسة المحلية اليوم.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - لماذا نقوم بعملية التقييم؟

إن التقييم سيتم سواء أدركنا ذلك أو لم ندركه. فالتقييم يتم كل سبت وفي كل جلسة علنية، فالناس يُقيّمون محتوى ووضوح بل وحتى طول العظة. والذين يحضرون الاجتماعات العامة يتوقعون مستوى عالٍ من الاحترافية والمهارة. وحيثما وكلما كانت للناس توقعات فسيكون هناك تقييم. وعلى الرغم من أننا لا نستطيع الإشارة إلى نص من الكتاب المقدس فيه تم القيام بعملية تقييم، إلا أنه من الواضح أن التقييم كان جزءاً هاماً في حياة الكنيسة الأولى.

ما الذي تخبرنا به النصوص التالية حول أهمية التقييم؟ وأي نوع من التقييم تُشير الآيات التالية إليه؟ اتيموثاوس ٣: ١- ١٣؛ اكورنثوس ١١: ٢٨؛ ٢كورنثوس ١٣: ٥ و ٦

عندما تضع كلمة الله معياراً، وعندما تتوقع أو تصف إجراءات معينة، أو عندما تصدر أمراً، فحينها تكون استجاباتنا مفتوحة للتقييم. ويتم في عملية التقييم طرح أسئلة هامة مثل: "ما مدى تقدمنا في هذه الخدمة المعنية؟"، "كيف يمكننا أن نكون أكثر فعالية؟"

حقيقة أن بولس وضع مواصفات معينة للشمامسة والشيوخ تُظهر أن نوعاً ما من التقييم سيحدث. وربما كان هذا تقييماً لمدى لياقة الفرد للوظيفة وتقييماً لمدى فعاليته في تلك الخدمة.

اقرأ التفويض الإنجيلي الموجود في متى ٢٨: ١٩ و ٢٠. ما هي الأمور التي تؤثر في استجابة كنيستك لهذا التفويض المرسلي؟ وما هي الأسئلة التقييمية التي تطرحها أنت كعضو في الكنيسة وتحدد من خلالها مدى استجابة كنيستك لهذا التفويض؟

كخدام الله، نحن مؤتمنون على الحق الكتابي المتعلق بالبشارة وهو حق ثمين يفوق في قيمته كل غالٍ ونفيس. وباعتبار أنه ينبغي لهذه الرسالة أن تصل إلى جميع العالم، فإنه لا يجب أن يفاجئنا أن نعرف أن الله أيضاً يقوم بتقييم عملنا المرسلي. إن الله مهتم بتقديم العمل الذي عهدَ به إلى أولئك الذين استجابوا لدعوته ليكونوا مشاركين في عمل ربح النفوس للرب.

اقرأ ٢ كورنثوس ١٣ : ٥ ، مرة أخرى. ما الذي تقوله الآية لك شخصياً؟ كيف تطبق ما جاء فيها على نفسك؟ ما هو الدليل الذي لديك على أن "يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ فِيكُمْ"؟

الاثنين - التقييم بلطف ورحابة صدر

في حين أن هناك العديد من الفوائد للتقييم، إلا أن هناك بعض المخاطر التي يجب أن نكون على علم بها وتجنبها. فإذا كنا نشيطين مُبالغ فيه في التقييم مع تركيزنا بشكل كبير على السلبيات، فهناك إمكانية نشوء بيئة ناقدة تعمل على تقليص عدد المتطوعين للخدمة وتثبيط عزيمتهم. ولتجنب النظر إلى التقييم على أنه انتقادي، يجب أن يكون التقييم مصحوباً بتأييد صادق. في الحقيقة، نحن في كثير من الأحيان ننسى دعم العاملين لدينا، وخصوصاً أولئك الذين خدموا في مجالهم المعين لفترة طويلة. فنحن نعتبرهم كما لو كانوا أمراً مُسلماً به، فإنهم دائماً موجودون ودائماً يقومون بالعمل. لذا فإننا نتوقع أن يكونوا دائماً هناك يقومون بعملهم. سيمنحك التقييم فرصة لدعم هؤلاء وتشجيعهم.

ما هي ملامح الدعم التي تراها في الآيات التالية؟ ما هي الطرق التي يمكن من خلالها اليوم تقديم الدعم إلى العاملين على نشر كلمة الله سواء كانوا أفراداً أو فرقاً تبشيرية؟ أعمال ١٦ : ١ و ٢؛ رومية ١٦ : ١؛ ١ كورنثوس ١١ : ٢؛ فيلبي ٤ :

١٤

كان على الرسول بولس، في العديد من المناسبات، أن يعمل على تقويم الكنيسة أو الأفراد فيما يتعلق بالمواقف والسلوك أو المعتقدات. وفي ذلك إثبات على أنه كان هناك نوع من التقييم. لكن بولس كان، كلما أمكن، دائم الدعم للناس لتأييدهم له بصفة شخصية ولأمانتهم لله أو لإخلاصهم في القيام بخدمة كرازية معينة.

لكي نكون منصفين في التقييم، علينا أن لا نقيم بناء على النتائج فقط وإنما على الإجراءات المتخذة نحو الكرازة. يتطلب التقييم المبني على النتائج تحقيقاً للنتائج الكرازية المخطط لها. بينما يعمل التقييم الإجرائي على مراجعة الإدارة الداخلية لمشروع الكرازة.

اقرأ عبرانيين ١٠ : ٢٤ و ٢٥ بعناية. ما معنى أن "نلاحظ بعضنا بعضاً" في هذا السياق؟ ما هي المبادئ التقييمية المقترحة؟

إن هذه الآيات تشمل أكثر من مجرد اقتراح. إنها تحثنا بقوة على النمو الروحي وعلى بناء واحدنا الآخر بجدية. فإنه لكي نفكر فيما يتطلبه الله في حياتنا المسيحية، ولكي نعرف النقطة التي يقف عندها كل واحد منا في اختبارنا المسيحي، علينا أن نقوم بعملية تقييم مناسبة من خلال "ملاحظة بعضنا البعض".

فكر في مدى ما تشعر به من تشجيع عندما يقوم شخص ما بدعمك سواء لشخصك أو لخدمتك التي تقوم بها في الكنيسة. من المدهش أن كلمات بسيطة من الدعم والتشجيع تحدث هذا الفرق الكبير لدى الإنسان! ما هو موقفك العام تجاه الآخرين؟ هل تميل إلى الانتقاد أم إلى الدعم والتأييد؟ وإذا كنت تميل إلى الانتقاد فكيف يمكنك أن تغير هذه العادة المدمرة؟

الثلاثاء - ما يطلبه الرب

اقرأ الآيات التالية، مع الأخذ في الاعتبار سياق هذا الأسبوع (بل وسياق الربع كله في الواقع)، ثم أجب على السؤال الذي سيأتي ذلك: "فَلَا نَ يَا إِسْرَائِيلَ، مَاذَا يَطْلُبُ مِنْكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَّا أَنْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهَكَ لِتَسْلُكَ فِي كُلِّ طَرُقِهِ، وَتُحِبَّهُ، وَتَعْبُدَ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَتَحْفَظَ وَصَايَا الرَّبِّ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ لِخَيْرِكَ" (تثنية ١٠ : ١٢ و ١٣).

إذا كنت ستلخص المعنى الأساسي لهذه الآيات، فما الذي تقوله؟

أي فقرة بالعهد الجديد تذكرنا بها هذه الآيات، ولماذا تُظهر لنا هذه الفقرة الأهمية الكبرى للنصائح الموجودة في تثنية ١٠ : ١٢ و ١٣؟

يقول النص الكتابي أن الله "يطلب" منا هذه الأمور. كيف لنا أن نفهم معنى هذا الشيء في سياق الخلاص بالإيمان وحده؟

إلى حد كبير، يتعلق هذا النص الكتابي بقلوبنا ونفوسنا، ويتعلق كذلك بالمحبة والخوف- وهي أمور يصعب غالباً الحكم عليه بناء على المظاهر الخارجية. ما هي المظاهر الخارجية لتلك الأمور الداخلية التي تتحدث عنها هذه الآيات؟ كيف يمكن لهذه الصلة الموجودة هنا بين الداخل والخارج أن تتناسب وتمشى مع مفهومنا لرؤيا ١٤: ٦-١٢؟

في متى ٢٣: ١٥ قام المسيح بتقييم صارم لكل من الكتبة والفريسيين بشأن مساعي "الشهادة" و"الكراسة" التي قاموا بها نحو الأمم. وهكذا فإنه علينا، في سعينا الجاد لإتمام مرسلية البشارة، أن نضع نصب أعيننا الحقائق الواردة في تثنية ١٠: ١٢ و١٣. فأخر شيء نتمنى القيام به من خلال جهودنا التبشيرية هو أن نصنع مزيداً من "أبناء الجحيم".

الأربعاء - تقييم من أجل النمو الروحي

"فَقَالَ الرَّبُّ لَصْمُونِيلَ: 'لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرِهِ وَطُولِ قَامَتِهِ لِأَنِّي قَدْ رَفَضْتُهُ. لِأَنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ. لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ،' " (١ صمونييل ١٦: ٧).

أكدنا في أجزاء سابقة من هذا الربع أن أية أهداف موضوعة من قبل الأفراد أو الكنيسة يجب أن يكون من الممكن تقييمها. ولئن كان من السهل نسبياً رصد وتقييم النمو العددي، إلا أنه من الصحيح أيضاً أن الكنيسة هي أكثر من مجرد أعداد أشخاص.

ومن الواضح (أو ينبغي أن يكون من الواضح، على أي حال) أننا لا نريد ببساطة أن نملأ الكنيسة بالناس. إنما نريد أن نملأها بأناس يتمتعون بنمو في علاقتهم مع المسيح، أناس يحبون الرب ويعبرون عن هذه المحبة من خلال إطاعتهم لوصاياه. إن آخر شيء نريد القيام به هو ما قاله المسيح أن الكتبة والفريسيين قد قاموا به: "تَطْوِفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ" (أي الانخراط في الجهود التبشيرية) ومن ثم "تَصْنَعُونَهُ ابْنًا لِجَهَنَّمَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفًا" (متى ٢٣: ١٥). يظهر لنا هذا التوبيخ الصارم "لجهودهم التبشيرية" مدى أهمية أن نهتم بتقييم النمو الروحي لأولئك الذين تأتي بهم إلى الكنيسة، وليس هذا فحسب بل والاهتمام بنمونا نحن الروحي أيضاً.

اقرأ متى ٢٦ : ٤١ ؛ اتسالونيكي ٥ : ١٧ ؛ رومية ٨ : ٦ ؛ أفسس ٦ : ١٧ و ١٨ ؛
٢ تيموثاوس ٢ : ١٥ و ١٦ ؛ ومزمور ١ : ٢ . ما هي المبادئ الروحية الهامة التي
تشير إليها هذه الآيات؟ بأية طرق تُعد هذه الأمور حاسمة جداً بالنسبة لنمونا
الروحي؟

كيف يمكننا، كخطاة بحاجة إلى النعمة الإلهية أنفسنا، أن نقيّم شيئاً "غير
ملموس" مثل الحالة الروحية للآخرين؟ الحقيقة هي أنه لا يوجد أي مقياس روحي
موثّق يمكننا على ضوءه قياس الحالة الروحية للشخص. لذلك فالأكثر ملائمة
وفائدة هو اعتبار أن المؤمن في رحلة روحية بدلاً من تحديد النقطة التي يتواجد
فيها الشخص بهذه الرحلة. ومؤشرات الرحلة الروحية هي المجالات الروحية التي
نشترك ونساهم فيها. والأمور المذكورة في الآيات أعلاه هي بالفعل مؤشرات
لذلك. مع هذا، نحن بحاجة دائماً إلى توخي الحذر في كيفية الحكم على اختبار
الآخرين. وفي الوقت نفسه، وخصوصاً إذا كنا نتعامل مع أعضاء جدد في
الكنيسة، علينا - بطريقة لطيفة متسمة بالمحبة - أن نساعدهم على أن يدركوا مدى
أهمية أمور مثل الصلاة ودراسة الكتاب المقدس والطاعة، بالنسبة للنمو الروحي.

الخميس - التقييم من أجل نمو الكنيسة

إن سبب وجود كنيستنا هو نفسه السبب الذي من أجله نقوم بعملية التقييم.
فنحن نؤمن أن كنيسة السبتيين الأذفنتست قد ظهرت في هذا الوقت بالذات من
تاريخ الأرض كجزء من خطة الله لحمل البشارة إلى العالم. وبعبارة أخرى، نحن
موجودون لربح النفوس لملكوت الله.

اقرأ رؤيا ١٤ : ٦ و ٧ . كيف لنا أن نفهم هذه الآيات فيما يتعلق بهويتنا كسبتيين
أذفنتست؟

إن تقييم ما نقوم به هو طريقة للبقاء مخلصين للمرسلية الموكلين بها بأفضل
وسيلة ممكنة. وينبغي أن يكون أي تقييم لكل ما تقوم الكنيسة به هو تقييم لمعرفة
تأثير إستراتيجيات الشهادة والكراسة على نمو الكنيسة. كيف يساعدنا ما نقوم به
من أمور على بلوغ أهدافنا الخاصة بالشهادة والكراسة؟

اقرأ متى ٦ : ٣٣ ؛ ١٠ : ٢٤، ٧ : ١٤ ؛ ولوقا ٤ : ٤٣. ما الذي تتحدث عنه هذه الآيات؟ كيف ينبغي لما تعنيه هذه الآيات أن يؤثر فينا ككنيسة وفي عملنا المتعلق بالشهادة والكراسة؟

يشتمل سجل خدمة المسيح على الأرض على إشارات عديدة إلى استخدام المسيح للوعظ كوسيلة لربح النفوس لملكوت الله. لقد بشر المسيح بأن ملكوت الله قد اقترب. وقد انتقد المسيح القادة الدينيين من أجل أنهم أغلقوا ملكوت الله في وجه الناس وجعلوه مكاناً يصعب دخوله. وقد أرسل المسيح تلاميذه للتبشير بملكوت الله. ومن الواضح أن الهدف الرئيسي للمسيح وللتلاميذ وللكنيسة الأولى كان ربح الناس للملكوت.

إن التقارير المتعلقة بعدد الناس الذين انضموا إلى الكنيسة في أوقات مختلفة، وكذلك التقارير المتعلقة بالكنائس التي كان يجري تأسيسها بين الأمم، هي دليل على أن التقييم كان يتم بشأن الكيفية التي كانت الكنيسة تبلغ هدفها المتمثل في ربح الناس للملكوت.

لقد أدلى المسيح بتصريح قوي جداً، وهو أنك ما لم تكن معه فأنت عليه (متى ١٢ : ٣٠)، وأنت إذا لم تكن تجمع معه فأنت تفرق. بغض النظر عن تصريحك بالإيمان، وكذلك اسمك الذي بسجلات الكنيسة. هل أنت تجمع أم تفرق؟ كيف يمكنك تبرير إجابتك؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

تقديم الدعوة للآخرين للانضمام إلى الخدمة التي تقوم بها. هل سمعت عن فرقة الرجل الواحد؟ هذا عندما يقوم شخص واحد بالعزف على كل آلات الفرقة الموسيقية. فتجد الطبله مربوطة إلى ظهره حيث يتم تشغيلها بدواسة عن طريق القدم؛ كما تجد الصنوج مربوطة بين ركبتيه، وما إلى ذلك. وبالمعنى المجازي، المقصود بفرقة الرجل الواحد هو عندما يقوم شخص واحد بأداء كل الأجزاء في عمل ما بالكنيسة.

وفرقة الشخص الواحد هذه عرضة لأن تتهاك وتفنى لأنه لا يتوفر لديها الدعم المادي أو العاطفي من قبل أعضاء فريق معين. وأحياناً تشتكي فرقة الرجل الواحد هذه من عدم وجود دعم كنسي لها، لكن من المحتمل أن أعضاء الكنيسة لم يُطلب منهم المشاركة بأي وسيلة أخرى سوى من خلال تقديم الدعم المالي.

وسواء كنت ستبدأ خدمة كنسية مستجدة، أو كنت ستقوم بتقييم خدمة موجودة بالفعل، فإن الأمور التالية هي مجرد بعض اقتراحات حول كيف يمكنك مضاعفة خدمتك من خلال إسهامات ومشاركات الآخرين.

١. استعرض ما هي الأمور المتضمنة في كل جانب من جوانب خدمتك التي تقوم بها وفكر في عدد الأشخاص الذين يمكنهم المشاركة.
٢. حدد المجالات التي تحتاج فيها إلى مساعدة كبيرة وابحث عن أشخاص أساسيين يقومون بهذه الأدوار الرئيسية. فكر في بعض أشخاص يقومون بقيادة الفريق.
٣. قم بإعداد مخطط تفصيلي مكتوب حول كل جوانب الخدمة. وسيكون ذلك مهما عند التحدث مع أعضاء الفريق المحتملين. فإنهم سيتمكنون بذلك من معرفة ما هو المطلوب منهم تحديداً.
٤. قدّم تقارير منتظمة إلى الكنيسة. ومن شأن هذا أن يجعل الجميع يدركون أن خدمتك هي جزء من الإستراتيجية الشاملة المتعلقة بالشهادة والكراسة في كنيستك المحلية، وسيكون الناس أكثر رغبة في المشاركة والانخراط.
٥. قم بعقد لقاءات منتظمة للفريق. ادمع أعضاء الفريق وراجع التقدم المُحرَز. اسأل أسئلة مثل: "كيف كان عملنا؟" "ما مدى تقدمنا؟" و "كيف ينبغي لنا أن نتحرك من هذه النقطة؟"

أسئلة للنقاش

١. متى وكيف تعبر الخط الفاصل بين التقييم ونوع الإدانة الذي يحذرنا الكتاب المقدس منه؟
٢. أمعن التفكير في كلمات المسيح في متى ٢٣: ١٥. كيف يمكننا، ككنيسة، أن نمنع هذا من الحدوث، خصوصاً عندما يكون أعضاء الكنيسة الجدد في كثير من الأحيان مملوءين بالحماس؟ كيف يمكننا التأكد من أن هذا الحماس قد انصبَّ في الاتجاه الصحيح حتى لا نصنع مزيداً من "أبناء الجحيم" في وسطنا؟
٣. فكر في خدمة كنسية حالية بكنيستك واقترح عملية تقييم جيدة للبرنامج الذي تقوم به هذه الخدمة، واقترح كذلك طريقة إجراء هذا التقييم وأسماء الأشخاص الذين يقومون بعملية التقييم.

خدمة مستمرة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: يوحنا ٤ : ٧ - ٣٠؛ أعمال ٢ : ٤٢؛ ١١ : ١٩ - ٢٣؛
٢ تيموثاوس ٢ : ١ - ٧؛ ٢ كورنثوس ٥ : ١٨ - ٢٠.

آية الحفظ: "قَالَ: 'مَاذَا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ؟ وَبِمَاذَا أُشْبِهُهُ؟ يُشْبِهُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا
إِنْسَانٌ وَأَلْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَمَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً كَبِيرَةً، وَتَأَوَّتْ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي
أَغْصَانِهَا'" (لوقا ١٣ : ١٨ و ١٩).

الفكرة الرئيسية للدرس: إن الشهادة والكراسة هما الوسيلتان اللتان تصبح حبة
الخردل (كنيسة الله) من خلالهما شجرة ضخمة تملأ العالم بأسره.

ربما سمعت هذه المقولة، بل وربما تكون أنت نفسك قد قلتها - "لقد قمت
بواجبي؛ وسأترك الأمر الآن للشبيبة" أو "لقد كنت قائداً للكراسة لسنوات، فليتولى
بعض أشخاص جدد المهمة".

مثل هذا النوع من التصريحات هو، بمعنى ما، أمر يمكن فهمه. فالناس
يتقدمون بالعمر وأحياناً لا تسمح صحتهم بمواصلة العمل، أو قد تمنعهم الظروف
الأخرى للحياة من الحفاظ على مراكزهم القيادية في خدمات الكنيسة. وأحياناً
يرهق الناس أنفسهم ويكونون في حاجة إلى التغيير والراحة. إضافة إلى ذلك
أيضاً، هناك من يشعرون بأن الله يتطلب منهم إتمام مشيئته في مجالات أخرى من
عمل الكنيسة.

هناك، مع ذلك، فرق كبير بين تغيير نوع الخدمة والتوقف التام عن الخدمة؛
فإنه يجب علينا، ما دمنا ننتفس، أن نخدم الرب بما تسمح به طاقاتنا ومقدراتنا.
سنركز في هذا الأسبوع على حاجتنا للبقاء منخرطين في خدمات الشهادة
والكراسة. وبغض النظر عن دورنا في الكنيسة، فدائماً ستكون هناك فرصة متاحة
للقيام بالخدمة.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - عدم التوقف عن الشهادة والكراسة أبداً

يجب التأكيد، مرة أخرى، على أنه ينبغي مواصلة الشهادة والكراسة طالما كان هناك أناس بحاجة إلى الخلاص. إن خطة الله هي خلاص أكبر عدد ممكن من الناس. وأثناء ذلك، يكون أولئك الذين قبلوا المسيح مخلصاً شخصياً لهم مدعوين للعمل مع الله لربح النفوس. وطالما كانت قلوبنا متناغمة مع المسيح، وطالما كان لدينا تقديراً عميقاً وراسخاً لما قام به المسيح من أجلنا، فستكون لدينا دائماً الفرصة للشهادة والخدمة بغض النظر عن نكون، وبغض النظر عن الظرف والمكان الذي قد نجد أنفسنا فيهما.

راجع حوار المسيح مع المرأة السامرية في يوحنا ٤: ٧-٣٠. ما الذي اتسم به المسيح وما الذي اتسمت به أقواله وجعل المرأة متحمسة لمشاركة ما سمعته من المسيح مع سكان بلدتها؟ أية مبادئ للشهادة يمكننا استخلاصها من هذه القصة ويمكن أن تساعدنا أثناء سعيها لتبشير الآخرين؟

يبدو أن المسيح قد اتبع "معادلة" بسيطة عندما تحدث إلى المرأة السامرية، فهو قد: (١) جذب انتباهها: "أَعْطِينِي لِأَشْرَبَ" (عد٧)؛ (٢) أثار اهتمامها: "كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ، وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟" (عد٩ و ١٠). (٣) أوجَدَ لديها الرغبة في الحصول على الماء الذي حدثها عنه "يَا سَيِّدُ أَعْطِنِي هَذَا الْمَاءَ" (عد١٥). (٤) قادها إلى الإيمان: "يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ!" (عد١٩)؛ (٥) ثم تَبَعَتِ الأعمال كل ذلك: "هَلُمُّوا انظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟" (عد٢٩).

ليس من الضروري المرور بمراحل الكرازة الخمس في مقابلة واحدة مع الشخص الذي نبشره، مثلما حدث مع المسيح عند حديثه مع المرأة السامرية عند بئر يعقوب. فقد تتم هذه المراحل على مدار فترة من الزمن إذ نواصل شهادتنا لشخص ما. إن الظروف والحالات ستختلف اختلافاً كبيراً، ولكن المبادئ التي نراها هنا يمكن تطبيقها على نطاق واسع أثناء محاولتنا للوصول إلى النفوس وتبشيرها بكلمة الله.

وبالإضافة إلى ذلك، نجد أنه بالرغم من أن المحادثة المبدئية كانت معنية بالماء الحرفي، إلا أن هدف المسيح كان جعل المرأة السامرية تتوق إلى أن تشرب ماء الحياة. وفي النهاية، ومع أننا مدعوون لمساعدة الناس في أية ظروف قد نجدهم فيها وتلبية احتياجاتهم بقدر ما نستطيع، إلا أنه لا يجب أن ننسى أبداً أن حاجتهم القصوى هي الخلاص في المسيح.

ما مدى استفادتك من الفرص المتاحة لك للشهادة أو للخدمة؟ أليس من الصحيح أننا نسير في الحياة ونقابل أناساً ليس لديهم - رغم تفاعلهم معنا- أية فكرة عن إيماننا أو معتقداتنا أو الرجاء الذي لنا؟ كيف يمكننا التغيير حتى نكون شهوداً أفضل؟

الاثنين - بيئة موالية

يحدث جزء حيوي من التبشير بصفة أسبوعية في الكنيسة. ويُطلق على هذا الجزء من التبشير والكراسة اسم "الرعاية" و "الدمج". لطالما كنا موفقين تماماً في دعوة الناس إلى كنائسنا، لكننا لم نكن دائماً على ما يرام في تهيئة بيئة من شأنها تشجيع الناس على العودة إلى الكنيسة والاستقرار في الشركة الروحية بها. وإذا كان علينا تلمذة الناس، فإنه يجب علينا أن نُؤلي اهتماماً بترسيخ ورعاية كل مسيحي جديد.

ما الذي يعنيه هذا؟ إن كلمة "ترسيخ" تعطي الانطباع بتثبيت شيء ما على أسس وطيبة ودائمة. هي أن تساعد على تزويدهم بأساس من الإيمان والشركة الروحية. وعادة ما يتم توضيح معنى "الرعاية" من خلال مفاهيم مثل أن "ترعى" أو أن "تنشئ" أو أن "تربي" أو أن "تهتم بـ"، أو أن "تدرّب"، أو "أن تعلم". فعندما يقبل شخص الرب يسوع مخلصاً شخصياً له، فإن كل مجالات التأسيس والرعاية هذه يجب أن تطبق روحياً واجتماعياً داخل الشركة المسيحية. وبعبارة أخرى، يحتاج المسيحي الجديد إلى تنشئة ورعاية واهتمام وتدريب وتعليم في طرق الرب.

إن "الشركة" هي الأساس، فمن خلالها تُمس حياة الناس وتؤثر في بعضها البعض. لذلك ينبغي الاهتمام بالأشخاص الذين ينضمون للكنيسة من خلال الشركة الروحية.

ما الذي تخبرنا به النصوص التالية حول أهمية الشركة الروحية بين المؤمنين؟ لماذا تعد هذه الأمور مهمة بصفة خاصة في حالة المؤمنين الجدد، الذين يأتون إلى الكنيسة من خلال كرازتنا وتبشيرنا؟ ايوحنا ١: ٧؛ أعمال ٢: ٤٢؛ ١١: ١٩-٢٣؛ ٢٠: ٣٥؛ ورومية ١: ١١ و١٢

إن الضمير المتصل "نا" الذي يعني "نحن" في ايوحنا ١: ٧ يؤكد لنا على أنه بالرغم من وجوب أن نسلك في النور كأفراد، ينبغي لنا أن نسلك في النور

سويًا. فإذا سلك المؤمنون في النور فستكون هناك شركة روحية ووحدة صفوف. وبالتالي، ستكون هناك بيئة مواتية تتسم بالرعاية والاهتمام حيث يركز الناس على مشيئة الله في حياتهم وتشجيع بعضهم البعض على طول المسيرة المسيحية. وبينما من المهم مساعدة الأعضاء الجدد على أن يكونوا سعداء وقانعين في الكنيسة، فمن المهم أيضاً توجيههم ليصبحوا تلاميذاً بكل معنى الكلمة، الأمر الذي يشمل تنمية القدرة على قيادة الآخرين وتوجيههم إلى علاقة خلاص مع الرب يسوع المسيح.

هل لدى كنيستك تركيزاً على ترسيخ الأعضاء الجدد؟ كيف يمكنك المشاركة بشكل أفضل والمساعدة في رعاية الأعضاء الجدد (أو حتى الأعضاء "القدامى" ممن هم بحاجة إلى إعادة ترسيخ)؟

الثلاثاء - تدريب المدربين

نعيش في عالم الناس فيه ينتقلون كثيراً. ويبدو أن الكنائس المحلية مشغولة في عمليات نقل العضوية منها وإليها، وتجدها تأسف لفقدان أعضاء كانوا مشاركين فاعلين في خدمات معينة بها. وبسبب احتمال انتقال هذه المهارات من كنيستك إلى كنيسة أخرى، ومن أجل تواصل واتساع عمل خدمة الشهادة والكرازة، هناك حاجة كبيرة إلى مضاعفة هذه الخدمات.

ما هي المبادئ المتعلقة بتدريب المدربين والتي يمكننا الحصول عليها من تعليمات بولس لتيموثاوس في ٢ تيموثاوس ١: ٢-٧؟ كيف ينبغي لكل هذه الكلمات أن تنطبق علينا اليوم في علمنا من أجل الرب، وفي أية مهمة نجد أنفسنا مسؤولين عنها؟

يوضح بولس لتيموثاوس أهمية النظر إلى الصورة الكبيرة لعمل الكنيسة فيما يتعلق بالحجم والامتداد. لا يجب أن تُركّز الخدمة الرعوية والخدمات التعليمية في شخص واحد فقط. يجب أن يكون ذلك عمل عدد كبير ممن يقومون بالشهادة والكرازة في الكنيسة. وفي المقام الأول، يطلب بولس من تيموثاوس تدريب قادة آخرين في الكنيسة لأن الجيل القديم من القادة سيمضي في نهاية المطاف. والشيء المتضمن في هذه التعليمات هو أن يقوم أولئك الذين درّبهم تيموثاوس بتدريب آخرين على الشهادة والكرازة للتأكد من أن مرسلية الكنيسة ستكون متواصلة

ومتوسعة وممتدة. ويتناغم هذا الكلام مع دعوة المسيح لمزيد من الفعلة من أجل الحصاد.

لقد قيل: "أعط الإنسان سمكة وستطعمه لمدة يوم واحد؛ وعلمه كيف يصطاد وسوف تطعمه وعائلته طالما بقي على قيد الحياة". وتكمن المشكلة في أنه لو أن هذا الرجل لا يمرر مهارة الصيد إلى أبنائه، فعندها سيعاني الجيل القادم من الجوع. وربما ينبغي تعديل القول ليصبح: "أعط الإنسان سمكة وستطعمه ليوم واحد؛ وعلم الإنسان كيف يصطاد وعلمه كيف ينقل ويمرر معرفته وتقنياته في الصيد لآخرين، عندها سيكون هناك عدد لا يحصى من الناس الذين سيجدون ما يتناولونه من طعام". هذا هو الفرق بين مجرد تدريب الأشخاص وبين تدريبهم على أن يصبحوا هم أيضاً مدرّبين لآخرين.

فكر في اختبارك في كنيستنا. هل سبق وعلمك شخص ما كيف تشهد للآخرين؟ هل سبق وأن طلب منك أن تدرب آخرين على الشهادة؟ ناقش إجابتك يوم السبت في الصف؟

الأربعاء - استعادة الأعضاء السابقين

الارتداد هي كلمة نود لو لم تكن موجودة في مفردات المسيحية. لكن الحقيقة هي أن العديد من الناس يرتدون عن الكنيسة وعن العلاقة المخلصة مع الرب. وبالرغم من أن الناس يتركوننا أحياناً لأسباب تتعلق بالمعتقدات، إلا أن الناس في كثير من الأحيان يتركون الكنيسة لأسباب أخرى، وعادة ما يكون ذلك لأسباب نزاعات شخصية أو ما شابه. ومهما كانت الأسباب، علينا عمل كل ما في وسعنا لخلق بيئة مواتية من شأنها أن تساعد أولئك الذين ينضمون إلينا على أن يرغبوا في البقاء بيننا، رغم كل الأمور الشخصية التي ستنشأ لا محالة.

في الوقت نفسه، ينبغي أن تكون لدينا خدمة محددة في برنامج الشهادة والكراسة تهدف إلى العمل على استعادة الأعضاء السابقين الذين توقفوا عن المجيء إلى الكنيسة. ونظرة سريعة إلى سجلات الكنيسة ستظهر أن الأسماء الواردة فيها أكثر بكثير من أولئك الذين يحضرون الكنيسة كل سبت. ويمكن لهذه الأسماء أن تشكل بداية خدمة خاصة للأشخاص الذين لم يتوقف الرب قط عن محبتهم محبة فائقة.

تمعن في ٢ كورنثوس ٥: ١٨ - ٢٠. رغم أن السياق مختلف بعض الشيء عن سياقنا اليوم، إلا أن المبدأ الوارد فيها هام. بأية طرق تعد "خدمة المصالحة"

خدمة خاصة وغير عادية بالنسبة لأولئك الذين كانوا أتباعا لله ذات مرة لكنهم انزلقوا بعيداً عنه لاحقاً؟

إن استعادة الأعضاء السابقين هي خدمة خاصة. وعلاوة على ذلك، تعد هذه الخدمة خدمة كرازية تماثل كرازتنا لأشخاص لم يقبلوا المسيح أبداً من قبل. وكلمة "مصالحة" في حد ذاتها تعني أنه كانت هناك وحدة وشراكة سابقة بين البشر والله، وبأنه يتم الآن استعادتها من خلال يسوع المسيح. بالإضافة إلى ذلك، نحن الآن قد أعطينا امتياز القيام بخدمة المصالحة، الأمر الذي يتضمن الوصول إلى أولئك الذين كانوا ذات مرة يتعبدون لله معنا.

في الحقيقة، يمكن القول أن المسيح في متى ١٠: ٥ و ٦ قد أرسل تلاميذه ليُعيدوا أعضاء الأمة اليهودية الذين انزلقوا بعيداً عن علاقة الخلاص مع الرب. وبالتالي، فمن المناسب تماماً بالنسبة لنا اليوم أن ننخرط في العمل من أجل أولئك الذين كانت لهم شركة خاصة مع الله ومع كنيسته.

فكر في أولئك الذين تركوا الكنيسة وفي الأسباب التي دفعتهم إلى ذلك. هل هناك أي شخص منهم يمكنك إعادة التواصل معه واستئناف علاقة الصداقة التي كانت بينكما والعمل على خدمته والسعي إلى جعله يعاود اتصالاته وتواصله مع الكنيسة؟ صلّ بشأن الكيفية التي يمكنك من خلالها عمل هذا الشيء.

الخميس - الباب الخلفي

هل لاحظت كيف أن الناس يأسفون في كثير من الأحيان لحقيقة أن الأعضاء يغادرون الكنيسة من "الباب الخلفي"؟ بل ويقولون بحزم أنه يجب إغلاق هذا الباب الخلفي، لكنهم يفشلون مع ذلك في إخبارنا عن كيفية إغلاق هذا الباب، أو حتى إخبارنا بمكان هذا الباب الخلفي. قد تعتقد بعض الكنائس التي تشهد نمواً متزايداً في عضويتها أن بابها الخلفي موحد، لكن قد يكون الأمر ببساطة هو أن الناس الذين يدخلون من الباب الأمامي يفوقون في العدد أولئك الذين يخرجون من الباب الخلفي. وفي حين أن ذلك أفضل من خروج الكثيرين من الباب الخلفي ودخول القليلين من الباب الأمامي (وهذا صحيح في بعض الأماكن)، إلا أننا مازلنا نريد عمل ما في وسعنا للحفاظ على أعضاء كنيستنا.

إن اكتشاف الباب الخلفي ومحاولة إغلاقه تتطلب وجود استراتيجيات هي في الواقع كرازية الطابع حيث أن مرسلتنا ليست مجرد ربح النفوس لله ولكن مرسلتنا هي الحفاظ عليهم وإبقائهم في الكنيسة كذلك.

اقرأ عبرانيين ١٠ : ٢٥. لماذا من المهم أن يجتمع المسيحيون بانتظام؟ وعندما نكون في شركة معاً، كم من "التشجيع والتعزية" نوفره لبعضنا البعض؟ كيف يمكننا القيام حتى بأكثر مما فعله الآن في هذا الصدد؟

إن قرار التخلي عن الشركة المسيحية هو في العادة ليس مفاجئاً بالأحرى، يمر معظم الناس بعملية تدريجية هادئة لترك الكنيسة. ومثلما كان القدوم إلى المسيح وكنيسته رحلة، فإن ترك المسيح والكنيسة هما أيضاً رحلة يقوم بها الشخص. وفي معظم الأحيان، لا يكون هناك تخطيط استراتيجي لترك الكنيسة من قبل أولئك الذين يفعلون ذلك. إنهم فقط يبدأون في قطع علاقتهم بالكنيسة ببطء مع شعور بالسخط وعدم الرضا إزاء ما يحدث من أمور بها. وفي بعض الأحيان، ربما يكون لما يفعلونه ما يبرره. لذلك علينا أن نسعى إلى أن نكون مدركين لرحلة أولئك المحيطين بنا في الكنيسة.

اقرأ رومية ١٤ : ١٣؛ غلاطية ٥ : ١٣ وأفسس ٤ : ٣٢. كيف يمكن للعيش في ضوء هذه النصائح أن يساعدنا على الحفاظ على الباب الخلفي مغلقاً؟ ما الذي يمكنك أنت وكنيستك عمله للعيش وفقاً لهذه الحقائق الهامة؟

إن الكنيسة المُهتَمَّة بأعضائها باستمرار هي المكان الذي فيه كل شخص راسخ في علاقته الشخصية مع المسيح. ويدرك أعضاء هذه الكنيسة بوضوح القيمة التي يُؤلِّفها المسيح لكل فرد. إن إغلاق الباب الخلفي يتطلب التقرب من الناس والإمام باحتياجاتهم، إذا كانوا مستعدين للتصريح بها، وتلبية هذه الاحتياجات عندما يكون ذلك مناسباً. هذا شيء لا يستطيع أي برنامج كنسي توفيره. فقط العضو المُحب المهتم هو الذي يمكنه عمل ذلك.

الجمعة - لمزيد من الدرس

التخطيط لمواصلة ونمو الخدمة الكرازية التي تقوم بها ينبغي لكل شخص مشارك في الشهادة والكرازة أن يُبدي اهتماماً بالكيفية التي يمكنه من خلالها جعل هذه الخدمة مستمرة بدلاً من جعلها حدث المرة الواحدة. وهناك العديد من الأشياء التي يمكننا عملها لضمان القيام بذلك. وسنستعرض بعضاً من تلك الأمور الحيوية.

١. كن مستعداً لمشاركة القيادة مع آخرين بدلاً من أن تكون خدمتك عبارة عن عمل بطولة الشخص الواحد. حافظ على وجود روح الفريق حيث يتم مشاركة كل من العمل والدعم.
٢. افعل كل ما تستطيع لتوضِّح للكنيسة مدى أهمية الخدمة التي يقوم بها فريقك. وسيشمل ذلك تقديم تقارير منتظمة إلى لجان الكرازة وإصدار النشرات والملصقات ولوحات الإعلانات وكذلك استمارات الطلبات المقدمة لإعداد الميزانيات.
٣. كن على إطلاع وبحث مستمرين عن الناس الذين يمكنك دعوتهم للانضمام إلى فريقك أو لتشكيل فريق آخر. وإذا تطوع شخص للانضمام إلى فريقك نتيجة لنشاطاتك وتقاريرك التي قدمتها، فلا بأس؛ مع ذلك، سيكون من الأفضل دعوة الناس بصفة شخصية بدلاً من إرسال دعوة عامة تطلب فيها متطوعين.
٤. الدورات التدريبية الاعتيادية هي أمر لا بد منه، خصوصاً تلك المتعلقة بنشاطات الشهادة والكرازة.

أسئلة للنقاش

١. في الصف، راجعوا أجابتمكم على السؤال النهائي بدرس يوم الثلاثاء.
٢. "يجب أن نكون قنوات يمكن للرب من خلالها أن يرسل النور والنعمة للعالم. لا بد من استعادة من انحرفوا. علينا أن نتخلى عن ذنوبنا من خلال الاعتراف والتوبة وإذلال قلوبنا المتغترسة أمام الله. فإن فيضانات من القوة الروحية ستتصبَّ على أولئك المستعدين لتسلُّمها" (روح النبوة، شهادات للكنيسة، مجلد ٨، صفحة ٤٦). ما الذي نحتاجه، ولماذا، حتى نساعد في استعادة الناس مرة أخرى إلى هذه الكنيسة، وحتى نساعد كذلك في تقديم هذا "الحق الراهن" والرائع، وهو الحق الذي لا يبشر به أحد في العالم سوانا؟
٣. عندما يترك الناس الكنيسة، دعونا نحبههم، دعونا نتواصل معهم، دعونا لا ندينهم وننعتهم بـ "المرتدين"، أو أسوأ من ذلك. دعونا لا نقدفهم بالكلمات، فهذه هي نصيحة روح النبوة للتعامل مع الناس الذين ينزلقون بعيداً عن الكنيسة. دعونا من خلال هذه الاختبارات الحزينة نفعل ما يقوله بولس "جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الْإِيمَانِ؟" (٢كورنثوس ١٣: ٥). دعونا نسأل ما هو الشيء الذي كان يمكن أن نفعله بشكل مختلف وكان يمكنه أن يساعد في الإبقاء على هذه النفوس في وسطنا. والأهم من ذلك، دعونا لا نفعل أي شيء يجعل من الصعب عودتهم إلى الكنيسة، في حال غيروا رأيهم. كيف

يمكننا ككنيسة أن نطبق هذه المبادئ على أولئك الذين تركونا لأي سبب من الأسباب؟